محمد بن ابی بکر الدمینی

مختصر معانی

قیل العلم صید والکتابة قید وقیل صاحب لحفظ مفقود وصاحب
القید مسرور یعنی من اعتمد علی حفظه اغتر حیث ینسی
ما حفظه ومن قیده وکتب فهو یجد ما کتبه بعد النسیان
فیکون مسروراً بذالك

شیخ زاده فی سورة
الهاکم التکاثر

حمدك يا من شرح صدور ناشئة البيان في ايضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع التبيان من
مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد بدلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه
الفرد زينا قصب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الفقير الى الله الغني بسعود بن
محمد بسعد الشهير بالتفتازاني ابتداء وانه نع سعد الطريق واذا فاقه حلاوة التحقيق قد شرحت وبما فضل
بتلخيص المفتاح واغنيته بالايضاح عن المصباح واودعته غرائب نكت سحرت بها الالباب
ودسيته بلطائف فقر تستكشف بها الافكار ثم رأيت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الادكياء
يسئلوني عرفه الله نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف اسراره فاجبتهم
من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف
خبيئات سراره وان المتوسطين قد فاتهم اصداف الافاده والاستفاده ومدوا اعناق المسيح على
ذلك الكتاب وكنت اقرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دونه مراحم كشحا فلما مضى بان تحسن
الطباع باسرها وتقبل الاسماع عن آخرها او لا تسعم بقدره البشر وانما هو شان فان القوى
والقدر وان هذا الزمان قد ضاق اليوم ما وقه فضاء رحب الا بلاغة وذهب رواؤه فقار فلا فاقا
بلا غرض طارت بقية اثار السلف اذ زاح الرباح وسيان ما غاق مطايا تلك الاحاديث
البطاح واما الاخذ والاشتراك فامر يرتاح له اللبيب فلا ارض من كاس الكرام نصيب
وكيف يعترض الانسان ان يكون وانما طبيعة العالم هو ما زادتهم مدا فيفي الاشتقاق
والمراد هيهنا الاختلاف بلا تخالف وغراما وظماء هو اجر الطلب واوانا فاشتغلت بشرح الكتاب على وفق غرض حرم ثابتا وفاء
لبنان الغاية نحو اختصار الاول لا تتاح جمود القريحة بعرة البيات وجمود القطنة بقرض
الثياب وبراعي البلدان لا والاقطار وبنبو الاوطان عني والاوطار رضي طفقت اجوب
كل اغبر قاتم الارجاء واقرر كل سطر من القراء بدا بحروفي وبدا بالتقيض والذب
بالقذب بوبا وبوبا بالقضاء وما وفقت بعون الله نع للاتمام وقوفت عنه ايام
الاختتام بعد ما كشفت عن وجوه فرائده الابهام ووضعت كنود فوائده على طرائق النظام

قوله الزمان وساعد الاقبال ودنى المنى واجابت الامال وبسم في وجه رجاي المطالب بان
نوجهت بفناء سيدنا عمار بنا حضرت من ايام الامام في ظل الامان وافاض عليهم سجال العدل و
الاحسان وورد بسباسته اليوار الى الاجفان وسد بهيبته دون بيضة الفتنة طرق العدوان
واعاد رسم الفضائل والكمالات منشورا ووقع بانامل الخطيات على صحائف الصفاح السمر
الاسلام منشئها وهو السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب والعجم ظلا
فضاء به ملوك العالم ظل الله على بريته وخليفته في خليقته حافظ البلاد وقاهر العباد قاضي
ظلم الظلم وباعث رفيع منار الشريعة النبوية ناصب رايات العلوم الدينية خافض جناح الرحمة
لاهل الحق واليقين قاد سرادق الامن بالنصر العزيز والفتح المبين كهف الانام ملاذ الخافق خاطبه
ظل الاله جلال الحق والدين ابو المظفر السلطان محمد خان خلد الله سرادق عظمته و
جلاله وادام رواء نعيم الاعالي من سجال افضاله فاوليت بهذا الكتاب التشبث باذيال الاقبال
والاستظلال بظلال الرافة والافضال فجعلته فدته نفسي التي هي اثمن شيء شفاء الافضال
ونقول رجاء الاقبال وسؤدد العظمة والجلال لازالت محفة رجال الافاضل وملاذ ارباب الفضائل
وعقوة الاسلام وغوث الانام بالنبي واله عليه وعليهم السلام الحمد هو الثناء بالتسان
على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما
كان بالتسان او بالجنان او بالاركان فموردة الحمد لا يكون الا باللسان ومتعلقه يكون النعمة
وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة وموردة يكون اللسان وغيرها فالحمد اعم من الشكر
باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله هو صفة للذات الواجب الوجود
المستحق لجميع المحامد والقدوس الى البحث الآتية قد دل انه على الدوام والثبات وتقديم الحمد
باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل
في قوله تع اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما اتم الرعي انفا
ولم يتعرض للمنعم به ايذانا بالمقصد بالاصالة به وكيلا يتوهم اختصاصه بشيء
دون شيء وعلم من عطف العام على الخاص رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة
البيان من البيان بيان لقوله عالم تعلم قدم رعاية للتسجيع والبيان هو المنطق الفصيح
المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة
وعلى آله وعلى كل كلام واف حقه وترك فاعلى الابتداء لان هذا الفصل لا يصلح الا لله تع

فان قلت اذا كان مع فصاحتها حالا من الضمير في خلوصه
وقبح الاجنبيات بين الحال وذيها قلت لانهم ذكروا ان هذه
القيود متعلقات الخلوص فلا يكون اجنبية

لان الكراهة في السمع اتما هي من جهة الغرابة المقترنة بالوحشية مثل لكاع وانقفوا
نحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النفس وعدم الطيب لا الى
نفس اللفظ وفيه نظر لانقطع باستكراه الوحشي دون الفصيح قطع عن النفس والفصاحة
ان الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال عن
الضمير في خلوصه اضرب به عن مثل زيد افضل وشره مستشر واتقه مسرة وقيل هو
حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه
يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات غير
فصيح لانه يصدق عليه انه خال عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف
ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر
لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان
وان كان كل منها فصيحة كقولهم وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء والكلأ ذكره في عجائب المخلوقات انا من لجأ لوعا بثقال
له الرائف صاح واحد منهم على حرب ابن امية فجاءه فقال ذلك الحي هذا البيت وقوله كريم
شي امدحه امدحه والوري معي واذا مالمته لمته وحدي والواو في الوري للحال وهو
مبتدأ وخبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه ولان
منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في ذكر برأمدحه
دون مجرد الجمع بين الباء والراء ثم قوعه في التنزيل فسبحه فلا يصح التعليل بان مثل هذا
الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل انشد عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة
الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من النجعة قال نعم
المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادري غير
ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير في امدحه مع الجمع بينهما والباء وهما من حروف الحلق
عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد ان يكون الكلام معقدا
ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير
او حذف او غير ذلك مما يوجب ضعفا في فهم المراد كقول الفرزدق في مدح هشام بن
عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو
ابو ابوه ابوه ابو ابراهيم ابو اسمعيل ابو هاشم فان قلت التعقيد اللفظي
ما ليس لوجه بعيد في النحو والتعقيد اللفظي
فان قلت اشتراط خلوصه عن ضعف التأليف يغني عن ذكر التعقيد لانه اذا اخل هذا بالفصاحة مع ان فيه وجها بعيدا فاظنك
بما لا وجه له قالجواب سلمنا ان ذكر ضعف التأليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي لان التعقيد اللفظي هو ضرب من
وكان لابد من ذكر المعنوي ذكر اللفظي ايضا على سبيل الاستطراد ولتميز احدهما عن الآخر ويوضح امرهما ايضا تماما سيرة

ما ابوه بقاربه ابو ليس منا في الناس حي يقاربه الى احد يشبهه في الفضائل الا مملكا
ابو رجل اعطى الملك والمال يعني بهما ابوائه الى ابوائم ذلك الممدوح ابوه ابراهيم
الممدوح الا بمائة احد الا ابيا اضبطه وهو هشام وفيه فصل بين المنادى والخبر اعني
ابوائه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي
الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين
البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله سهم باوفى الناس ضبره والا مجاها
منصوب لتقدمه على المستثنى منه قبل ذكر ضعف التأليف عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه
نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة ابوه بصيغة تصغير فهم المراد ان كان كل
منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد
البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جايز باتفاق النحاة
اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال
عطف على قوله اما في النظم الا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من
المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم
البعيدة المنتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول
الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لثلاثتهم عود الضمير الى الغرر في
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع هو الصحيح وبالنصب وهم عباس
الدموع الجمد اجعل سكب الدموع كناية عما يلزم وراء الاجنبة من الكآبة والحزن واصابة
لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي والوصال من الفرح والسرور
فان الانتقال من جمود العين الى ما يوجبه حالا بالدموع حالة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما
قصده من السرور الى صل بالملاقاة وقع البيت الى اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق
واوطنها على تقاسات الاحزان والاشواق واجرح غصصا واحمل لاجلاء خرما يفيض
الدموع من عيني لا سكب بذيك الى وصل بدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح
الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد
اوردناه في الشرح قبل مقاصة الكلام خلوص مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع
الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح الى آخره حسنا الجرجاني لا تتبع

مقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا فلا صدق انه

ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة

هذا نتيجة التعريف السابق
يعني علم من تعريف السابق
البلاغة صفة راجعة الى
اللفظ لانها عبارة عن
مطابقة لمقتضى الحال

صفة راجعة الى اللفظ بمعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته

للمعنى الوصف المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة

عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار

المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما يجيء

نصب على الظرف لانه من صفة الاحيان وما لنا كيد بمعنى الكثرة والعامل فيه قوله يسبق زكية

الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحينئذ يقال انها اعلى القرآن من جهة كونه في اعلى

وهو مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام طبقات الفصاحة يراد بها هنا اللغى والمراد بالبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو

ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه

عطف على قوله وهو والضمير في منه عائد الى اعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز

هذا هو الواضح لا في الفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني

ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز

لا يكون من الطرف الاعلى وحد او ضحناه ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه

الى ما دونه الى مرتبة وهي ادنى منه وانزل التي هي الكلام وان كان صحيح الاعراب عنه البلاغة

بالصوامت الحيوانات يصدر عنها صوت لا بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة

على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت

المقامات ورعاية الاعتبارات والتعدد من مراتب الاخلال بالفصاحة وتنبيها الى بلاغة الكلام

وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تدرك الكلام حسنا وفي قوله تنبيها اشارة الى ان تحسين

هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة واني ان هذه الوجوه انما تفيد حسنه بعد

المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام لانها ليست مما يجعل المتكلم منتفيا بصفة

والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فظهر مما تقدم ان كل بليغ كلامه كذا

او متكلما على سبيل الاستعارة المشرك في معنيه او على تأويل كلامه بالطائي عليه لفظ البليغ فصيح

لان

عقلي لا مدلول لا ومفهوم لا لفظ فليفهم وبسمى الاول الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة
الخبر والثاني الكون المخبر عالما به لانه متى لا يلزم من افادة الخبر لانه كلما افاد انه عالم به وليس
كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن
حفظ التوراة قد حفظت التوراة وتسميته مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه
ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه والعلم
الحاصل بسببه سمي بذلك في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما او بفائدة الخبر ولازمها
منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فالمراد بكونه
لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلوة الصلوة
واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثيرة في الكلام منه
قوله تع ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق وبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا
يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله تع وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فينبغي ان اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر
الحاجة عذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه الا يكون عالما
بوقوع النسبة اولا ولا وقوعها ولا متردد ا في انها واقعة ام لا وبهذا تبين
فساد ما قيل ان العدول عن الحكم يستلزم العدول عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق
ان الحكم والتردد فيهما منتفيان استغنى على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم
في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب متردد ا فيه او الحكم طالبا له بان تصور في
ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها فحسن تقويته اي تقوية
الحكم بمؤكد ليتمكن ذلك المؤكد تردده وليتمكن الحكم المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن
التاكيد اذا كان للمخاطب ظن بخلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده والتاكيد
الحكم بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب زيادة الانكار
او الانكار كما قال الله تع حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا بدا في المرة الاولى انا اليكم
مرسلون مؤكدا بانا واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا
بالقسم وان واللام واسمية الجملة بالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر
مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب

الاثبات

الجنة بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قياما به لئلا يتوهم القصور عنه مثل ضرب
وهزم وغيره مثل قرب وبعد وقصر وزره عطف على استخانة الركصدور الكلام عن الموحد
في مثل شاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد شاب واخواته الى الكبر
الغداة وقر العشي مجاز لاتصال هذا واحد في الاستخانة لانا نقول لانسلم ذلك كيف وقد
ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقة يعني ان
الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به او اليه اسند اليه يكون الاسناد
حقيقة معرفة فاعله او مفعوله اذ ان اسند اليه يكون الاسناد اليه حقيقة اما ظاهرة
كما في قوله تع فما ربحت تجارتهم اي ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر و
تامل كما في قولك سرني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يريدك وجهه حسنا
اذا اردته نظرا اليه يريدك الله حسنا في وجهه يا او دعه من دقايق الحسن والجمال يظهر
بعد التامل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر رد عليه حيث زعم انه
لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس
فاسرتني رؤيتك وليريدك في يريدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة و
كذا اقدمني بلدك حقا لي على فلان بل الموجود هنا هو السرور والزيادة والقدوم و
اعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل لابد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع
صدور الفعل لا عن فاعل فرجع ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره و
زعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله وان
الشيخ لم يرد حقيقتها لظهورها فتبعه المصنف وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ
وانكره المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية
بجعل التربيح استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل
نسبة الاثبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما قرن من الاسناد ونحوه
استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان يذكر المشبه ويريد المشبه به بواسطة قرينة وانما
ان تثبت اليه شيئا من اللوازم الخاصة للمشبه به مثل ان شبه المنية بالسبع مشبه
ثم تعرضها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان
بناء على ان المراد بالتربيح الفاعل الحقيقي للاثبات بعض الفاعل والمختار بقرينة نسبة

الاثبات الذي هو من اللوازم البينة للفاعل الحقيقي اليه الى الربيع وعلى هذا القياس
غيره الى غير هذا المثال وحاصله ان تشبيه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود
الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازي بالذكر وتسبب اليه شيئا من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه الى
ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعينيه في قوله تع في عيشة راضية
صاحبها لما سبق في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو
يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها
والالزم باطل لان معنى قولنا هو في عيشة راضية واحد ويستلزم ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي
نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه الالتزامية من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ
نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة وهو معنى قولهم تع مكر الليل ومكرتم فيه الا ترى الى التمثيل
ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تع يا هامان ابن لي صرحا حقيقة لان المراد به حينئذ
التفهيم والالزم باطل لان النداء والخطاب معه ويستلزم ان ينوقف نحو انبت الربيع
البقل وسقى الطبيب المريض وشفى ربك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تع على السمح
من الشارع لانا نعلم بالله تع فيه فيقينا والالزم باطل لان ملزوم هذا التركيب صحيح شايع ذايع
عند الفاعليين بانا نعلم بالله تع فيه فيقينا وغيرهم سمح من الشارع اولم يسمح واللوازم كلها
مستقبلة مما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء الالزم يوجب انتفاء الملزوم
والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان مذكر المشبه وارید
المشبه به حقيقة وليس كذلك بل المشبه به ادعاء ومبالغة للظهور ان ليس المراد في المثبتة في قولنا
مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمصنف لم
يطلع عليه ولانه اذا ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك
مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة
كما صرح به السكاكي والجواب عنه انما يكون مانعا ان لو كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل
انه جعل قوله فذرني وزبانيته على الفور من باب الاستعارة بالكناية مع ذكر الطرفين وبقضهم قائم ينتقض
على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو برئ عنه وزيفها بما ترك
اولى [قوله المسند اليه] الى الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند
لانه جواب عن سوال مقدر
الى المدوح فتامل حاصل ما ذكره
عنه بقوله وقدم الخ

الجد بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قيل قيامه به لتيقن القصد وغرضه مثل ضرب
وهزم وغلب ومثل قرب وبعد وقصد وزره عطف على ضربه الخ اكصده والكلام ص ١١ ب ٥

الابنات

المسند اليه اما علم بتعريف من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فرد انتصب على المدح او على الحال
في محاسن من نسل شيبان بين الضالع واكيم وهما شجران نابتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لانا
فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك
اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله في القرب او البعد او التوسط
كقولك هذا او ذاك او ذاك زيد واخر ذكر المتوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين اي العرب والعجم
وامثال هذه المباحث ينظر فيها اللغة من حيث تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك
للمتوسط وذاك للبعد وعلم المعاني من حيث ان اذا اريد بيان قرب المسند اليه بذا ونحوه
وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المقيد عنه بشيء يوجب تصوره
على اي وجه كان او تحقيره او تعظيمه بالقرب نحو اولئك هذا الذي يذكر التهكم او تعظيمه بالبعد
نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا البعد درجته ورفعة محله منزلة البعد المسافة او تحقيره كما يقال
ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا بعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة
ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى الحاضر المتقدم
بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاسم
الاشارة للتنبيه عند تعقب المشار اليه اوصافا اي عند ايراد الاوصاف على عقب
المشار اليه يقال عقبه فلانا اذا اجاء على عقبه ثم تعدية بالباء الى المفعول الثاني وتقول
عقبته بالسيف اذا ضربت السيف على عقبه وبهذا يظهر فساد ما قيل ان معناه عند تعقب
بهم الاشارة بعقب اوصاف على ان متعلق بالتنبيه اي للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد
بعده اي بعد سيم الاشارة منها اجلا متعلق بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت
بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذي يؤمنون باوصاف متعددة
من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان
المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفلاح
آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اي تعريف المسند اليه باللام للاشارة
الى معهود اي الى حقيقة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين
او جماعة يقال اعندك فلانا او ذكية ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو ولقد

الكل ايضاح عن ايضاح وتفسير فلم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما
العطف البياني فمعطوف على المسند اليه فانه تفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد اخوك
فانه تفصيل للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيء كان معا او متر
مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فانه تفصيلا
للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احترز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو ومن عمرو
عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اخبارا عن الكلام
الاول تقصد عليه التبعيض في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين
اولا وعن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك ايضاح واحترز بذلك عن نحو جاءني
زيد وعمرو بعده بيوم او سنة نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد فالثلثة
مشتركة في تفصيل المسند الا ان الفاء يدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان
اجزاء ما فصل منزلة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فحتى تفصيل المسند
غير انه يعتبر تعلقه في الذهن بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع نحو جاءني
اوضعفوا ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل المسند اليه
فلم يفصل او لتفصيلها معا فائدة فرقا بينها ان يكون الاسمي خاصا ولكن ليس بشيء وبينها ان يكون
مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان خاصا لكن ليس العطف بهذه الثلثة
لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي نحو الوفد الذي قصدوا
من الكلام ففي هذه الثلثة تفصيل المسند اليه كانه امر مفروغ عنه مسلم معلوما وانما يبقى الكلام لبيان ان
مجيء احدهما كان بعد الآخر فلهذا ما وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز وحتى
بالمحافظة عليه او رد ابن السبكي على الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو ومن اعتقد ان
عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لمن اعتقد الشركة
حتى ان نحو جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما
جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما ينبو عنه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او
صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو او ما جاءني زيد بل عمرو فان
بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ونفي الاضراب عن المتبوع انما يجعل في حكم السكوت

عنه لان ينفي عنه الحكم قطعا غلطا بالبعض وعن صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان
جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم لاحدهما
بعينه ما جاءني زيد بل عمرو وان عمرو لم يجيء كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع
دون المتبوع فيكون بمعنى ما جاءني زيد بل عمرو وان عمرو لم يجيء كما هو مذهب الجمهور فقيه اشكال او لك
من التكلم او التشكيك للتابع لا يفيد في لنك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو
انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والفرق بينها
ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل او تعقيب المسند اليه بغير الفصل
فجعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في اللفظ عبارة عنه وفي الانظ مطابقا
فالتخصيص اخراج المسند اليه بالمسند بعني لقصر المسند على المسند اليه لانه بعني قولنا
زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله للتخصيص
بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اذا ذكرته دون غيره وكانت جعلته منا بينا
الاشخاص مختصا بالذكر او منفردا به والمعنى هنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه
بكونه مسندا اليه مختصا بانه ثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة
لا نعبد غيرك واما تقديم المسند اليه فلكونه ذكرهم ولا يكفي في التقديم في مجرد ذكر
الاهتمام بل لا بد ان يتبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا اقتصد بقوله واما
لانه اريد تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصد واما ان يكون
في الذكر ايضا متقدما ولا مقتضى للعدول عنه اريد بذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول
عنه فلا يقدم كما في الفاعل فانه مرتبة العامل التقديم على المفعول واما لتمكن الخبر فيها
التابع لان في المبتدأ مسندا به اليه الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد يعني تحيرت العقلاء في المعاد الجسماني والمنشور الذي ليس بشعر فالدليل
ما قبله بانه امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلاله وما دهى بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم
لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للنفاؤل علة لتعجيل المسرة او النظر علة لتعجيل
المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دارصد بك لتعجيل المساءة واما
للزام انه المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ لكونه محبوبا واما
نحو ذكرك مثلي اظهار تعظيم او تحقيره وما شبه ذلك فال الشيخ عبد القاهر وقد يقدم الـ

المسند اليه لتقييد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي إذ قصر الخبر الفعلي عليه إن ولي المسند اليه
حرف النفي إو وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا إذ لم افعله مع انه مقول لغيره فالتقديم يفيد
نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي ينفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم منه
ثبوته بجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من يتوهم المخاطب اشتراكك معه
او انفرادك به دونه ولهذا اذا دل التقديم بقيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته
لغيره لم يصح ان يقال ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول
لغير المتكلم ومنطوق لا غيري انتفاؤه عنه وهما متنافيان وللما رأيت احدا الا انه يقتضي ان
يكون انسانا غير المتكلم قد رأى كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم
في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي
ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انت ايضا غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان
المستثنى منه مقدر عام وكل ما ينتفيه عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى
الحصر اه عاما فعاما وان خاصا فخاصا وقد مر هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها في الشرح
والا الا وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي
متأخرا عن المسند اليه فقد بان التقديم للتخصيص رد على من زعم انفراد غيره او غيره الى غير المسند اليه
المذكور به الى الخبر الفعلي او زعم مشاركة الغير فيه الى الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك
لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد وقد
يؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير بنحو لا غيري مثل لا بد ولا محالة
ولا من سواي لانه الآل صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثاني اي على
تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي مثل منفردا او منوحدا وغير مشاركك
لانه الآل صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة
فالجملة قلب التابع وقد يأتي للتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص
نحو هو يعطي الجزيل فصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وتبرهن عليك تحقيقا
يجيء التقوي وكذا اذا كان منفيا فقد بان التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي
فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا
الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو كتقوية الحكم المثبت وتقريره

فانه

لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس او لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر
وما يقال انا ولا نسلم ان لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالته لم يقم كل انسان
عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا فضعيف نظرا الى ان شرط التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن
كل انسان لم يقم على تقدير كونه للنفي للحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالته انسان لم يقم على هذا المعنى التزاما
ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل
لانه قد تبين فيما ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من بيّن فلا محالة
هنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كيفية كل افراد الموضوع والباقي بالسور سوى هذا وهو يقتضي
ما قيل سابقا من اهمالها باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر اذا كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان تقول
عن ادات سواء كانت معمولة لاداة النفي او لا سواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه بحرفا
الرباح بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او جعلت معمولة
للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس هذا بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك
وكذا لو عطفتها على اخرت بعض او جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل له اللهم
الا ان يختص التاخير بما اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به كلامه والمراد بالمعمول
اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد
الفاعل او ما جاءني كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه اولم اخذ
كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم اخذ في المفعول المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم كلها
او الدراهم كلها لم آخذ في جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لان اصل الفعل وافاد
الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المثبت فاعلا للفعل او
الوصف المذكور في الكلام او اخا وتعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ان كانت كل في
المثبت مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستقلال والحق ان هذا
الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله نحو والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم والا لنطح
كل خلاف مبينا والا ان لم يكن داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم يقع معمولة
للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد كقولنا البتة لم
فاله ذو اليدين احد هم رجل من الصحابة اختصت الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول
الله كل ذلك لم يكن بهذا اجاب النبي عليه والمثبت لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه

بوجهين احدهما ان هو اي ما اتى بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لانفي
الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما والنافي ما روي انه انما قال النبي عليه كل ذلك لم يكن فقال
له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي
عن المجموع وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله قد اصبحت ام المنابر تدعى علي وانبا كلهم
اضبح مرفوع كله على معنى لم اضبح شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولا افادة هذا النفي عدول عن
النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اريد اضبعه واما تاخيره اريد اما خبره المسند اليه
فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا الذي ذكرنا من الحذف والذكر والاضمار وغير
ذلك في المقامات المذكورة كلها مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اريد على
خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد
مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام بعد الاخبار بعدوم الاضمار لعدم تقدم ذكر
المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وبهذا الضمير عاد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تنبيه
بنكرة ليعلم جنس المتعقل واما يكون بهذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين الى
قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا او اما من يجعله مبتدا ونعم وفاعله خبره فيحتمل عنده ان يكون
الضمير عايدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما
نحو امن خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة ونحوهم هو او هي زيد عالم مكان انه ان
او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستغناء على ان
ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد وقياسا
ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب ذلك الضمير الى
يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر
ان سمع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد ورود ذلك المعنى عليه فضل تمكن لان المحصول بعد
الطلب اعز من المنال فلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع اذا سمع ما
المفرم بعلم ان فيه ضميرا خلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس ووضع المضمر موضع
المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر مبهما كناية
فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقولك كم عاقل عاقل هو
وصف عاقل الاول بعض كامل العقل مثناه فيه اعجبت اي اعجبته واجزته او اعجبت عليه وصف

مذاهبه الطرق معانيه وجاهل جاهل للقضاء مرذول فاهد الذكاء ترك الاولى حائرة وصير العالم
النحرير الناقل من بحر الامور غلبا انتصارا زنديقا كافرا دنيا للصنايع العدل الحكيم فعوله هذا لفظ حفا
اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرذولا فكان القياس
فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتميزه ليشار اليه بعين ان هذا الشيء المتميز
المتعين هو الذي حكم العجيب وهو جعل الاولى حائرة والعالم النحرير زنديقا فاكفر البديع هو
الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او المتكلم عطف على كمال العناية الى المتكلم بان مع
كما اذا كان المتكلم مع فاقد البصر او لا يكون ثمة منادى اليه اصلا او المنادى على كمال بلادة انه مع
بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء
كمال ظهوره الظهور المسند اليه وعليه اعلى وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور
من غير هذا الباب الباب المسند اليه تعالت اظهرت العقد والمرض كاشتجى الاخر من شجى
بالكسر اصار حزينا لامن شجى بالفتح بمعنى نشب في حلقه وبابه علة زيد بن فضل فدظفرت
بذلك اليفضل كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان
فضله ظهور المحسوس وان كان المظهر الذي وضع المضمر غيره اليه اسم الاشارة فلزيادة التمكين
اليجعل المسند اليه متمكنا عندك مع تحوفل هو الله احد الله الصمد اليه الذي اليه وبقصد فالحوائج
له لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ولتقرير اليتظير فلا الله احد الله الصمد في وضع المظهر موضع
المضمر لزيادة التمكين من غيره اليعتبر باب المسند اليه وبالحق انزلناه اليه بالحكمة المقتضية لانزال
انزلناه اليالقرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل او وبحال الروح عطف على زيادة التمكين
في ضمير مع وتربيته المهابة بهذا كالتاكيد لادخال الروح او تقوية داعي المامور ومثالها اليالمثال
التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء اميرالمؤمنين يامرك بكذا امكان انا آمرك وعليه
اليعلى وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي المامور من غيره اليمن غير باب المسند اليه فاذا اغرمت
فتوكل على الله ولم يقل علي فاني لقط الله من تقوية الداعي الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة
بالاوصاف الكاملة من القدرة الباهرة وغيرها او الاستعطاف اليطلب العطف والرحمة
كقوله الهي عبدك العاصي انا كاعترافا بالذنوب وقد دعاكما يقل انا ما في لفظ عبدك من
التخضع والاستخفاء الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي بهذا اعني نقل الكلام عن الحكاية الى
الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اليان يكون عن الحكاية الى

الغيبة

الغيبة ولا يخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اليسواء
كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كلما واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده
ينقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في
عبارة السكاكي لكنه مراد بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات وبالنظر الى الامثلة وبسمى
هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا ماخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله او بالعكس
كقول امرء القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاتحاد بفتح
الهمزة وضم اللام سهم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة
التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اليعن ذلك المعنى باخر منها اليبطريق آخر من الطرق
الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر وبترقيه الى ما لا بد
من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو وبخلي الذي بنا صحو الصبا حاو قوله نح
اياك نستعين واهدنا والتفت الحال الالتفات الى هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه
ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين امنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سهى على ما نبه عليه بعض
النحو وهذا الا الالتفات بتعبير المجهول اخص منه بتعبير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان
يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه
بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند المجهول يختص
بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس
كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن قد عبر عنه بطريق التكلم كان مقتضى
الظاهر الستوفى اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى الطريق الخطاب فيكون التفاتا
على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
ومقتضى الظاهر لنا او مثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قوله الناعطا ايذهب بك
فلب في الحان ظروبة ومعنى طروب في الحان ان له طربا في طلب الحان ونشاطا في مراودتها
بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اي حين ولي الشباب وكاد ينصرم عصر اي حين ظرف زمان
مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان ارقوبه مشيب بكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب
في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني

والمعنى يطابق القلب بوصل ليلى وروى تكلفني بالتاء الفوقانية على مسند الى ليلى والمفعول
محذوف اى تشدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب
وقد سقط اى بعد وليتها اى قربها وعادت عوادٍ بيننا وخطوب قال المرزوقي في عاد يجوز
ان يكون فاعلت من المعادات كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون
من عاد يعود اى عادت عواده وعوايقه كانت تحول بينها اذا كانت عليه قبل ومثال الالتفات
من الخطاب الى الغيبة قوله تع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال
الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى
الظاهر ساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة
الى الخطاب قوله تع مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجه اى وجه حسن
الالتفات ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن نطرية الرجع بها
واخذا ما من طريت الثوب للشاطات مع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام
لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص مواقعه بلطائف
غير هذا الوجه العام كما في الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك
العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اى على ذلك الحق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك
الصفات العظام قوى ذلك التحرك الى ان يبلغ الامر الى خاتمتها اى خاتمة الصفات يعني مالك
يوم الدين المفيدة انه اى ذلك الحق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك
الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك في يوم الدين والمفعول محذوف
دلالة على التعميم فيوجب ذلك التحرك لتنايه في القوة الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذلك
الحق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات غالبا في تخصيصه متعلق
بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا وعدته له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة والمحذوف قبل
عموم المفاة مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فالتطبيقة
المختص بها موقع هذا الالتفات هي انه فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب
ان يكون قرأته على وجه يجد من نفسه ذلك التحرك وانما اخر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر
اورد عدة اقسام منه هو ان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى
اى مقتضى الظاهر تلقي المخاطب اضافة المصدر

الى المفعول اى تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء في بغير للتعدية اى جعل كلامه
والباء بمعنى للسببية اى تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه جعل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب
على خلاف مراده اى مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك
الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول الشعفري للحجاج وقد قال الحجاج له اى للشعفري ما حال
كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير حمل
على الادهم والاسنوب هذا مقول قول الشعفري فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه
بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اى الذي غلب سواده حتى ذهب البياض
وهو ضد الاشهب اى الذي غلب عليه بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على
الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اذ هو كان مثل الامير في السلطان اى الغلبة و
بسطة اليد اى الكرم والمال والقوة فجدير بان يصفد اى يعطى من الصفد لا ان يصفد اى يقيد
من صفده اذا شد عطف على المخاطب اى تلقي انت يا رجل بغير ما يطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره
اى غير ذلك السؤال تنبيها لك على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تع يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس وحج سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه
فاجيبوا ببيان الفوائد من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف مقادير يوقت
بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها
وقته وذكر للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يجاب الواعن ذلك لسؤالهم بطريق التبعية
على وفاق ما على الهيئة ولا يتعلق لهم بعرض وكقوله تع يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئلوا عن بيان ما ماذا ينفقون
فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان يقع
موقعها ومنه اى من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن معنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق
وقوعه كقوله تع يوم ينفخ في الصور فنصعق من في السموات ومن في الارض بمعنى يصعق و
منه اى من التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تع وان الدين لواقع مكان يقع ونحو التعبير
عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تع ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع له الناس فيها
بحث وهو ان كلا من اسمي الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب
اصل الوضع فيكون كل منهما هنا واقعا في موقعه وارد على حسب مقتضى الظاهر والجواب

انه كالاسم حقيقة فيما يتحقق فيه وقوع الوصف وقد يستعمل فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على
تحقق وقوعه ومنها اي ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر
والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب
وقبله اي القلب السكاكي مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اي غير السكاكي
مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل والا
رد وان تضمن القلب قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه اي مغبرة ارجاؤه اي اطرافه
ونواحيه جمع الرجا مقصورا كأن لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اي لون سمائه يعني لون السماء
فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف
هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى كأنه صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك
مع ان الارض اصل فيه والا اي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر من غير
نكتة يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي القصر السياعا اي الطين المخلوط
بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت وما قيل انه يتضمن
من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع
قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة
الى الفدن واما المسند اي اما تركه فكما مر في حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله
فاني وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم جمل للشاعر وفي الصحاح وقيل اسم فرس
وهو ضابئ بن الحارث البرجمي ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف
لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة
الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف
على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا
على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو
لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان
مع اسمها وخبرها وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ
محذوف الخبر لدلالة راض عليه اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي بيت
ضابئ بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من

غير

غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه
ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم
اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر
او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا
وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا والسافرونه قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم ونحن على اثرهم
عن قريب فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين
اعني العقل وضيق المقام ...

ومختبط مما تطيح الطوائح ...
وهي الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما
متعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله او بيبكي المقدر اي يبكي
لاجل اذهاب المنايا يزيد وتطيح على التقدير الثاني الاخير عدل اليها استحضارا للصورة وذلك الامر
عجيب

غير ضيعا للمقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجودا او حاضرا او واقفا او باكيا او ما شابه
ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا الفجائية تدل على مطلق الوجود وقد ينضم
اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج في المثل وان الراد فاذا زيد باكيا او حاضرا
او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا هلولا
اي بعدا وطولا بطيء عن غريب فحذف المسند الذي هو ظرف فطما للقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين
اعني العقل ولضيق المقام اعني المحافظة على السجع والاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في
مثل انا عالما وانا ولدا وقد وضح سيبويه في كتابه لزيدا باب فعال هذا باب ان عالما وانا
ولدا او قولهم لو لم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدا لان لو انما تدخل
على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون فحذف الفعل الاول اضمارا اعني العيب
لوجود المفسر تم ابدل من الضمير المتصل الضمير المنفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند
المحذوف ههنا فعل وفيما سبق سهم او جاءه وقوله فصبر جميل يحتمل الامرين فحذف المسند
او المسند اليه اي فصبر جميل احمل او فامري صبر جميل فحذف المكثير للفائدة بالمكان حل الكلام
على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نقضا في احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه
ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط
والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه
جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تع ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم وكقوله تع قال من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن مهلهل ليبك يزيد
كانه قيل من يبكيه فقال ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للارامل وعونا للضعفاء وغياثا
ومحتبطا تنطيح الطوارق والمحتبط الذي يأتي اليك للمعروف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة
وهي الاذهاب والاهلاك والطوارق جمع مطيحة على غير القياس كالوافي جمع ملحفة ومما
منقاق يحتبط وما مصدرية اي سائل من اجل اذهاب الوفايح ماله او يبكي المقدر الذي يبكي لاجل
اذهاب الناب يزيد وتطيح على التقدير بمعنى الماضي على ان المراد استحضار الصورة ذلك الامر
الفجيع ليتصور

غير

الرابع وفضله الرجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا ثم فصل اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد له من محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضي للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك او ليتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيد للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوي لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوي ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد ان افراد المسند قد يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحققه في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في قسم النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المص في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة

علقت على مبتدا بعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لانه غير معلق على المبتدا بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد مسند اليه ودخل فيه زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدا ولا تفيد التقوي والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة اعني الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان مع افادته التقييد باحد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم وعكاظ هو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع والعريف القيم بامر القوم الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اي المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما قال عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو

ما مسلك فيه انه على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ونحو ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجري الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور ونحوه قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي ومن التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهم بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل قانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر الكلمة بالكلية ولكونهما اي ان واذا لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو بحسب الكلام لا في الاستقبال الا يرى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحالة الحرية على دخول الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كل منهما اي من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعلق الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احداهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس وقد تستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب وان كنتم في شك كما مر وكذا اذا جيء بها في مقام التأكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم

لساكنك

حسن چلبي

لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتآخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او لكون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهوا بينا او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الآية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي او للتعريض اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك الغير الحاصل في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني الامير لاضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع

وقد ثبت بالاجماع ان الاكراه على الزنا ممتنع قطعا سواء كان اردن تحصنا او لا

لان الاستفادة التعريض في صورة الماضي بسبب ان الفعل الواقع في الشرط لما ذكر بلفظ الماضي الدال على وقوع مدلوله بحسب الوضع مع القطع بان لا يقع

على ما هو الموافق للسياق وجه ضعيف إرجاع هذا التعريض إلى مذهب المتكلم الذي طبين الذين هم المعتزلة
الحق هو المعقول الثاني للاستماع على وجه لا يريد ذلك الوجه فغضبهم وهو إرادة ذلك الوجه تركه
التعريض بتسفيههم إلى الباطل ويقين عطف على لا يريد وليس هذا في كلام السكاكي إلا على
وجه يعين على قبوله إرقبول الحق لكونه إركونه ذلك الوجه أو دخل في اجتناب التصحيح حيث لا يريد
المتكلم لزوم الآخر بل يريد نفسه وقوله لو للشرط إرالتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط
فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لأكرمتك معلقا
الإكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الإكرام فهي لامتناع الثاني لامتناع الأول لامتناع
الأول على الشرط يعني أن الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض
عليه ابن الحاجب بأن الأول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب
لجواز أن يكون للشيء أسباب متعددة بل الأمر بالعكس لأن انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع أسبابه
فهي لامتناع الأول لامتناع الثاني لا العكس لأن قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا معناه أنه
سيق الكلام ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس وسخف المتأخرون
رأي ابن الحاجب حتى كاد يجمعون على أنه لا امتناع الأول لامتناع الثاني إلا ما ذكره وأما لانتفاء الأول
ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز أن يكون اللازم
أعم وأنا أقول مثل هذا الاعتراض قلة التأمل لأنه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع
الأول أنه يستدل بامتناع الأول على امتناع الثاني حتى يرد عليه أن انتفاء السبب أو الملزوم
لا يوجب انتفاء المسبب أو اللازم بل معناه أنها للدلالة على أن انتفاء الثاني في الخارج إنما هو
بسبب انتفاء الأول فحين لو شاء الله لهديكم أن انتفاء الهداية إنما هو بسبب انتفاء المشيئة
بعد أن استعمل للدلالة على أن علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط
منه غير التفات إلى أن علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الإخبار بأن قولهم لو لا امتناع الثاني لوجود
الأول نحو لو لا علي لهلك عمر معناه أن وجود علي سبب لعدم هلاك عمر لا أن وجوده دليل
على أن عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لأكرمتك لكنك لم تجئ أعني عدم الإكرام بسبب
عدم المجيء لا لأنك خاسئ ولو طار ذو قوائم فيلا لطارت ولكنه لم يطر يعني أن عدم طيرانه ذلك
الوسواس بسبب أنه لا يطير ذو قوائم قال المعري ولو دامت الدولات كانوا كالصبر هم رغاثا ولكنا
بالهنا دوام وأما المنطقيون فقد جعلوا إن ولو أداة اللازم وإنما يستعملونهما في القياسات

لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على أن العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الأول
ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير انعكاس إلا أن علة انتفاء الخارجي ما هي فقوله
تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستدلال على قاعدة الأشاعرة هو
الشايع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من سر هذا الفن وفي هذا المقام مباحث
أخر شريفة أوردناها في الشرح وإذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي
في جانبي الجزاء الثبوت بناء على التعليق والاستقبال بناء على المضي فلا يعدل في جانبيه عن الفعلية
إلى ضوبة إلا لنكتة ومذهب المبرد أنها تستعمل في المستقبل استعمال إن وهو مع قلته ثابت نحو اطلبوا
العلم ولو بالصين وإني أبايع بكم الإمام يوم الغيمة ولو بالسيف فدخولها على المضارع في نحو
لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم أي لو قعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقد تقع
والفعل بعد الإطاعة يعني أن امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على إطاعتكم فإن المضارع
يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز أن يكون الفعل امتناع الإطاعة
يعني أن امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن إطاعتكم لأنه كما أن المضارع للثبت يفيد استمرار
الثبوت يجوز أن يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما أن الجملة الاسمية
المثبتة تفيد تأكيد الثبوت ودوامه لأن النفي أكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم
آمنا على أبلغ وجه وآكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا
الاستمرار الاستهزاء وتجدده وقد تقع وقد تجعل دخولها على المضارع في نحو قوله تعالى ولو نرى
لجحدوا أو لكلمة بناء منه الرؤية أي ولو رأوا على أنها بصرية أو اطلعوا عليها اطلاعا
بالمشاهدة أو دخلوا فيها فوقفوا مقدارا عذابا وجوابه محذوف أي لرأيت أمرا فظيعا
لتنزيله المضارع منزلة الماضي لصدوره عن المضارع أو الكلام عن الاختلاف في أخباره فإنه
كالماضي في الفصيحة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المحقق فاستعمل فيها لو وإذا المختصة بالماضي
لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يجعل لو رابطة عبارة عن أنه كلام من لا اختلاف في أخباره والمستقبل
عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الأمر المستقبل في التحقق بالماضي بحسب أنه أولى بكائنة قبل قد
انقضى هذا الأمر كذلك ما رابته ولو رابته لرأيت أمرا فظيعا كما عدل عن الماضي إلى المضارع في بما
يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عن المحقق للاختلاف في أخباره وإنما
كان الأصل هنا هو الماضي لأنه قد التزم أنه السراج وأبو علي في الإيضاح أن الفعل الواقع

والترتيب في حوزته معناه كلام الوجه أن يسند الفعل إليها على القصر وأن امكن ذلك بحسب اللفظ
الظاهر وان تأخر الفاعل وقبل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم أو تأخر
لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت أو تأخرت لدلالتها على اعرضية لان معنى المبتدأ
المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه والصفة هي المنسوب فحينئذ زيد
المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبره وبهذا رأى الامام الرازي رحمه الله
عليه ورد بأنا لعني الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات
ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على اعرضي ومسندا او اما كونه مسندا اليه جملة فللتفوه نحو
زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر منا ان افراده يكون لكونه غير سببي
مع عدم افادة التفوه او سبب التفوه في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح
هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند
الى ذلك للمبتدأ عرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد
بينهما الحكم اذا كان متضمنا الضمير العائد به بان لا يكون مثلا مجرورا عن الضمير كما في زيد قائم
عرفه ذلك الضمير المبتدأ ثانيا فينكسر الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون
مسندا الى ضمير المبتدأ فيخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره
الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان اللام لا يؤتى به سوى عن العوامل اللفظية الا بدليل
قولنا اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك ستزيد الاخبار عنه
فهو نوطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخولا لم تكن على سبيله
للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة لبعد الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد
التنبيه عليه والتقدمة فانك بجرد تأكيد الاعلام في التفوه والاحكام فيدخل
فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به وما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التفوه لا خبر ضمير
الشأن ولم يتوطأ له بشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت
في حاجتك ورجل جاءني فهو داخل في التفوه على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها
لما مر يعني ان كونه المسند جملة لسببية او للتفوه وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبات
وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وكونها شرطية
لاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصاص الفعلية او هي الى الظرف

والتقدير في حوزته معناه كلام الوجه أن يسند الفعل إليها على القصر وأن امكن ذلك بحسب اللفظ
الظاهر وان تأخر الفاعل وقبل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم أو تأخر
لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت أو تأخرت لدلالتها على اعرضية لان معنى المبتدأ
المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه والصفة هي المنسوب فحينئذ زيد
المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبره وبهذا رأى الامام الرازي رحمه الله
عليه ورد بأنا لعني الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات
ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على اعرضي ومسندا او اما كونه مسندا اليه جملة فللتفوه نحو
زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر منا ان افراده يكون لكونه غير سببي
مع عدم افادة التفوه او سبب التفوه في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح
هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند
الى ذلك للمبتدأ عرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد
بينهما الحكم اذا كان متضمنا الضمير العائد به بان لا يكون مثلا مجرورا عن الضمير كما في زيد قائم
عرفه ذلك الضمير المبتدأ ثانيا فينكسر الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون
مسندا الى ضمير المبتدأ فيخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره
الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان اللام لا يؤتى به سوى عن العوامل اللفظية الا بدليل
قولنا اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك ستزيد الاخبار عنه
فهو نوطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخولا لم تكن على سبيله
للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة لبعد الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد
التنبيه عليه والتقدمة فانك بجرد تأكيد الاعلام في التفوه والاحكام فيدخل
فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به وما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التفوه لا خبر ضمير
الشأن ولم يتوطأ له بشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت
في حاجتك ورجل جاءني فهو داخل في التفوه على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها
لما مر يعني ان كونه المسند جملة لسببية او للتفوه وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبات
وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وكونها شرطية
لاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصاص الفعلية او هي الى الظرف

لان الظرف في ذلك المذهب مغرد لا جملة وكان
ينبغي ان يقول اذ الظرف مقدر بالفعل

مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لانه الاصل في الخبر لانه يكون
مفردا ومحققا الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة
مطلقا بالجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي
ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده وانما خير المسند
فلانه ذكر المسند اليه اهتم كما مر في تقديم المسند اليه وانما قدم المسند اليه
اي قصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في خبر الفصل لانه في قولنا تميمي هو انه مقصور
على التميمية لا ينجاوزها الى الفيسية نحو لا فيسيا غلوك اي بخلاف قصور الذنبا فانه فيسيا غلوك فانه
قلت المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على خبر هو اعني الضمير المجرور
الراجع الى خور الجنة قلت المقصود ان عدم الغلو مقصور على الاتصاف بخور الجنة
لا يتجاوزه الى الاتصاف بخور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغلو
مقصور على عدم الحصول في خور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خور الدنيا فالمسند اليه
مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذا القياس في قوله تع لكم دينكم ولي دين ونظيره ما
ذكره صاحب المفتاح في قوله تع ان صاحبهم الا على ربا لوسوف من ان المعنى صاحبهم
مقصور على الاتصاف بعلى ربا لا يتجاوزه الى الاتصاف بغلى فيجيء ذلك من قصر الموصوف
على الصفة دون العكس كما توهم بعضهم ولهذا ارد ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم
الظرف الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه
عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تع بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال
في سائر كتب الله تع لان المعتبر في مقابلة القرآن هو باقي كتب الله تع كما ان المعتبر في مقابلة
خور الجنة هي خور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه الخ
تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اذا اسند خبرا لا نعت اذا النعت لا يتقدم على المنعوت
وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى وبالنظر الى انه لم يذكر في
الكلام خبر للمبتدأ كقوله لا هم لا منتهى للكبرياء وهمتي والصغرى اجل من الدهر صبت لم يفعل
بهم لا واو النفاول نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون
في المسند التقدم طولا يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون اوقع في النفس ومحل
منا القبول لانه الحاصل بعد الطلب اعني التشاق بلا تعب كقوله فلانة هذا هو المسند
اليه وقد يتوهم بعضهم ان تشرق مسند الى ضمير فلانة العائد الى الشمس والدنيا ظرف اي في الدنيا او مفعوله به على
تضمين تشرق معنى فعل متعد وهو سهو

اي دينكم مقصور على الاتصاف بلكم
لا يتصف بلي ودين مقصور على
الاتصاف بلي لا يتصف بلكم
فهو من قصر الموصوف
على الصفة دون
العكس بكا
توهم البعض
مقولة

كالانجيل وغيره والتأثير
بمعنى الباقي لا بمعنى المجموع

وان لم يقدم الظرف فعلى ما يقتضيه المقام
من كون ذكر المسند اليه اهم او لا خصاص او غيرهما

وليس النفي موجها حتى يلزم
من كون دين متصورا على
الاتصاف بلي انه لا يتجاوزه
الى غيره اصلا

قوله تجدد وهو ظاهر والمقصود بالذات

المتقدم الموصوف بقوله تنشر فامن الشرة بعد صار مفعولا الدنيا فاعل تنشرة والعائد الى الموصوف
هو الضمير المجرور في قوله بهيجا اي بحسنا ونضارتا اي تصير الدنيا منوعا بهيجة هذه الثالثة
وجارتا والمسند اليه الثاني هو قوله شمس الضحى وابو سعد والقمر تشبيه كثير مما ذكر في هذا
الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما
من التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما
قال الكثير لان بعضا مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند والمسند اليه وكون
المسند فعلا فانه مختص بالمسند لان كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري
في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه
وجه نظر ان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري كل شئ من المذكور ان
في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل شئ منها فيه اذ يكفي
لعدم الاختصاص بالبابين بقوته في شئ مما يغايرهما فافهم والقطع اذا اتفق اعتبار ذلك
فيهما اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه

احوال متعلقات الفعل قد شبر رحمه الله الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في
متعلقات الفعل لكن ذكرها هذا الباب بتفصيل يقتضي من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث
ومزيد لزوم مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره
معه اما ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل واحد منهما افادة
ثالثة ان يتعلق الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة
وقوعه عليه لافادة وقوعه مطلقا اي بسند الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل
وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يتعلم ممن وقع او على من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع
الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به
مع ان الفعل المتعدي للمسند الى فاعله فالغرض ان كان اثبات ان الفعل لفاعله
او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوصه بان
يراد بعضا ما من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل
المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منهما
ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان

يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما ينبغي وله الاعطاء
كلاما مع من انكر له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اي هذا
القسم الذي نزل منزلة اللازم الا ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اي من غير اعتبار
عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال
كونه متعلقا بمفعول مخصوص وقعت عليه فريته حالية او مقالية او لا يجعل كذلك الثاني
كقوله تع قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اريد ان يوجد حقيقة العلم ومن
لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه مسندا اليهما ما لا يقع الا كما ذكر في بحث
افادة اللام الاستغراق انه اذا كان للمقام خطابيا لا يسند لانا كقوله عم المؤمن غرة
كريم والمراد فقد يلئم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق لغلبة ايهام
ان القصد الى فرد دون فرد آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر
ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة
اللازم ذاهبا الى نحو فلان يعطي الى من يستحق يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة اي ما لا يلبث
بالتطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق فحمل النص قوله بالتطريق المذكور اشارة الى
قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا يسند لانا يحمل المعرف باللام على الاستغراق والبه يشير
بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كونه
كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بجرد الظن لا يسند لانا يطلب فيه اليقين البرهاني
افاد المقام او الفعل ذلك اي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد
الفعل دفعا للتحكم اللازم عن حمله على فرد دون فرد آخر وتحقيقه ان يعني يعطي يفعل
الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاء
وشمولها بالقوة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة التعميم
كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم
ذلك لان عدم كون الشئ معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم
مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخبلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها
والاولى وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في
المعتز بالله تورطت المستعين بالله بحجد قاده وضبط اعداه ان يرى ما يبغضه ويسمع ما يرفع

بكيت تفكرا لان نفاذ الشيء يبكاء المتفكر غريب كنفاذها ببكاء الدم وان لم يكن من هذا
القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء المتفكر لانه اراد ان يقول افتنان النحول
فلم يبق مني غير خواطر تحول في حتى لو شئت البكاء قربت جفوني وعصرت عيني بسببل
منها دمع لم اجده وخرج منها بدله الدمع المتفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع النسبة عليه بكاء
مطلق مبهم غير معدى الى المتفكر البتة والبكاء الذي مقيد معدى الى المتفكر فلا يصلح تفسيرا
للاول كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز و
تمامه نافي هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد
ان البيت ليس من قبيل ما حذف منه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر
وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا الا ترى انه لم يبق في مادة المدح
فضرت بحيث اقدر على بكاء المتفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لفوات وقته
نظرا لان ترتب هذا الكلام على قوله فلم يبق مني الشوق غير متفكر يأبى هذا المعنى عند التامل
الصادق لان القدرة على بكاء المتفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما
توهم ارادة غير المراد عطف على انا للبيلة ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت
اريد قعت عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم في البيت خبرية ومميزها
قوله من تحامل حادث قالوا واذا فصل بينكم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان
بمن تسلا يلتبس بالمفعول ومحلها النصب على انها مفعول ذرت وقيل المميز محذوف
اي كم مرة ومن تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرنا
وسورة ايام اسند تها وصولتها خرابها اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني
اللحم اذ لو ذكر اللحم ربما توهم قبل ذكر ما بعده ان ما بعد اللحم يعني العظم ان الحرم بنته الى
العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم وانما لانه اريد ذكره ان ذكر المفعول
ثانيا على وجه ينضم ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهار الكمال العناية
بوقوعه اي الفعل عليه اي المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية
عنه كقوله قد طلبتنا فلم نجدك في السواد الجعد والكادم مثلا اي قد طلبناك مثلا فحذف
مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الوضع على ايقاع عدم الوجدان على
صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح

ان يكون بمعنى ان الاسم الذي يكون خبرا لكان وان يكون بمعنى ان الذي يكون اسما لكان

يطلب مثل له قصدا الى المبالغة في انه واجب بعد حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطابق
فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما التعميم في المفعول مع الاختصار كقولك
فكان منك ما يعلم او كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وبهذا التعميم وان امكن ان
يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن بفوت الاختصار ح وعليه ار على حذف المفعول
للتعميم مع الاختصار ورد قوله تع والله يدعوا الى دار السلام ار جميع عباده فالمثبات الاول بعيد
العموم مبالغة واثباتا تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم و
غيره وبعض النحاة عند قيام قرينة وهو تذكرة ما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد
عند قيام قرينة دالة على انا الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع
هذا اجابوا في سائر الاقسام لاوجه لتخصيص مجرد الاختصار نحو اضفت اليه ار اذني وعليه
ار وعلى الحذف لمجرد الاختصار قوله تع ار اني انظر اليكم ار اذا تكم وههنا بحث وهو ان الحذف
للتعميم مع الاختصار انما لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت
فالتعميم عن عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما الرعاية
على الفاصلة نحو قوله تع والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ار ما قلاك وحصول
الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره ار ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما رايته
منه ار من النبي ع ولا راى مني الا لعورة واما لنكتة اخر كاخفائه او التمكن من انكاره ان
مست اليه حاجة او تنبيه على حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله ار مفعول الفعل
ونحوه ار للمفعول من الجار والمجرور والظرف وكال وما شبه ذلك عليه ار على الفعل لرد الخطاء
في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصبت في ذلك واعتقد انه غير
زيد واخطاء فيه وتقول لتاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء
في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا او غيرهما وتقول لتاكيده
زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا الكرم وعمرا لانكم امرا دفعة فكانه الاهتمام بشان الافادة
الاختصاص ليد خل فيه القصر باقسامه الثلثة ونحو قولنا زيدا اكرم وعمرا لا انكم فان
اعتبار رد الخطاء فيه لا يخلو عن نكاف ولهذا الرد ولان التقديم لرد الخطاء في تعيين المفعول
مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول في الجملة لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان
التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا مع الاختصاص ونحو لك ولا غيره ينفي

ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غير فلم لو كان التقديم لغرض اخر غير التخصيص
جاز ما زيدا اضربت ولا غيره وكذا زيدا اضربت وغيره ولا ما زيدا اضربت ولكن اكرمته لان مبنى
الكلام ليس على ان الخطاء واقع في الفعل بانه الضرب حتى يتردد الى الصواب بانه الاكرام
وانما الخطاء في تعيين المضروب فرده الى الصواب ان يقال ما زيدا اضربت ولكن عمرا او انما نحو
زيدا عرفته تاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب ار عرفت
زيدا عرفته والا فتخصيص ار زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم
عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا وعرفته يحتمل
للتخصيص ومجرد التاكيد والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه
للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما
نحو واما ثمود فهديناهم فيمن قراءه بالنصب فلا يفيد الا الاختصاص لامتناع ان يقدر
الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود الفاصل بينهما واما والفاء في التقدير واما ثمود
فهديناهم فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل
بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو فتم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا
فضربته واما عمرا فاكرمته فالمشاهل وكذلك ار ومثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص نحو
بزيد مررت فالمفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك
يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وناديا خربته وما يشبه ذلك والتخصيص لازم للتقديم
غالبا ار لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الاكثر
وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كحرف الاستفهام
والنفي والاستلذاذ بموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع ونحو
ذلك قال الله تع خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
وقال الله تع واني عليكم لحافظين وقال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال وما
ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يخفى فيه اعتبار التخصيص عند
من له معرفة باساليب الكلام ولهذا ار ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال اياك
نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات
مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي قال الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره

فيقدم موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان

القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص ...

وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء ...

لا يتجاوزه الى غيره

الى شيء آخر في الجملة

الى المفعول ...

في الدار الا زيد على

الثاني المبالغة لعدم

... صحيح من في الدار ممن عدا زيد ... حكم

... يكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور ...

العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو

وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص ...

وبعيد التقديم في الجميع اي جميع صورة التخصيص اي التخصيص اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شأنه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤون باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله تعالى بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيد الاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيها القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم باعتبار ذاته هذا جواب صاحب الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح

وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على بعض الآخر فلا مقتضى للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب غلامه زيد مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء ويعرف فيه معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال انه قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبما كان اهم فمراده بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشأنه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التأخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من آل فرعون فالحاصل انه ذكر الرجل ثلاثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمنا لكونه اشرف ثم الثاني وهو من آل فرعون على الثالث لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التأخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فأوجس في نفسه

بصفة دون صفة اخرى او مكانا بتخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثاني الى
قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكان دون
مكان وقوله دون اخر يعم ما اذا كان المخاطب معتقدا اشتراكهما في صفتين ولم
يخصص احدهما وما اذا كان معتقدا اختصاص احدهما بالاخر ويعم دون في الاصل ادنى مكان من الشيء ثم استعير
للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى
حكم والفاضل ان يقول ان اريد بقوله دون اخر ودون آخر دونا صفة واحدة اخرى و
دون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراكهما صفتين فانه دون الاثنين
كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا او منجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد
الكاتب زيدا او بكرا وعمرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا القصر
الحقيقي وكذا الكلام على مكان اخر ومكان آخر فكلي منهما ادخل منا في هذا الكلام ومن
استعمال لفظة او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان
شيء والمخاطب بالاول من طرفي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف يعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة او شركة صفتين في موصوف
واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف
فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد انصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب
الا زيد من يعتقد شركة زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة
التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من طرفي كل من
القصر به من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم
من اعتقد انصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر
عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او نسيانا وباعتده وعطف على
قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس
واما من يتساوى عنده الامران اعني الانصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف
وانصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد
الا قائم من يعتقد انصافه بالقيام والقعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر

الا زيد

ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها ليفيد القصر والاصل الراجح الثاني
من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول ارجحية العطف النفي على المثبت والمنفي كما مر
فلا يترك النص عليها الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض
او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول لا بل زيد يعلم النحو لا غير وانما كان الاول قصرا
لا غير النحو لا التصريف ولا العروض وانما الثاني قصرا لا غير زيدا لا عمرا ولا بكرا وحذف المضاف
اليه من لا غير وبنى هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعضهم انها لا تاتي لا غير لبست عاطفة
بل النفي الجنس او نحوه لا غير مثل لا طعام ولا ماء وما شبه ذلك والاصل في الثلاثة
الباقية النص على المثبت فقط دون النفي وهو ظاهر والنفي الراجح الثالث من وجوه الاختلاف
ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد
يقع مثل ذلك في كلام المصنفين ولا يقع في كلام البلغاء لان شرط المنفي بلا العاطفة ان
لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلا بغير ما من ادوات النفي لانها موضوعة للانتفي بها ما وجد
لانا نفيد بها النفي لما قد ثبته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت
ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيه النزاع حتى كانك قلت ليس هو بقائم ولا
قاعد ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلا بما
الثانية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغير ما يعني من ادوات النفي على ما مر ح به لا
وفائدة الاحتراز عما اذا كان منفيا بغير ادوات النفي او علم المتكلم او علم السامع ونحو ذلك كما سبق
فانما يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلا بلا العاطفة الاخر نحو ما في الدار لا انسان
لا بل انا نقول الضمير لذلك الشخص اي بغير العاطفة التي نفي بها ذلك النفي ومعلوم انه يمتنع
نفيه بغيرها قبلا بها لامتناع ان ينفي شيء قبلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم
ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه انه لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم
وبجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو
يأتي لا غير ولان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا
يكون بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا
عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح هو ايجاب
امتناع المجيء عن زيد فيكون لانتفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء

من

بها وهو كقولنا ما الحركة ارسما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بما يراد به ذاتيا ذاته من الجنس وبقية
اصل البسيطة في الترتيب بينهما ارجع ما الى شرح الاسم والى لطلب الماهية يعني ان مقتضى
الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم فان ثم ماهية وحقيقة
لانا من لا يعرف مفهوم اللفظ يستحيل منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم
ولا ماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي يفهم منها الحد بالتفصيل
غير قليل فان كل من خوطب بهم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذي يريد ما عليه الاسم اذا كان عالما
باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها اشخاص
ومفهومات فلها حدود حقيقية وسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود
لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف الذات موجودة حتى انا بينا
في الآلي التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود سمية
ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك
مذكور في الشفاء وتطلب من العارف الشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه
وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب عنه بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وتعينه وقال السكاكي
يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك انكاتي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتابة ونحوه
ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكاتبة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه
لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسئل بمن عن
الجنس من ذوي العقل تقول من جبرئيل اي البشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه
للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرائيل انه يقال ملك بل جوابه ملك بانه بالوحي كذا
وكذا مما يفيد تشخصه ويسئل بما في غير العاقل عن امر يعمهما وهو مفهوم ما اللطيف
اليه اي نحو ان الفريقين فيما مضى اي الخمسة ام اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فالمؤمنون والكافرون
قد تشتركان في الفريقية ويسئل اعما يميز احدا عن الآخر مثل الكونين كافرين فاثبتين بهذا القول
ومثل الكونين اصحاب محمد عليه السلام ويسئل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من
اية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين ام غير ذلك فمن آية مميز كم بزيادة بين ما وفتح
من الفصل بفعل متعد بينه وبين مميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم هنا للسؤال عن العدد لكن الفرض
من هذا السؤال هو التوبيخ والتوبيخ ويسئل بكيف عن الحال وبأين عن المكان وبمتى

عن

عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبأيان عن الزمان المستقبل قليلا وتستعمل في مواضع التفخيم
مثل يسئلونك ايان يوم القيمة وآتى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعد افعل نحو فاتوا
حرثكم آتى شئتم اي على اي حال شئتم ومتى آتى شيئا اردتم بعد ان يكون الآتي موضع الحرث
ولم يجئ اتى زيد بمعنى كيف هو واخرها بعض من اين نحو اتى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق
الآن كل يوم وقوله تستعمل بمنارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون
في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه ان الآن في الاستعمال يكون مع
من ظاهرة كما في قوله من الآن عشرون سنة اي او مقدرة كقولنا تبع الآن لك هذا اي من اين
على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما
يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالي لا اراك
الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان بلا اذنه فلما لم يبصره في مكانه تعجب من حال
نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب
الكشاف نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال مالي لا اراه على بناء انه لا يراه وهو
حاضر لساتر ستره او غيره ذلك ثم لاح له انه غائب فاخبر به عن ذلك واخذ يقول هو غائب
كانه يسئل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو
فما بالهم لا يؤمنون والوعيد كقولك لمن يسيئ الادب الم اؤدبك فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو
انك ادبت فلانا فيفهم منه الوعيد والتعريف ولا يحمل على السؤال والتقرير اي حمل المخاطب
على الاقرار بما يعرفه والتجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي يشترط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب
على الاقرار به كما تر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسئول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا اي تقرره
بالفعل والت ضربت زيدا في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس
وقد يقال التقرير بعد التحقيق فيقال اضربت زيدا بعد انك ضربته البتة والانكار كذلك
نحو اغير الله تدعون اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله ايقتلني والمرء مضاجعي والفاعل
في قوله اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في نحو اغير الله تدعون وفي قوله ايا اتخذ وليا
واما غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلهذا
لم يبحث عنه ومنه ان مجيء الهمزة للانكار قوله تع اليس الله بكاف عبده اي الله كاف لانا
انكار التي تولد وتفي النفي اثبات وبهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب

فقد يقال ان الهمزة للانكار
وقد يقال انها للتقرير و
كلاهما حسن منقوله

على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون
بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تع
أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير بما يعرفه
عيسى وهم منه هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك فافهم وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة
انكار الفعل الذي يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار
اليها بقوله والانكار الفعل صورة اخرى وهي ان يدخل ام عند المبرد والفرق بينهما من
غير ان يعتقد تعلقه بغيره فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من
محل يتعلق به والانكار اما للنفي سيجيء ايما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت
ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التخفيض والتثبيت
او لا ينبغي ان يكون اي يحدث وينحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك في المستقبل
نحو اتعصي ربك بمعنى لا ينبغي ان يتحقق العصيان او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو اقاتلتم
ركم بالبينين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو اتكتمون اي انذركم ذلك الهداية
او التحنة بمعنى انكر بكم على قبولها وصبركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون
هذا الالزام منا والتوبيخ عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك لانهم اختلفوا في
انه اذا ذكر معطوف فان كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو
اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوة وكان
قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا وتقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهمزة والسخرية لا حقيقة
الاستفهام والتحقير نحو من هذا استخفارا بشانه مع انك تعرفه والنهوض بكونه اتوه ابن عباس
رضي الله عنه ولقد نجيناكم بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام الا من بفتح الميم
ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الزاجين فانه
لا يطلق لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه كما وصف العذاب بالشدة والفضاعة
زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون فرعون من هو في فرط عتوه وشدة تمكينه
فاظنكم بعذاب يكون للعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة في توبيخ
حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو ان لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام
وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا

عنه

عنه اي كيف يذكرون ينعظون ويتوبون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم
وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في الوجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على
رسول الله عز من الايات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه
وشرا ايرد من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته
تستعمل في معان كثيرة فاشتغلوا في حقيقة الموضوعة لها اشتغالا كثيرا ولما لم يكن الدال
مفيد للقطع بشيء قال المصنف والاظهر ان صيغة من المقرنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها
نحو اكرم عمرا ويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف بهستعلاء سواء
كان بها او فعلا موضوعا لطلب الفعل بهستعلاء اي على طريق طلب العلو وعدالا
نفه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك
المعنى اعني لطلب بهستعلاء والتبادر الى الفهم من قوى امارات الحقيقة وقد تستعمل
صيغة الامر لغيره اي غير طلب الفعل بهستعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين
فيجوز له ان يجالس احدهما او كلاهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف
وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي التصاح الانذار تخويف مع دغوة
نحو اعلموا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر لكل على شاء والتعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعني قوله من مثله
متعلق بفاتوا او الضمير في مثله لعبدنا او صفة بسورة والضمير لما انزلنا او لعبدنا فان
قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما انزلنا قلت لانه يلزم ثبوت مثل القرآن في
البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذا التعجيز انما يكون عن الاتيان بمثله فيكون
مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة
فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز
باعتبار انتفاء الاتي منه قلت اضمار عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد لها في
في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتدادهم به وبعضهم ههنا كلام طويل
لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين اي مطرودين والاهانة نحو كونوا
حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم
على ذلك لكن في التسخير تحصيل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذا

هذا اشارة الى الفرق بين التسخير والاهانة

فقيد دلالة على سرعة تكوينه تعالى اياهم قردة وانهم
مسخوذ دلالة متعادون الامر وقع في الاهانة لا يحسل
اذ لا يصيرون حجارة واغا الغرض اهانتهم
وقلة المبالاة بهم منه

فرعون ما يأتي ان اريد فرعون نفسه فيه
وقد قيل ينبغي ان يراد فرعون بالقوة
الادنى وهو طلب الفعل بالقول فيشمل
طلب الفعل على جهة الاستعلاء وغالبا
غير ليس امرا عندهم فلو عرف الامر بانه
طلب فعل هو مدلوله بالصيغة دخل
طلب وفعل الطلب بالمرة دخل
الذي لا
يكون
طلب
فعل
فانه
محمول على
الاباحة في مقام
الاستيذان اي طلب
الاذن في الجلوس فيها
بلسان المقال او بلسان
الحال والقرينة فحمل
المقال وهذا هو
اللفظ على الاباحة

قوله رويد بكرا
حركت الدال
الساكنين ونصب
المصادر وهو مصغر
وهو تصغير الترخيم من ارود
ارودا اي امهل ورويد عمرا
مصدرا نحو رويدا زيدا وقد يكون
فعل امر نحو رويد عمرا وبالاضافة كقوله
الكاف نحو رويدك عمرا فهو لهم
فعل بمعنى امهل لا غير

اذ المقصود فلة المبالات بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا انفى الاباحة كان المخاطب توهم
ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد
الطرفين من الفعل او الترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل ليس الغرض طلب الانجلاء
من الليل اذ ليس ذلك في وسعه كانه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى و
لاستطالة تلك الليلة كانه لاطماعية له في انجلاء بل فاعلا بجعل على التمني دون الترجي والدعاء
اذ الطالب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك لعلي اكرمك
بدون الاستعلاء والتضرع فانه قيل ارجاعه الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك
قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بما من الادنى ايضا ثم
الامر قال السكاكي حقه التقرير لانه الظاهر من الطلب عند الاتصاف كما في الاستفهام والنداء وينبغي
الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي
فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى السامع يتبادر الفهم الى انه غير
الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما
وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها ايرد من انواع الطلب النهي وهو
طلب الكف عن الفعل بستعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كلام
في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض
او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا تمتثل امري وكالدعاء
والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط
بعدها او ابراد الجزاء عقيبها مجزوما باذا الفجائية مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا اتصدق به
ان ازرك فتحدثني وفي الاستفهام ايني بيتك ازرك اذا تؤتيني ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك
اذا ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكن خيرا لك اذا ان لا تشتمني يكن خيرا لك وذلك لان
الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك
الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح ان تجعله شرطا
غلب على ظن السامع كون المطلوب مقصودا لذلك لا لنفسه فيكون اذانا على الشرط فالطلب
مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا او تاصيل الثمانية الاشياء التي يضمر الشرط بعدها ضمنية اثنا المصالا

جواب لما

ذلك

ذلك بقوله واما العوض كقولك الا تنزل تصب خيرا فعلم من الاستفهام وليس شيئا آخر برأسه
لان الهمزة فيه للاستفهام وفعلت على فعل مثنى امتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم
النزول مثلا وتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه وبجعل
تقدير الشرط في غيرها اي غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولي اي ان اراد واو ابتدائية فالله هو المولى الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد
انه هو المولى والسيد وقيل لانك ان قلت ام اتخذوا انكار توبيخ يعني انه لا ينبغي ان
يتخذوا من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير الشرط
كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه
معنى النفي حكمه حكم ذلك النفي والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لانقرير زيدا
فهو اهوك بالفاء بخلاف انقرير زيدا فهو اهوك لاستقام انكار فانه لا تصح الا بالواو
الحالية ومنها ارمن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب منابه ادعو لفظا
او تقديرا وقد يستعمل صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء
في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث
الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا
ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال
ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد بايها ذا ووصفه
المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب
على انه حال ولهذا قال مختصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء في الاستغاثة
نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا
وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي ولانه على انه
كائن وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط
من ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني
الله لقائك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله يخطها الى التفاؤل واظهار
الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او لاظهاره عن صورة الامر
كقول العبد للمولى بنظر المولى الى ساعة دونه انظر لانه في صورة الامر وانما قصده الدعاء

مختصا ج

كقولي آيا منازل سلمى ايه سلمى وكقولي
يا فاجدتي فقد افنت اناملك لي
صبري وعمري واحلامي
وانساعي

والشفاعة او لمحل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن ان يكذب الطالب ارتشبب
الى الكذب كقولك لصاحبك انذر لا يجب تكذيبك تأتي عذرا مقام اتني لحلمه بالطف وجه
على الاتيان لانه اذا لم يأتك عذرا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكونه كلامك في صورة الخبر
تنبيه الانشاء كاخبر في كثير مما ذكر في ابواب اللغة الثابتة يعني احوال الاسناد والمسند
ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره ايزدك الكثير الذي بارك فيه الانشاء والخبر الناظر بنور
البصيرة في لطايف الكلام مثلا الكلام الانشائي ايضا اما مؤكدا او غير مؤكد والمسند اليه فيه
اما محذوف او مذكور الى غير ذلك الفصل والوصل بدء بذكر الفصل لانه الاصل والوصل
طار عارض عليه حاصل بزيادة حرف كان فاكان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها
والاعدام اتما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل
على بعض والفصل تركه اي ترك عطف عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون
لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون لها محل من الاعراب ان قصد
تشريك الثانية لها اي للاولى في حكم الاعراب الذي كان لها مثل كونها فعلا مثبتا او حالا او
صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على الاولى ليتأتى العطف على التشريك للمذكور كالمفرد
فانه اذا قصد تشريكه لمفرد فيما في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه
عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين
الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر فان بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطى
ويمنع فان بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك
لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك
كالفاء وثم وحتى وذكره صنو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان الكلام في الفاء وثم و
حتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى فحسن العطف وان لم يوجد جهة
جامعة بخلاف الواو ولهذا اي ولان لا بد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله

لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم

اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى وهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر
او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه مقول القائل لانه وجود الجامع شرط
في الصحة بينهما وقوله لانه اذا ادعت الجمعية عليه منع اذ ليس هو بدليل انه يصح

والا

والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا
يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو قوله تع واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون لم
يعطف يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه
لما هو من مقولهم في الحكم الاعرابي وليس كذلك وانما قال على
انا معكم دون انا نحن مستهزؤن لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه
وايضا العطف على المتبوع بعد الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل
من الاعراب ان قصد ربطها بالاولى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت
اي عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف من غير شتراط امر آخر نحو فلان يدخل
عمرو او يخرج عمرو واذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف
العطف يفيد مع الاشتراك معاني مخصصة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية
على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف
الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره فقيد
خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة
على معرفة الفصل والوصل والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف
سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب للاجتناب
من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الاية لم يعطف الله يستهزئ
بهم على قالوا للتباين بينهما كما في الاختصاص بالظرف فانه من ان تقديم المفعول ونحوه
من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون يستهزئ الله بهم مختصا بحال خلوهم
الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا اشترطتم للاظرفية فلما اذا الشرطية هي الظرفية
تضمنت معنى الشرط ولو سلم فلا نسلم انها تستدعي جوابا لانها تضاف الى الجملة
الاسمية نحو اذا زيد قائم وقد تجرد عن معنى الشرط كما في قوله تع والليل اذا يغشى
وما ذكرناه لا يتم الا على تقدير ان يكون العامل في اذا فعل الشرط وهو خلوا انا معكم بدلالة اللام
وهو ممنوع بل العامل فيها ما دل عليه جواب اذا المحذوف وهو يستهزئ الله بهم
بدلالة الجملة الاسمية عليه وهو مذهب سيبويه وقد مر تحقيقه في بحث الظرف
ولو سلم فلا نسلم ان الشرط لا بد له من عامل وهو خلوا انا معكم بدلالة اللام واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه
يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الواو والفاء
والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون وليس يقصد اعطاؤه ايضا فان كان

46

بينهما اربعة الجامعين كمال الانقطاع بلا ايهام اريد به وان اذ يكون في الفصل ايهام خلاف
المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اريد احد الكمالين فكذلك بتعين الفصل لان
الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اريد انه لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا
كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع فاكتفى
ان للجملتين الاتيتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
ستة احوال كمال الانقطاع بلا ايهام ٢ كمال الاتصال ٣ شبه كمال الانقطاع ٤
شبه كمال الاتصال ٥ كمال الانقطاع مع الايهام ٦ التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين
الوصل وحكم الاربعة الباقية الفصل فاخذ للمصنف تخفيضا الاحوال الستة وقال آ كمال
الانقطاع بين الجملتين فلا تخلو اما ان تكونا خبرا او انشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا
ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء
والكلاء اذ سوا اذا قيموا انا رسبت السفينة اذا جنحت بالمرساة نرسو رسوا اذا ثبت وقارا اذا حاول وثبا
وكل هنف امرأ يجرا بمقدار اذا قيموا انا قتل فان موت كل نفس جرى بقدر الله نفع
لا الجبن يجبه ولا الاقدام يرده لم يعطف ترا ولما على اسوا لانه خبر لفظا ومعنى واسوا
انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء
لفظا او معنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس لهما محل من الاعراب والا فالجملتان
في محل النصب بانهما مفعولا قال اولا اختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكونا اخبرا
خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه
الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا جميعا خبريين لفظا
او لانه عطف على اختلافهما والظهر لانه لا جامع بينهما كما سيأتي بيانا الجامع فلا يصح
العطف في مثل زيد طويل وعمرو قائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة
للاولى تاكيدا معنويا بالرفع توهم بخلافه او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب
اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب
فيه ثالثة فانه لا يرفع في وصف اريد وصف الكتاب ببلوغه منتهى يوصف ارتيابه وصف
بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله يرفع ينتفي الريب في قوله يجعل المبتدأ ذلك
الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل بتعيينه الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر

بالتمام

قوله اي هو هدى اشارة الى ان هدى خبر مبتدأ محذوف واما لم يجعل مبتدأ محذوف وخبر على تقدير وفيه هو كما لخواتم المبالغة المطلوبة حسن جلي

قوله او بدلا مؤكدة للاول

قوله او مؤكدة لما قبله

قوله او بيانا

قوله او خبر مبتدأ محذوف

قوله او نعت

قوله او حال

قوله او مفعول فعل محذوف

قوله او مفعول به

قوله او مفعول مطلق

قوله او مفعول لاجله

قوله او مفعول فيه

قوله او مفعول معه

قوله او تمييز

قوله او مستثنى

قوله او منادى

قوله او منصوب على الاختصاص

قوله او منصوب على المدح

قوله او منصوب على الذم

قوله او منصوب على الترحم

قوله او منصوب على التوكيد

قوله او منصوب على التشبيه

قوله او منصوب على النداء

قوله او منصوب على الاغراء

قوله او منصوب على التحذير

قوله او منصوب على الاشتغال

قوله او منصوب على العطف

قوله او منصوب على البدل

قوله او منصوب على الحال

قوله او منصوب على التمييز

قوله او منصوب على الاستثناء

قوله او منصوب على النعت

قوله او منصوب على الخبر

قوله او منصوب على الاسم

قوله او منصوب على الفعل

قوله او منصوب على الحرف

قوله او منصوب على الظرف

قوله او منصوب على المصدر

قوله او منصوب على الجار والمجرور

قوله او منصوب على المضاف

قوله او منصوب على المضاف اليه

قوله او منصوب على المبتدأ

قوله او منصوب على الخبر

قوله او منصوب على الفاعل

قوله او منصوب على المفعول

قوله او منصوب على الحال

قوله او منصوب على التمييز

قوله او منصوب على الاستثناء

قوله او منصوب على النعت

قوله او منصوب على الخبر

قوله او منصوب على الاسم

قوله او منصوب على الفعل

قوله او منصوب على الحرف

قوله او منصوب على الظرف

قوله او منصوب على المصدر

قوله او منصوب على الجار والمجرور

قوله او منصوب على المضاف

قوله او منصوب على المضاف اليه

قوله او منصوب على المبتدأ

قوله او منصوب على الخبر

قوله او منصوب على الفاعل

قوله او منصوب على المفعول

إذ حاصل كمال اظهار الكراهة الايقاظ المخاطب وقوله لا يقيمن عندنا أو في بنائه لو لا انه
إذ دلالة لا يقيمن عليه إذ على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التأكيد الحاصل من النون
وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا يقيم عندي ولا يقصد كف عن
الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فهو زانه إذ وزان لا يقيمن عندنا وزان حضرا
في قولك اعجبني الدار حضرا لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تأكيدا وغيره
داخل فيه فلا يكون بدل البعض ولم يقتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التأكيد بمغايرة
اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي ليست لها محل من
الاعراب مع ما بينهما إذ ما بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون
بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما
قبلها اسوأ اثرا وأقوى لزما وآتى قال في التلخيص ان الثانية أو في لان الاولى وافية مع
ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية
أو تكون الثانية بيانا لها إذ الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه إذ وزان قال
يا آدم وزان اعمر ي قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل بقاله و
الثاني بيانا وتوضيحا للاولى فظاهر أن يسر لفظ قال بيانا وتغيير اللفظ وسوسة
ضمنا يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل التي هو مجموع الجملة واما كونها إذ
الجملة الثانية كالمنقطعة عما إذ عن الاولى فلكونه عطفا عليها إذ الثانية على الاولى لاجل
موهما العطف على غيرها مما يليها بمقصود وتتمة هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتمال
على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من
كمال الانقطاع وبتي الفصل لذلك قطعا مثاله وقفت على أتبني أتبغي بابه لا إذ أراها
في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسند إليه لان معنى أراها أظنها و
كون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه
عطف على أتبني فيكون من مقولات سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها
في هذا الظن فقال أراها تتحير في ادية الضلال واما كونها إذ الثانية كالمتصلة بما
إذ الاولى فلكونها إذ الثانية جوابا لسؤال اقتضته الجملة الاولى فتنزل الاولى منزلة

إذ السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها إذ عن الاولى كما يفصل
الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل إذ ذلك السؤال الذي
يقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني
وقوعه جوابا له فينقطع عن الكلام الاولى لذلك وتنزل به منزلة الواقع اتما يكون
لكنه كاغناء السامع عن ان يسأل او مثل ان لا يسمع
منه إذ من اتى مع شيء وتحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا يتقطع كلامك
بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك
العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة على ان الاولى نزلت منزلة
السؤال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال
اتما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال او تشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك
بل مجرد كون الاولى مثنى السؤال كاف في ذلك على ما اشير اليه في الكشاف ويتمثل الفصل
لذلك إذ لكون الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى استيناف او كالجملة الثانية نظرا
بتي استيناف ومستأنفة وهو إذ الاستيناف لملئه اغرب لان السؤال الذي تضمنه الاولى
اتما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل إذ اما
يكون عليلا او عاسب علته بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما
يسأل عن مرضه وسببه لا انه يقال هل سبب علته كذا وكذا لاستبداد السهر والحزن ضمنا يكون
السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء كانه قيل لهل النفس امارة بالسوء بقرينة التأكيد فقيل نعم ان النفس
لامارة بالسوء فالتأكيد دليل على ان السؤال عن السبب الخاص وهذا الضرب يقتضي تأكيد
الحكم كما تقرر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا متردد افحسن تقوية الحكم بمؤكد
ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء ههنا ما يعم الاقتضاء حسنا نحو اوجبوا وللسخاء في باب البلاغة بمنزلة
الواجب واما عن غير هما إذ عن غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام
إذ فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام إذ جابهم بتحية احسن
لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة
بمعنى جماعة عاذلة انثنى غمرة إذ شدة صدعوا إذ الجماعات العواذل في ذمهم انثناء غمرة

وكأنه غير ما انجلى ولا ينكشف بخلاف اكثر الموارد والشواهد كأنه قيل أصدقوا ام كذبوا فقيل
صدقوا او بعضه اي بعض الاستئناف وهذا اشارة الى التقسيم الذي اخره ما يأتي باعادة اسم ما
استؤنف عنه اي اوقع عنه الاستئناف واصل الكلام استؤنف عنه الحديث فحذف
المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان اي
باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اي صفة ما استؤنف عنه دون اسمه والمراد صفة
تصلح لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر
فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اي الاستئناف المبني على الصفة ابلغ
لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال المذكور لما يسبق
الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال
ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى
قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك مذكور في الشرح
وقد يحذف صدر الاستئناف فعلا كان او اسما نحو قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال فيمن قرأها مفتوحة بفتح الباء وكأنه قيل من يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل
زيد او نعم رجلا زيد على قول اي على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد
ويجعل الجملة استئنافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستئناف
كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين
المعروفتين في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام
وليس لكم الاف اي ليس لكم ذلك في الرحلتين المعروفتين كأنه قيل أصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم
فحذف هذا الاستئناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه
او بدون ذلك اي قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول
اي على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اي هم نحن ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة
المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع
الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك
فقالوا لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية و
بينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب

بعدم

بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه
هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي
حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت
ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول مع ان المقصود دخوله تحت القول و
انه لو لم يحك الحكاية يجب ان يقال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما للتوسط
عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع
وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط
عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بان تكون بينهما
جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن بينهما جامع فبينهما كمال الانقطاع
ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان
والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظتان اما خبريتان او الاولى
خبر والثاني انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظتان اما انشائيتان او الاولى
انشاء والثاني خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين
مثالهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية والفعلية بخلاف
الاول وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق
معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسام الستة واعاد
لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال كقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا
للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى
لان قوله تعالى لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله تعالى وبالوالدين احسانا
لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون الجملتان
خبرا لفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع
قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كأنه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه
كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو

والمسارعة الى الشيء المبادرة اليه مختار

الظاهر او احسوا بالوجدان احسانا فيكونان اثنان بثنين على هذا يصح ان لفظ الاول اخبار
ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اربعة الجانبين يجب ان يكون اعتبار المسند اليهما و
المسند به جميعا اربعا اعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا اعتبار
المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يسطر ويكتب للمناسبة الظاهرة بينهما الشعر
والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند
اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسب بينهما كما ان المسند اليه بقوله وزيد
شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اربعة زيد وعمرو كالاخوة
او الصداقة او العداوة او نحو ذلك ويجب ان يكون احدهما مناسبا للآخر و
ملابسا له ملابسة لما يدعى اختصاصا بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدون ذلك
المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يقبح وان اتحد المسند اذ ليس الحكم باشتراك بحسب تحقق قبح
وخامي قبيحا وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اذ السواد كان بين زيد وعمرو مباينة
او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة الا كما ذكرنا يجب ان يكون بينهما الجانبين
ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو
الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة
للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان يدرك
البياض من طرة الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها
صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتأدى اليها صور
المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شأنها التفصيل والتركيب
بين الصور الآخوذة عند الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضا (بعض) ما يمكن ادراكه
بالحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجانبين اما عقلي و
هو ان يكون بينهما اتحاد في تصور مثل الاتحاد في الخبر عنه او في الخبر او في قيد من
قيوده وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور وانما كان متصورا انه لا يكفي في عطف
الجانبين وجود الجامع بينهما للمفرد بل من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة
السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر يسببه يقتضي العقل اجتماعهما في
المفكرة وذلك بان يكونا بينهما اتحاد في التصور او تناسب فان العقل بمجرد سماع الاثنين عن

هناك اي في تصورهن
كون اتحادهما ثم اشار الى سبب
جمعهما في المفكرة بقوله فان العقل اذا

مثاله الاتحاد في الخبر كقولنا زيد
كاتب وعمرو كاتب ومثاله الاتحاد
في المخبر عنه كقولنا زيد كاتب
وزيد شاعر ومثاله الاتحاد في قيد من
عالم وشاعر قيد المخبر عنه الناطق
كاتب فيهما

السحص

فان قيل كما جعل نحو الاسود والابيض من قبيل المتضادين باعتبار تنافيهما على الوصفين المتضادين فليجعل نحو السماء
والارض والاول والثاني ايضا من هذا القبيل بهذا الاعتبار والا فالفرق قلنا الفرق ان الوصفين المتضادين في نحو الاسود
والابيض جزءا مفهوميهما بخلاف نحو السماء والارض فانهما لازمان لهما خارجان واما الاول والثاني وان كانت الاولية
والثانوية جزئين من مفهوميهما لكنهما ليسا بمتضادين اذ ليس بينهما غاية الخلاف لان العاشر بعد من التاسع مع ان العدم
معتبر في مفهوميهما فلا يكونان وجوديين مقولة باعتبار التعلي والتسفل وهما خارجان عن المفهوم عما

في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وبهذا انهما لم يوجدا
يخرج نحو التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض هذا بناء على
والا فقيل الاسود والابيض لانهما وصفين للمتضادين يجب ان يكونا متضادين ان السماء بالمعنى المشهور
والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فانه الاول هو الذي يكون سابقا وهو الجرم المعين لا
على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فانتفى التضاد بينهما بالمعنى اللغوي
باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد وهو كل ما
يشترط في المتضادين ان يكونا بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول علاكه
اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم يعتبر في مفهوم الاول فلا يكونا وجوديين فانه ان اريد ثم بين سبب
التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينتزعها ان التضاد وغيره منتزعة من الخارج فانه لم يقل
لا يحضره احد المتضادين او الشبهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا وهميا بقوله
بالبال مع الغفلة عن المغايرات الغير المتضادة بعض ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل المحرف لكون المتضادين بحيث مقولة
يعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر يسبب يقتضي الخيال اجتماعهما في الفكرة دون الوهم عزيزة
بان يكون بينهما تصور بهما تقارن في الخيال سابقا على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك التضاد عند
واسبابه اي واسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات الخالق
ترتيبا ووضعا فلم تحصر لانفكاك بينها في خيال وهي في آخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور
لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا يجتمع قط ولصاحب علم المعاني فضل اضطرار الى معرفة
الجامع لانه معظم ابواب الفصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فانه جعل على مجرى
الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وبنائها الاسباب
مما يغفو عنه النظر انه ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي
ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال
ليست الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من
الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان
الجامع كون كل منهما منافيا للآخر وهذا امر جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع
لانا لا نسلم ان تضاد السواد والبياض معنى جزئي وان اراد وان تضاد هذا السواد
لهذا البياض امر جزئي فتماثل هذا جامع ذلك وتضايفه معه ايضا امر جزئي فلا تغاير بينهما

قوله ونحو الشمس اه هذا نقله بالمعنى وعبارة السكاكي هكذا الشمس ومرارة الارنب وسورة الاخلاص والوحل
البيدر من الضفدع ودين المجوسي والف باذنجانة كلها محدثة فلفظ كلها ذيل قاطع على ان المثال من قبيل عطف
المفرد واما المثال على الوجه الذي اورده الشارح والمحشي فليس يعين كونه من عطف المفرد لاحتمال كونه
من عطف الجملة بحذف الخبر في الاولين فظهر ان جزم المحشي بكون المثال من عطف المفرد
بالنظر الى عبارة السكاكي حسن حلمي

التماثل والتضايف وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت
الى الجزئيات كانت جزئيات فليتنبه لهذا فانه ينفع جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا فانه ان
الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال فظاهر انه ليس بصورة ترسم في الخيال بل هو من
المعاني فانه قلت كلام المفتاح مشوبة يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار
مفرد من مفرداتهما وهو نفس معنى ذلك حيث منع تحقق ضيق وخاتمي ضيق وخاتمي
الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه يحتاج الى بيان الجامع بين
الجملتين واما انه اذا قدر من الجامع يجب لصحة العطف تعقوفه الى موضع آخر وقد صرح فيه
بشرائط المناسبة بين المسند اليها والمسند اليها جميعا والمعطوف عليه فان كلامه في بيان الجامع
سيومئ وارادة اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحادي تصورهما
اتحادي التصور فوضع الخلل في قوله الوهمي ان يكونا بين تصورهما شبه تماثل او تضاد
او شبه تضاد والخيالي ان يكونا بين تصورهما تقارن لان التضاد مثلا اتحاد بين السواد
والبياض لا بين تصورهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيالي اتحاد بين نفس التصور
فلا بد من تأويل كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان او
مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يأباه ذلك وبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق
اوردناها في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حام حولها تحقيقا ومن تعرضها
الوصل بعد وجود المقتضي تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعلين في المضي
والمضارعة فاذا اردت بحرد الاخبار من غير نظر الى التجدد في احدهما والثبوت في الاخرى
قلت قام زيد وقعد عمرو وكذلك زيد قايم وعمرو قاعد الا تاليح مثلي ان يراد في احدهما
التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد ويراد في احدهما المضي وفي الاخرى
المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احدهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط
كقوله تع وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تع فاذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف
على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم
لا يستقدمون تذييل وهو جعل الشيء ذنابة للشيء يشبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكو
بالواو تارة وبدونها اخرى يغيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال

المنتقلة الى الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون بغير واو وضمرّ
بالمنتقلة عن المؤكدة المقدرة والمضمون الجملة فانما يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة
ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو ولانها في المعنى حكم على صاحبها
كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فانك اذا قلت جاءني زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب
الا انه في الحال على سبيل النسبة وانما المقصود اثبات المجيء وجيء بالحال لتقييد في الاخبار
عن المجيء بهذا المعنى ووصف له ايرد لانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت
الا ان المقصود في الحال كونها صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل
وبيان لكيفيته وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به
واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انها يكون بدون الواو فكذلك الحال وانما اوردوه
بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة
بالواو التي تسمى واو التأكيد للصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل النسبة والالحاق بالحال
لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة
مستقلة بالافادة من غير ان يتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة
لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق فصد تقييده
بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل ما في الضمير
والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه عالم تمسّ حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير
بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا عنه ان خلت
عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا عنه وجب الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز جاءني
زيد قام وانما ذكرنا ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اردنا ان نبين انه اي جملة
يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة حالية عن ضمير ما الا اللام الذين يجوز
ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لانكرة
محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح واتما يقل عن
ضمير صاحب الحال لانا قولنا كل جملة مبتدأ وخبره قولنا يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه
ارادنا بجواز ان ينتصب عنه حال بالواو وعالم تثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم
يصح اطلاقنا عليهم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال يجوز ان ينتصب عنه حال دائما

فقوله المنصوبة على الحال
وهو منصوب مطلق وفعله
محذوف وهو بنت بمعنى
فطلع فانه في الاصل مشتق من الطلوع
الالف واللام واسقطوا التنوين
فصارا للتنة لان الالف واللام
عليها لانقصالها والتنوين طلبا
هذا اعلا احد الوجهين في
قراءة الرفع في تنكب
واللام فيه ان يجعل
ويبطل عملها واما ان يجعل
بدلا من الهاء المحذوفة
وجوه مذكورة في التفاسير
حسن حلبي

يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت
فيصح استثناؤه بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاءني زيد وينكلم عمرو فانه لا يجوز
ان يجعل وينكلم عمرو حالا عن زيد لما سبق من ان ربط ملما يجب ان يكون بالضمير فقط و
لا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية فالجملة بخلاف الانشائية فانها لا تقع
حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله وان خلت اردوانا لم تحل الجملة
الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها الا الواو نحو قوله
تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال ان
المفردة لفوات النون في الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي الملفوظة تدل
على حصول صفة الاعطاء قائم بالغير اتفاقا ببيان الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول والهيئة
المعنى قائم بالغير غيرانا بينة لان الكلام في الحال المنتقلة مقارنا ذلك الحصول فاجعلت
الى الحال قيد الله بعني العامل لانه الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمونه عاملا بوقت
حصول مضمون الحال وهذا يعني المقارنة وهو الى المضارع المثبت كذلك اذ الدال على حصول
صفة غير بائنة اي ملكوة فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثلا فيدل على الحصول
وانما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وذلك نظرا لان الحال التي يدل
عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة بين اواخر الماضي واوائل المستقبل
والحال التي نحن بصددها يجب ان تكون مقارنا لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان
او حالا او مستقبلا فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع
المثبت بانه على وزان اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى وانما جاء من نحو قولهم بعض العرب
قمت وانك وجهه وقوله فما حسنت اظفارهم الا سلختهم بجوتة وارتهم مالكا فقبيل
انما جاز الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على اضمار حذف المبتدأ المكونة الجملة بتقدير
اي وانا اضحك وانا ارتهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد
تعلمون وقيل الاول اي رفت واضحك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارتهم ضرورة وقال
عبد القاهر هي الواو فيهما للعطف لا للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا
مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي
الى المضارع لحكاية الحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان

فقوله ومعناها ان يفرض آه واتما فعلها هذا في الماضي المقرب
كانه يحضره للمخاطب وصوره بتعجب منه حسن حلبي

فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامر ان جايز ان ازالواو ويتركه
كقراءة ابن ذكوان فاسقيها والاسقيان بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكونه لا للنفي دون النهي
لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكونه الواو للحال بخلاف
قراءة العامة والاسقيانها بالتشديد فانه نهي مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو وما لنا الا
اتانا ثبت لنا لا نؤمن بالله ان حالكونا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدونه الواو
واتما جاز فيه الامر انه لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والنفي
انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا بجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى
كقوله تع اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم
بدونه الواو وهذا في الماضي لفظا واتما في الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او ما فانها
تقلبانه معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه و
اقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه الا انه مقتضى
القياس فقال وقوله انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله تع فاتقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم اتما للنفي او للاثبات فالدلالة على الحصول لان المعنى حصول
صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة نثبتا فلا يفارقه الحال ولهذا اورد لعدم دلالته
على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تع وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تع
حصرت صدورهم اي قد حصرت ما ذكر من الحال والاشكال المذكور قد اوردته ههنا وههنا كالحال
التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال
والعامل ماضيين ولفظ قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما يعتقد عن
الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار
عن ذلك مذكور في الشرح واتما للنفي اذا واتما جواز الامرين في الماضي للنفي فلدلالته
على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلانه تا لاستغراق الاستقبال
النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم نحو ندم زيد وما ينفعه الندم اي عدم نفع الندم
متصل الى زمان التكلم وغيرها اي غير تا مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم جوازا
الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء ما لم يظهر قرينة على الانقطاع

كما في

كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به ان النفي او بان الاصل فيه
الاستمرار دلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع
وتركه الانتفاء بخلاف المثبت فانه وضع الفعل على افادة التجدد من غير انه يكون
الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كني في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء
الماضي فاذا قلت ما ضرب افاد استمرار النفي بجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا
بخلاف تا وتركه لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى
ان الاثبات في الجملة اتما يناقيه النفي دايما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار
العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار
وجوده يحتاج الى سبب موجود دائما وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث
عن السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد
انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد علة اتما في الجملة لما كان الاصل
في النفي الاستمرار حصل من اطلاق الدلالة على المقارنة واتما في الاعدام دلالة على
الحصول فلكونه منفيا بها واذا كانت الجملة فعلية واذا كانت اسمية فالمشهور
جواز تركها اي الواو ولعكس ما مر في الماضي المثبت اي الدلالة الاسمية على المقارنة لكونها
مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في
يعني مثلا وايضا المشهور ان دخول الواو اولى من تركها لعدم دلالتها الجملة الا
على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيما فحسن زيادة رابطة نحو فلا يخطوا اليه
اذاه او انتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعقلون ما بينهما من التفاوت
وقال عبد القاهر ان كان المبتدا في الجملة الاسمية الحالية ضميرا ذي الحال وجبت الواو سواء
كان خبره فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان
الجملة لا تترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقديرا
المفرد ان لا يستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او هو
مسرع لانك اذا اعدت ذكر شيء وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة
تصريحا فانك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة الجيء وتضمه اليه في الاثبات
لان اعادة ذكره لا تكون حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت

بمضيفة وجملة لغو في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم
تزعم انك لم تستانف كلاما وليم تنبه في للسرعة اجاءا وعلى هذا فالاصل والقياس ان
لا يجيء الجملة الاسمية الا بحيث الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه
واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مسلم
بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او مسرع وجاءني زيد وعمرو يسرع او
امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كيفه سبيل قال الكثر فيها ان ذلك
الحال تركها الواو نحو قولك بتاء اذا انكر تبني بلدة او تنكر ما خرجت صباح الباز على
سواد او بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدرى اهل بلدة ولم اعرفهم خرجت منهم صباح
للباذي الذي ابكر التطيير مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير متظر لاسفار الصبح فقوله
على سواد حال تركت فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا
للظرف لاعتماده على ذي الحال لا للابتداء وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف
في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض صح قد هذا كلامه وفيه
بحث والظاهر ان مثل على كيفه سبيل يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون
جملة اسمية قدم خبرها واوه يكون جملة فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى
التقدير بن يمتنع الواو وعلى التقدير بر لا يجب الواو ومن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ
ايضا وقوله وبحسن الترك الا ترك الواو في الجملة الاسمية نارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل
بذلك الوصل نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان ابصرني كانما بني حولي الاسود الحوارد
من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول ابصرني ولولا دخول
كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حولي اين اكنافه وجوانبه حال من بني كانما حرف
التشبيه دخل على الفعل وبحسن الترك نارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب
مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال
ولهم يتقدم ما قوله سالما فلم يحسن فيها ترك الواو **الباب الثاني عشر الايجاز والاطناب**
والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبتين الى ان الامور النسبية
التي تكون نقائصا بالقياس الى شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام
ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا

بتوفيق

بتوفيق التحقيق والتعيين اذ لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز
واطناب اذ ربما كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء
على امر عرفي اذ الا بناء على امر يعرف الوقوف وهو متعارف الاوساط الذين هم
في مرتبة البلاغة ولا في غاية القصور بحيث لا يكاد يفهم كلامهم في تأدية المعاني عند المطالعة
والمحاورات وهو ان هذا الكلام لا يجد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضى
الاحوال ولا يدم ايضا منهم لانه يفهم تأدية اصل المعنى بدلالة وضعية والفاظ
كيف كانت وتجرد تاليف يخرجها عن حكم التعقيد فلا يجاز اداء المقصود بافل من عبارة
المتعارف والاطناب ادائه باكثر منها ثم قال الاختصار ان يكون نسبتها يرجح فيه الى
ما سبق الركون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بالبسط
مما ذكر ان من الكلام الذي ذكره للتكلم وتوهم بعضهم ان المراد مما ذكر متعارف الاوساط
وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف
بالايجاز لكونه اقل من المتعارف وكذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب
الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا
لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى وهن العظم مني الآية فانه اطناب بالنسبة
الى المتعارف اعني قولنا ما رأيت شيخا وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه
مقام بيان انقراض الشباب وانثلام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البسط
فلا يجاز مغايران بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تغير
تحقيق معناه اذ كثيرا ما تحقق معاني الامور النسبية وتعرف تعريفا يليق بها كالابوة
والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعريف معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما
بل اراد تعريف التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم البناء على
المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء بافل من المتعارف او مما
يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور ويؤل الى الحوالة اذ لا يعرف كمية متعارف
الاوساط وكيفيته لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط
حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط
الذين لا يقدرون في تأدية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاشارات

واجاز الحذف عطف على قوله ايجاز القصر والمحذوف سواء اجزء جملة عمدة كانت
او فضلة مضاف بل من جزء جملة نحو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف
نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني اى انا ابن رجل جلا
الثنايا اى ركابه لصعاب الامور وقد جلا جلا وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا
اى انكشف او كشف الامور وقيل جلا هنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة
اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل
سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحو كاملة او غير معينة بدليل ما قبله وهو قوله
تع فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما قر فى آخر
باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اذا تجرد الاختصاص نحو قوله تع واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذه شرط حذف جوابه اى اعرضوا بدليل
ما بعده وهو قوله تع وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او لدلالته
على انه اى جواب الشرط شئ لا يحيط به الوصف اوليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند
والمفعول كما قر فى الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعنى قوله تع
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء
جملة فان قلت ما اراد بالجملة ههنا حيث لم يقيد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل
الذى لا يكون جزءا من كلام آخر سيبه عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اولا
سبب مذكور حذف سببه اى فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو قوله تع فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فيضرب فانفجرت فيكون قوله فضرب به جملة محذوفة وهى سبب
لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فانه ضربت به فانفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط
ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على التقدير الثانى وقيل
على التقديرين او غيرها اى غير السبب والسبب نحو فنعم الماهدون على ما قرر فى بحث
الاستثناء من انه على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف

ايهم نحن وانما اكثر عطف على انا جملة اى اكثر من جملة واحدة نحو انا ابنكم بنا وبيله
فارسلون يوسف ارفارسلون الى يوسف لاستفيده الرؤيا فقعلوا فاتاه وقال له يا يوسف
والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شئ مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما قر فى
الامثلة المذكورة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
فقوله فقد كذبت رسل ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل مقدم على تكذيبه بل هو
سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه ارفان تكذبني واصبر فلم تكذب الا بدلة منك ودليل
وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى على الحذف والمقصود والاظهر على تعيين المحذوف
نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق
بالافعال دون الاعيان والمقصود والاظهر من هذه الاشياء المذكورة فى الآية تناولا وشرعا
انما هو الاكل والشرب لا الاعيان فدل على تعيين المحذوف وفى قوله منها ان يدل اولى نما مجى
فكناية على حذف المضاف ومنها ان يدل العقل عليها اى على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء
ربك فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تع وتقدس ويدل على تعيين المراد
ايضا اى امره او عذابه فالامر المعين الذى يدل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين
ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذى لمتننى فيه فان العقل يدل على ان
فى قوله فيه حذفا اذ لا معنى للوم الانسان على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان
يقدر فى حبه لقوله تع قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله تع تراود فتاها عن نفسه وفى شأنه حين
يشتملها الحب والمراودة والعادة دلت على الثانى اى مراودته لان الحب المفرط لا يلائم
صاحبه عليه فى العادة لقهره اياه اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر فى حبه ولا فى
شأنه لكونه شاملا له ويتعين ان يقدر فى مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع فى الفعل
يعنى من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان
يتعلقا بشئ والشروع فى الفعل دل على انه ذلك الفعل الذى شرع فيه نحو بسم الله فيقدر
ما جعلت التسمية مبدأ له ففى القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها ان يدل على
تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمرسوم بالفاء والتين فان مقارنة هذا الكلام لاغراض المخاطب
دل على تعيين المحذوف الاعرست او مقارنة التى طلب بالاداة التى تناسبه دل على ذلك والفاء
بالذهول والانتظام والاتصال والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى

دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله اني الرجال المهذب لهضتام انكار ان ليس
في الرجال شقي الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل وبني الاعتراس ايضا لان فيه التوقي و
الاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يرفعه
اريد فتح ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون
في اخره فالاول كقوله فتى ذباذ كه غير مقدار بالنصب على الحال من فاعل سعى وهو صفة
الربيع اريد نزول المطر وقوته في الربيع ودبة تهي الرسيل فلما كان المطر قد يؤدي الى
خراب الديار وفي دما اتى بقوله غير مفسد ما رفعا لذلك والثاني نحو قوله تع اذلة على المؤ
فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم وقعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان
ذلك تواضع منهم للمؤمنين وليرد اعدي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد
بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وتفضلهم على المؤمنين خافضون
لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل
مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة
ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذب به كلام الله في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم
لكنه كالمبالغة نحو قوله تع ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في
حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تع اي يطعمونه على
حب الله فهو تذييل اصل المراد منه اما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين
كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لكنه سواء وقع الابهام لم يرد
بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع
والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني عطفا او بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالنشر به
في قوله تع ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقوله سبحانه جملة لانه مصدر
بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات
والدعاء في قوله ان الذين يلحدون بآياتنا قد اخرجت سمي الى ترجمان الرمخشري وذكر بقوله
وبالتتميم اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله يسمى اعتراضية ليست
بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم فعل المراد بقصه هذا الاعتراض بين اعلم ومفعوليه
وهو ان سوف يأتي كل ما قدر ان هي المخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف يعني ان الشيء

البتة

البتة وان وقع فيما تاخر ما وفي هذا السلبة وسبيل الامر فالاعتراض بين التتميم لانه
انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من الاعراب وبين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف
المقصود وبين الايغال لانه لا يكون الا في اخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما
يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين منفصلتين معنى لانه كلام يشترط في التذييل
ان يكون بين كلامين تام يشترط فيه ان لا يكون بينهما تعلق حتى يظهر بذلك فساد ما قيل انه
بين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى
وما جاء اريد من الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا كما ان الواقع بعد
بين اكثر من جملة نحو قوله تع فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وبهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن
من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الوطء الاصلي من الاتيان
طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما
نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام
حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون دفع الايهام
اختلفوا في تعيين جزء يقوم وقوعه الى الاعتراض في آخر جملة لا تليها جملة منفصلة بها وذلك
بان لا تلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام او تليها جملة اخرى غير منفصلة
بها معنى وبهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عندهم ان يؤتى في
اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا المعنى التذييل مطلقا لانه
يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المص وبعض صور التكميل وهو ما يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية
قد يكون ذات اعراب وقد لا يكون لكنها تباين التتميم لانه الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل
لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان
يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم ارجع بعض الفائلين بان نكتة
الاعتراض قد تكون دفع الايهام كونه الا الاعتراض غير جائز فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء

الواضح

الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة فيشمل الاعتراض بهذا التفسير
بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين وانما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام وانما بكذا كقوله تع الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يترك الاطناب
فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر ثم يذكر ويؤمنون به لانا انما نهتم
لا بتكرره الا بجعله من تتمة المخبر به للحاجة الى الاخبار به كونه معلوما وحينئذ ذكره الا ان يذكر فوائد
اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكونه بهذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر
بالتأمل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها
بالنسبة الى كلام آخر مساو له ايرادا لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب و
للاقل انه موجز كقوله يقصد ان يعرض عن الدنيا اذا عنت ان ظهر سودد او يبرز ثوب
فتى يزين عزا انما هيد الزين الريبة والعزاء البكر والتهود ارتفاع الشدائد قوله وليست بالعظم
على انه فعل للمتكلم بدليل ما قبله وهو قوله واني لصبار على ما ينوبني وحبك
ان الله اثنى على الصبر بانتفاء الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر يضيف
بالميل الى العلا يعني ان السيادة مع النشب احب اليه من الزراية مع الخمول فهذا البيت
اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه ايضا هذا القبيل قوله تع لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وقوله الحماسي ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا
القول حتى نقول بصدق باسنتهم ونفاة حكمهم الركن نغبر ما نريد من قول غيرنا وكقوله
لا يجبر على الاعتراض عليها فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت واما قال يقرب لان ما
في الاية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلام ان لا تباين في اصل المعنى
بل كلام الله سبحانه وتع اجل واعلى وكيف لا وانت اعلم تتمم الفن الاول بعون الله وحسن
توفيقه واما السؤال في اتمام الثلثين الاخيرين بهداية طريقة الفن الثاني علم البيان
قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم
ملكة يقتدر بها على ادراك وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال بطرق
مختلفة في وضوح الدلالة عليه ايراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق التراكيب
الدلالة عليه اما على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح و

الواضح حقيق بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج عنه وقوله
ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي
كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم واياه فلو عرف واحد ايراد معنى قولنا بوجوه بطرق
مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلة للوضوح والخفاء اراد ان
يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ بعني دلالة الوضعية
وذلك لان الدلالة اما كونه بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول هو الدال
والثاني هو المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط
والعقود والاشارات والنصب ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها او لا
فالاول اي المقصود بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة
الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق
او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك
وبسمى الاولى الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى
وبسمى كلا واحد من الاخريين الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان الدلالة اللفظية على
الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل لان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم
والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للواضع مدخلا فيها ويخصون العقلية باسم
الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار وتخصيص الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة
لمطابقة اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن الكل الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون
الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه وبين الملزوم واللازم
كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع كان مطابقة
واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انهما
الدلالة
اللفظ على تمام الموضوع له فاذا اطلق على الجرم والشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة
على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخريين فالجواب
ان قيد الجهة مأخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبارات الاضافات حتى ان المطابقة هي
الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من
حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له كثيرا ما يذكر

هذا العهد اصطلاحا على شهرة ذلك وانسباقه الى الذهن اليه وشرطه اي شرط الالتزام اللزوم الذهني
اركونه للفظ الخارجي بحيث يلزم من حصول الموضوع له في الذهن حصوله فيه اياه على التصور وبعد
التأمل في القرائن والامارات ويسمى المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن
تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين بالمعنى الاخص عند المنطقيين والا لخرج كثير من المعاني
المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية وكما يأتي الاخلال به الوضوح دلالة
الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كما الفعلي يدل
على البصر التزاما لان عدم البصر عما من شأنه ان يبصر يستلزم العمى بينهما في الخارج وقد نازع في اشتراط
اللزوم الذهني فكأنه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى
الذهني والحق اشارة الى ان المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين
بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم الذهني مما يختص اعتقاد اللزوم
بسبب عرف عام او هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني عرف الخاص كالشرع واصطلاح
ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد اللفظ الواحد بطرق مختلفة في الوضوح
لا يخفى بالوضعية اريد بالدلالة المطابقية لانه اذا كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى اي في وضع الدلالة
لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل
واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا لم نعلم ان لفظة زيد وضعت
لذات مع ان كانه عالما بوضع للمفردات والهيئة التركيبية استلزم ان يكون كلام يؤدي هذا المعنى صحيحا
بطريق المطابقة دلالة اوضح واخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فات مع انه علم
الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم
بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فيتضمنه لكن لا نظر اليه بقوله والا يكون شاملا
جزئيا اذا لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ وبحسبه ان يكون
البعض منوطا بالاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض وكما يدل انه يقدح لانه عدم التفاوت
في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز انه يحصل في الفعل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال
بادني التفات لكثرة الممارسة والمدانسة وغرب العهد بالخلاف فانه يحتاج الى التفات
اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والتابع عالما بالوضع وبهذا امتاز عنده من المتسا
والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم

ضروري

ضروري بناء على الايراد المذكور بالمغايرة من الدلالات يجوز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح
اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في النقص ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام
وبهذا في الالتزام ظاهرا فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اوجب اليه من بعض
واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسايط فيمكن تأدية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم
المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون اللازم ملزومات لزوم بعضها
اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا
وخفاء واما في النقص فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر دلالة
الشيء والذي يدرك المعنى جزءا منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء والذي يدرك المعنى جزءا من
جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب
اوضح من دلالة البيت عليه فانه قيل بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابقا على فهم الكل قلت
نعم لكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل عن غير
التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت
الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به اللازم ما وضع له سواء كان اللازم واضحا فيه كما في النقص
او خارجا كما في الالتزام اذا قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا
فكناية فقد اتضح الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للالفاظ
من حيث انه لازم على الملزوم الا اذا ارادة الموضوع له جايزة في الكناية دون المجاز وقدم
المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم
فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فقدم
بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها الظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان
معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم شبه ارتسام
المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتعين التعرض لما للتشبيه
ايضا قبل التعرض للمجاز الذي اضيف اليه الاستعارة المبنية على التشبيه وان كان في التشبيه
مباحث كثيرة وفوايد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانهم
المقصود من علم البيان في الدلالة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاح
المبنى عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على

وجه يبتنى عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير ليدل بعوده الى التشبيه المذكور الذي هو اخص
منه وما يقال من ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه حتى ان معنى التشبيه في
اللفظ الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر آخر في معنى
وهذا شامل للمثل فانك زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا ارني علم البيان
ما لم يكن ادلالة على مشاركة امر لامر آخر في معنى بحيث لا يكفه على وجه الاستعارة التحقيقية
نحو رايت سعدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على
وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت بزيد سعدا او لقيني منه سعد فانه في هذه الثلثة
دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة
بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كانشاب الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس
فيه شيء من الدلالة على مشاركة امر لامر على رأي المصنف اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما
سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر آخر في معنى لا على وجه الاستعارة
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد سعد بحذف اداة التشبيه
ونحو قوله تعالى صم بكم على حذف الاداة والتشبيه جميعا اي هم صم فان المحققين على ان تشبيه بليغ لا
استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا
عليه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لو لا دلالة الحال او نحو ذلك من الكلام والنظر هنا
في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه اي المشبه
والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاقه الاركان على الاربعة المذكورة
اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر آخر في معنى بالكاف ونحوه واما
باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في
الشجاعة وكما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكونه الوجه في تحققه قدما بهما والاداة
قد تحذف كما مر والوجه قد يحذف كما سيجيء فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد
والورد في البصر والصوت
الضعيف والنسيم اي الصوت الذي لا يخرج حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات
والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير
في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة
العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وبالمس ملاسة الجلد الناعم والحرير وليستا الا نفس هذه

الاجسام لكن يسمح في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست
الحرير او عقليان كالعلم والجهل ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح
فالمراد ههنا بالعلم الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انه اجراء
وطريقا ان الادراك كالجهل وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك
والجهل مقتضية للحيرة التي هو نوع من الادراك وفيه انه لا كون الجهل مقتضية
للحيرة لا يوجب تسميتها في الادراك على ما هو شرط في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس
المقصود من قولنا العلم كالحياة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحياة مبدأ ادراك
بل ليس في ذلك كبير فائدة كما في قولنا العلم كالحياة في كونهما ادراكا او مخالفا بان يكون المشبه به
حيا كالمنية والميت فان المنية ازالت عقلي لانه عدم الحياة عما من شانه او بالعكس
وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر
عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويحقق
لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة
من الحواس ومنتزعة البرا فتشبيه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وعكسا
من الشبه والشبه ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الظاهر مثل الحيوانات
والوهميات الموجدانيات اذا اما يجعل الحس والعقل بحيث يشملها تسهيلا للضبط
بقليل الاقسام فقاله والمراد بالحس المدرك بهوا و ماديته باحد الحواس الخمس
الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه ادراك الحيز
زيادة قولنا او مادية الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها
يدرك بالحس كما في قولك وكان محرر الشفتين وهو منتزع من ياقوت وعقيق وورد احمر
وورد اصفر في وسط سواد بنيت في الخيال اذا تصورت ارجاله السفلى او تصور ارجاله
العلو اعلام بالفوقية تشير على رجاحة من وفر حد فان كلا من القيم والياقوت والترجي و
الزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود و
الحس لا يدرك الا ما هو موجود او مادته حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة والمراد
بالعقلي ما عدا ذلك ادراكا لا يكون هو ولا مادته مدركا باحد الحواس الخمس الظاهرة فدخل
فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه ادراكا هو غير مدركة بل ادراك احد الحواس المذكورة
الحس

ولكنه عجب لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز الوهمي عن العقلي كما في قوله يقضي
والسر في مضاجع ومسنونة زرقا كانياب اغوال اذ يقضي ذلك الرجل الذي يوعدني و
الحال ان مضاجع سيف منسوب الى شارف اليمن وسهام محددة النصال مجلوة وانياب
الاغوال مما لا يدرك الحس لعدم خفقا مع انا لو ادركت لم يدرك الا بحس البصر ومما
ان يعلم في هذا المقام ان من قوة الادراك ما هي متخيلة ومتفكرة ومنها ما تركب
الصور والمعاني وتفصلها والتصرف فيها واختراع اشباه لا حقيقة لها والمراد بالخيال
المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما احضرته
المتخيلة منها عند نطق كما اذا سمع ان القول شيء يهلك الناس كالسيف فاخذت المتخيلة
في تصويرها بصورة السيف واختراع ناب لها كالسيف وما يدرك بالوجدان اي دخل
ايضا في العقل ما يدرك بالقوى الباطنة ونسمى وجدانيا كالتذ وهي ادراك وتبل
لما هو عند الدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك وتبل لما هو عند الدرك
آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان بعد ادراك هذين المعنيين بشيء من الحواس
الظاهرة وبايطائها من العقليات القريبة كون هذا من الجزئيات المستندة الى الحواس
بلا منع الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب
والخوف وما شاكل ذلك والمراد هنا باللذة والالم الجسمانيان والا فاللذة والالم العقليان من
المعرفة ووجه الشبه ما يشترك فيه الشيئان فقد يشترك الطرفين فيه وذلك
الكثير
اما زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير
ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك قد يكون تحقيقا او تخييلا
والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او كليهما الا على سبيل التأويل
نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروي دجاة
والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في بيت التشبيه هو الهيئة
الحاصلة من حصول اشياء متفرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود وهي اي تلك الهيئة غير موجودة
في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجودها في المشبه
طريق التخييل انه الضمير للسان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة
فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان يتبار مكروها شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم تخييلا

جواب لما

الكس

الملة المستقيمة موصوفة بالبياض
كما يوصف بد الاجسام البيض

عطف على البياض اي ولكونها
بالانوار جمع نور بفتح
النون

الحق هي ضد البدعة

وذلك

العكس اذا اريد بالتشبيه اثبات السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة
والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك اركون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة
حتى يخيل ان الاول ان السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو انكم لتجدون البيضاء و
الاول على خلاف ذلك اريد يخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك صار هذا
سواد الكفر من حين خلافه فصار بسبب تخيل التالي مما له بياض واشراق والاول مما له سواد
واظلام شبه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كشيء واحد في البعض بياض الشيب
في سواد الشباب اريد بيض في سود او بالانوار الانظار موتلفة بالقاف اريد لائمة بين الشاة
الشديد الحمرة حتى يضرب الى السواد فجعل الشاة وبلا على تخييل المشبه بمشبه بها مثلوثا ظهر
اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منها شيئا ذا بياض بين سواد
ذكا سواد ولا يخفى انه قوله لاح بينهن ابتداع من باب الغلو اريد لائمة بين الابتداع فعلم
من وجوب اشتراك الطرفين في وجه الشبه فاجعله اريد وجه الشبه في قول القائل النحو
في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك
في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يتبقى ان المراد به هنا رعاية قواعده واستعمال
احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه انما وجدت في الكلام بكماله اذا صار صحيحا تاما
المراد وان لم يوجد بقي فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل
في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر فانه حينئذ يوجد وجه الشبه هو الصلاح باعتبارها والفساد
باعتبارها وهو اريد وجه الشبه انما غير خارج عن حقيقة احد الطرفين بان يكون تمام
ما يتبعها او جزءا منها كما في شبه ثوب بآخر في نوعه او جنسه او وصفها كما يقال هذا القبض
مثل ذلك في كونه كتانا او قطنا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اريد
معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقة اريد هيئة متمكنة في الذات مستقرة
فيها فهي اما حسية اريد مدركة باحدى الحواس الخمس وهي كما يقال في الجسمية اريد مختصة بالاجسام
تماما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تشتبكان تشبكا تقعرا فان العصبتين
من الالوان والاشكال والمقادير والحركة والسكون هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة و
الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم منفصل قار الذات كالخط
والسطح والحركة والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي حصل

والحركات من الكيفيات نسانح وما ينفعل بها ادراك المذكورات كالحسن والقبح المتصف
بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين
باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة ترتسم
في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات
الضعيفة والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للوقع الذي
هو اناس عنيف والقالع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع
والمقلوع للقالع وتختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او الولد
وهي قوة مبثثة في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة
والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين
بحلمتي الثدي عن الروائح او باللمس وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوايل الملموسات والاولية
منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء
اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين
وهي كيفية يقتضي قبول الغور الى الباطن فيكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة
وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم
يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق
وما ينفعل بها ادراك المذكورات كاللذة والجفاف والكروجة والرشاشة والاطافة والكثافة
وغير ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية المختصة بذوات النفوس
من الذكاء وهي شدة قوة النفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو ادراك المقتر
بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي حركة النفس
مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب
بسرعة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني
ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية
عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة مستقرة في الذات بل يكون
معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة مستقرة في

زالت

زالت الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق
له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف
العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كانتصاف
الشيء بكونه معلوما للوجود او العدم عند النفس او كانصافه بشتى تصورات واما
بعض وايضا لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد او اما بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتبارية
بان يكون هيئة انتزاعية العقل من عدة امور وكل منهما اما من الواحد وما هو بمنزلته
حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد
انه ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون كل منها وجه
شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك
الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك المتعدد ايضا حسي
او عقلي او مختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء
كان بتمامه حسيا او بعضه طرفاه حسيان لا غير الا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما
عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فانا وجه التشبيه امر مأخوذ من
الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس
لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه التشبيه اعم من الحسي جوازا ان يكون طرفاه
حسيين وعقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا جوازا ان يدرك بالعقل من الحسي شيء
اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقلي من المحسوس ثبتا ولذلك
يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه
بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فانه قيل هو اي وجه التشبيه مشترك
فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة
فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك
ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط فلنا المراد بكون
وجه التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئيا
لحاصلة في المواد فالحاصل انه وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين

يعني يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا

والعقلي اعم من الحسي اي يكون طرفاه عقليين او يكون احدهما حسيا والآخر عقليا

يكون الوجه الشبه العقلي اعم من الحسي

الظل فان اعلى قوله بالوجه العقلي اي التشبيه كائنا بالوجه العقلي اعم منه كائنا بالوجه الحسي

اما حسي او عقلي والآخر اما حسي او عقلي او مختلف يصير ستة والثلاثة العقلية طرفاها
اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صارت ستة عشر
فما الواحد الحسي كالحمرة من البصرات والخفاء الصوت من المسموعات
وطيب الرائحة من الشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات
فيما قرأ الى تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والرطوبة باللعس
والجلد الناعم بالحرير فالى كون الخفاء من المسموعات وطيب الرائحة من الشمومات
واللذة من المذوقات نامي والواحد العقلي كالغرام عن الفائدة والجراءة على وزن الجرعة
الى الشجاعة وقد يقال جرأ الرجل جرأة بالمد والهداية الى الدلالة على طريق يوصل المطلوب
واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ
الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان
وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق
بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويتفصل بين الاشياء فوجه التشبيه
بينهما الهداية وتشبيه الفطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي
ولا يخفى ما في الكلام من الالف والنشر وما في وعده بعضه الامثلة من النامي
كالغرام عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه المشبه طرفاه اما مفردان او مختلفان
او احدهما مفرد والآخر مركب وفي التركيب ههنا انه تقصد الى عدة اشياء مختلفة
فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا احترز صاحب المفتاح في تشبيه
المركب بالمركب بانه كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه
ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون
حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد
كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحد الا منتزعا
الواحد فالمركب الحسي من وجه الشبه فيما ارى في التشبيه الآتي طرفاه مفردان كما في قوله وقد
لاح في الصبح الثريا كما تكتنفه دملاجية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في
حبه طول وتخفيف اللام الكثرة صبه نورة من الهيئة بيانه لما في كما في قوله كما
من تفاوت العصور البيض المستديرة الصغار المتفاوتة في الاستدارة والحركة

فكانه اراد بمقدار الخ بمجموع مقدار الخ اعني ما الوجه من الطول والعرض
الغربا من طول والعنقود من طول وعرض لا بمجموع مقدار حسن حلمي

حال كونها على الكيفية المخصوصة الا بكونها مجتمعة اجتماع النظام والتلاصق ولا بد
الاخيرا منتهية الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فنظر الى عدة اشياء وقصد
الى هيئة حاصلة منها والطرفا مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه
عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى وبما
ان المركب الحسي في التشبيه الآتي طرفاه مركبان كما في قوله بدا كوكب تنشا النفع من انار الغبار
اي يبتجة فوقها رؤوسا واسبا فتالبل تراوى كواكبه اربنا فط بعطف اثر بعض والاصل
تنشا وكما حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من يهوي بفتح الراء اسقوط اجرام
شرفة مستطيلة مختلفة المقدار متفرقة في جوانب شيء منتظم فوجه الشبه مركب
كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنفع والكواكب بالسيوف بل قصد
الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تقلو وترسب وتجيء وتذهب
اضطرابا شديدا وتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال متفاوتة من الاستقامة والانحناء
والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاصق وكذا
في جانب المشبه به فان للكواكب في تواريها تواقفا وتخالفا واستطالة لاشكالها والمركب
الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما في تشبيه السفينة باعلام ياقوت
منشرة على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر بسوطة على رؤوسه
اجرام خضر مستطيلة مختلفة المقدار وهو المشبه والمشبه به مركب وهو ظاهر وعلى
تشبيه ثغر المحبوب بالتراب بليل مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي
ان وجه الشبه الذي يجمع في الهيئات التي تقع عليها الحركة ان يكون الهيئة التي تقع عليها
الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجمع في تلك
الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون
فالاول نحو عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وشحذا ان يجمع في الهيئات
التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان يقترن بغيرها من
الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة عما يقترن بغيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل من الهيئة بيان لما في كما في قوله الحاصلة من الاستدارة مع الاستواء والحركة

فتح

حال كونها

في الحيوان انما هو ضد الشجاعة فقرنها تضادها منزلة التناسب وجعلها للجبن بمنزلة الشجاعة
على سبيل التهييج والهزء واداته ايراداة التشبيه الكاف وكان وقد تستعمل عند المطلق
بشبوة الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك
وكانه قدم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى و
الاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحو الكلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل
وتشابه ان يليه المشبه بلفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله فح او كصيب من السما
على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غير المشبه به نحو اضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر تحمل
آخر على تقديره بل المراد تشبيه حالها في بهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال
النبات الى حصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة ثم ييبس فيطيره الرياح
كان لم يكن فلا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الى حصلة من مضمون
الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغنى عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير
كمثل ماء واتى هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا
لان المشبه به اذا يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح
وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه واذ جئ
كمال المشابهة كما في علمت منطقي وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الجناية
من معنى الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفي كونه مثل هذه الافعال مبنيا عن التشبيه
نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه الرمز الى
التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيانه امكانه اي المشبه
وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى
صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين
امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم ان لا بعد من الدماء وما فيه
من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكنى عنه لاصريح او
حالية عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اتى وصف من الاوصاف كما في التشبيه

نوب

نوب اخرى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اي بيان مقدار حال
المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب
في شدة السواد او تقريرا مرفوع عطفا على بيانا اي امكانه اي تقرير حال المشبه
في نفس السامع وتقويته بيانه كما في تشبيه من لا يصل من سعيه على طائل بمن يرقم على
الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقويته بيانه ما لا تجده في غيره لان الفكر الجياش
انما مله بالعقليات لتقدم الحيات وقرط التصورها وهذه الاغراض الاربعة تقتضي
ان يكون وجه الشبه اتم وهو بالاشهر اي بان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف
وظاهر هذه العبارة انها كلها من الاربعة تقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيانه
الامكان وبيانه للحال لا تقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس وبتم الاحتجاج في الاول وبعلم الحال
في الثاني وكذا بيانه المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه
لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامر بالجميع
لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر واخلق بينه
مرفوع عطفا على بيانا امكانه اي تبيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة
الظبي او تشبيه به اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلعة جامدة فان تقرير الدمامة بهذا
او اسطراف اي عد المشبه طريفا جديدا بديعا كما في تشبيه فم فيه حمرة بوقد نار في كف
لابرازه اي اتما استطراف المشبه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة او ان كان
ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب والاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة
الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فم
حمرته وقد او اما عند حضور المشبه كما في قوله ولا ورد يه اي بعني البنفسج ثم هو في الجوهري
في الصحاح ذهبي الرجل فهو مذهوب اذا اكبر وجه لغة اخرى حكاها ابن دريد ذهبي يذهبي ذهوا
برز فضرا بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقائق الحمر كالنار في ذوق فاما
ضعف او بان النار في اطراف الكبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت
لا يندر حضورها في الذهن اندراجه من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور
صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة ما بينهما صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض
من التشبيه الى المشبه به وهو ظاهر او الى كليهما ابرام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك

في التشبيه المطلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبهاً به قصداً الى ادعاء انه اكمل كقولهم وجه الصباح كأن غرته هلال في جبهة الغربان فوق اذنابهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة ممدوح يمدح فانه قصد ابلام ان وجه الخليفة انم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمدح دلالة على انصاف الممدوح بعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند الذبح والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اذا المشبه به كالشيء الجايع وجدا كالبدر في الاشراق والاستدارة بالترغيب ويسمى هذا اذا التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار للمطلوب بهذا الذي ذكرناه من جعل احد الشيئين مشبهاً والآخر مشبهاً به اما يكون اذا اريد بينهما فصد في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به بان يراد في وجه الشبه فان اريد بين الشيئين في امر ما الاشتراك من غير قصد الى كون احدهما ناقصاً والآخر زائداً سواء وجد بينهما الزيادة والنقصان ام لم توجد فالاحسن ترك التشبيه ذاهبا الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبهاً ومشبهاً به احترازاً من ترجيح احد المتساويين على الآخر في وجه الشبه كقولنا شاب وشيب اذ جرى ذا مذ انثنى في مثل ماش الكاس عيني نسكب فوالله ما ادري ايا الخمر اسبكت جفوني بفالا اسبل الدمع والخمر اذا بطل واسبكت السماء فالباء في قوله بالخمر للتعدية و ليست بزائدة على ما توهمه بعضهم ام من عجز فاني كنت اشرب تارة اعتقد التساوي بين الدمع والخمر تركه التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبهاً والآخر مشبهاً به لغرض من الاغراض وليس من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اذ تشبيه الصبح بغرة الفرس اما ان يريد ظهور منيرة مظلم الكثرة اذ ما ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ومحو ذلك او لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبهاً والصبح مشبهاً به وهو اذ التشبيه باعتبار طرفي المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اذ المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم

المقيد بكونه راقماً على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعلي وعدميه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفاً فان احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه اذ تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عاد شيئاً واحداً كما في بيت بناء كأن مثار النقع على ما به من تخفيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشفق وهو مفرد بالعلم بافوخ تشرف على رماح مفرجة وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمقيد ان الراجع منهما الى الناظر فكثيراً ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظري تريا وجوه الارض كيف تصور بالتفت افصاه اجتهاداً في النظر وابلغ في اقصى نظر بكما تريا وجوه الارض كيف تصور لم تتصور بحذف الناء ويقال صورة الله صورة حسنة فتصور تريا تريا اشياء شتى بشرة القيم قد شابه الرياحين والماء خضرة الاناء واتساق الخضرة والماء المقصودة بالنظر فكانما هو اريكة النهار الشمس الموصوف بتقرير الليل دوقمر الاناء بياض الزاهر قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت تشرق الى السواد فالمشبه مركب والمشبه مفرد وهو القمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه اما ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكرة اصطاد الطيور كأن قلوب الطير رطبا يابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف وهو اذ الثمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العفن منها بالحشف البالي اذ ليست الاجنة عادتها بتلك المخصوصة يقصد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروقاً وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر المسك والريحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وهو شجر احمر الثمر وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله ضدان لما اجتمعا استحسنا كالليل والصبح في صفاء واوفى اللآلي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات يدعى حتى الصباح الجد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم

اى التشبيه باعتبار وجه ينقسم ثلث تقسيمات الاول تمثيل وغير تمثيلي والثاني مجمل ومفصل والثالث قريب وبعيد اشار بقوله الى الاول بقوله اما تمثيل مطوك

ذلك الاعتبار اى الناشئ العقل عن لولوء منتزعة او برزة هو حب الغمام او اقاحي جمع اقحوان وهو ورد ابيض تشبه ثغره بثلثة بياض او باعتبار وجوه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما ان التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر في تشبيه الثريا وتشبيه منار النفع بح الاسباله وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد الشكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع بح الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه قط اي من المجمل ما هو ظاهر وجهه او من الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر بحيث يقف كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد وبحر في الكرم لا يدرك الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج وذكر جارالله انه قول الاعمار بنت الخشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان فلان لابل فلان ثم قال تكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي من تناسبوه في الشرف بمنح نفيس بعضهم فاضلا بعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة تناسب الاجزاء في الصورة بمنح نفيس بعضها طرفا وبعضها وسطا كونها مفرغة مضمنة الجوانب وايضا امن المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا او اما كذا اشعارا بان هذه من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي من المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين بعني الوصف الذي يكون فيه ايجاد الى وجه الشبه نحو زيد كعمرو ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشهور بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفها اي المشبه به والمشبه به كليهما كقوله صدقت عنه اذا عرضت ولم يصدف مواهبه عني وعاودته ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته وان كرا ايانا كربه يقال

فعله

اى مواهبه بالرفع والنصب فاعلا ومفعولا للقول لم يقصد

فعله وفي شبابه ورقة اذا قوبل واصابه ريق المطر ورقة كالانس افضله وان ترحلت منه بح وفي الطلب وصف المشبه اعني الممدوح بالعطاء فانضم عليه اعرض اولم يوض وكذا وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك جنة او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله ونغره في صفاء واد بهي كالملاك وقد يشابه مجيء بذكر ما يستنكف منه كانه بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه بحيث لا يخلو عنه لازما في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازما اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو سيل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب يتبادل وهو ما ينتقل فيه من المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اي ظاهره اذا جعلته من بدا يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بداء فمعناه في اول الرأي وظهور وجهه فيه بادي الرأي كونه امرا واحدا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق او كون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه يسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا يكون لتكرره اي المشبه به على الحس فان التكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف يسهل حضورا مما لا تكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اي كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فانه في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل اي وانما كان فان التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا

الاتيان الى الاشتهار وذلك بان يكون كثير الاستعمال فيما بين الجمهور لظهوره

بخلاف ان يكون غلبة حضور المشبه به في الذهن سواء كان حضور المشبه اولا

فالحلاوة وجه التشبيه في الظاهر ليس من المذوقات بل الوجه في الحقيقة استلذاذ النفس اياها وميل الطبع اليها هو الظاهر

لظهوره المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة
في الصورة الاولى والنكر على الحقيقي الثانية يعارض كلا منهما التفصيل بواسطة اقتضاء
سرعة الانتقال من الشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر مجمل لا تفصيل فيه فيصير سببا
للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه
من الشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي الخفاء وجهه في بادي الرأي
وذلك اعني عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كامرأة في كف الاشل
فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي
للمرأة الواقعة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا ويكون في نظره متمهلا او ندور اي لندور
حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كامرّ في تشبيه البنفسج بنار الكبريت
واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا بكون كونه وهميا كما يأتي الاغوال او مركبا
خياليا كالاغوال اقوته منثورة على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحار بجعل اسفارا
كامرّ اشارة الى الامثلة التي ذكرنا ما آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله والشمس
كامرأة في كف الاشل فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا ينفق له ان يرى امرأة في يد الاشل
فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بامرأة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل
في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به
سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما الذي
انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضور هما ندرت التفات الذهن الى ما يجمعهما
ويصلح سببا للشبه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد
او اكثر بعض ان تعتبر في الاوصاف وجودا او عدما او وجود البعض وعدم البعض كل
من ذلك في امر واحد او امرين او ثلاثة او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه
كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم
بعضها كما في قوله حملت ردينة اي بعير رجل منسوبا الى ردينة كما في سنانة اسم رجل يتصل
بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وانه
تغتر الجيح كامرّ في تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل
وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه لكون

تفاصيله

تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا القرب اي من البعيد القريب دون القريب
المبتذل الغرابة اي لكون هذا القرب غريبا غير مبتذل ولانتقال الذهن بعد طلبه الادنى موقعه
من النفس اللطف وانما يكون البعيد القريب بليغا حسنا اذا كان سببا لطف المعنى ودقته
او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء بانيا على اول ورد تال الى سابق فيحتاج
الى نظر وتامل وقد ينصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه على الابتذال
كقوله لم تلق هذا الوجه شمسا نكارنا الا لوجه ليس فيه حياء تشبيه الوجه بالشمس
مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق
انه كان من لقيه بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيه بمعنى قابلته
وعارضته فهو فعل يبنى عن التشبيه اذ لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء
وقوله غرا كاشعة نجوم الغوافي اذ لو لم يكن للغافيات الا قوله فشبيه الغرة بالنجم مبتذل
الا ان يشترط عدم الاقول اخرجه الى الغرابة وبنى على هذا التشبيه التشبيه المشروط
لتقييد المشبه والمشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه صريح اللفظ او سياق
الكلام وباعتبار اول التشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر
السحاب اي مثل السحاب ومنه اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة
نحو الزيح تنعت بالغضون اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت
بعد العصر الى المغرب يقدر من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب بازل
اصيله اي وجهه كالاتي بيضاء مشابه ذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على جبال قار
اي على ما يكاد للجبين اي الفضة في الصفاء والبياض وهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من
لم يميز بين الجبين والجبين ولم يعرف بينهما من الجبين حتى ذهب بعضهم الى ان الجبين
انما هو بفتح الام وكسر الجيم بمعنى الورق الذي يبسط من الشجر وقد شبه به وجه الماء
وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر بمرور الزمن
وسقط منه على وجه الماء وقد ينبئ الوجهين عن عن البيان او مرسل عطف على
اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من اثر التاكيد للاستغناء من حذف الاداة
للشرح بحسب الظاهر بان للمشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيما اداة التشبيه
والتشبيه باعتبار الوجه اما مفصل وهو الواقع باداته اي افادته الغرض كان يكون المشبه

أعرف شيء بوجه التشبيه في بيان الحال أو كان يكون المشبه به أتم شيء فيه الذي وجه الشبه
فالكلام الناقص بالكامل أو كانا يكونا
المشبه به مسلم الحكم فيه الذي وجه الشبه موقوف عند المخاطب في بيان الامكان أو مردود
عطف على مقبول وهو بخلافه الذي بخلاف المقبول وهو ما يكون ظاهراً عن افادة الغرض بأنه لا يكون
على شرط المقبول كما سبق فصل في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة
باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق أن الاركان اربعة والمشبه به مذكوراً فقط فالمشبه
إما مذكوراً ومحذوفاً وعلى التقديرين فوجه الشبه إما مذكوراً ومحذوفاً وعلى التقادير فالاداة
إما مذكورة أو محذوفة تصير ثمانية وأعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كانا اختلاف
المراتب ونقدر باعتبار ذكر اركانه الذي اركان التشبيه او بعضها الذي بعض الاركان فقوله
باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لأن أعلى المراتب انما يكون بالنظر الى
عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باعتبار المشبه به نحو زيد
كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد اختلاف
وكان زيداً الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بأنه إن ذكر الكل فهو ادنى
المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها وان الاداة متوسط وقد توهم بعضهم ان قوله
باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بأنه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى
حذف وجهه واداته فقط اريد به حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد
في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اريد وجه واداته
كذلك اريد فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد وفي
ونحو سعدى الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيره وهما الالتفات الى فيما ذكر
اعني ذكر الاداة والوجه جميعاً مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة و
نحو كالاسد في الشجاعة خبر اعني زيد وبيانه ذلك ان للقوة اما بعموم وجه الشبه ظاهراً
او بحمل المشبه به على المشبه بأنه هو هو فما يشتمل على الوجهين جميعاً فهو في غاية القوة
وما خلا عنهما فلا قوة له وما يشتمل على احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم الحقيقة
والمجاز هذه هو المقصود الثاني من مقاصد علم البيان اريد بها الحقيقة والمجاز
والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز لأنه به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة

الا انها ما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال فيما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له
العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيد ان بالاضافة لتميز او المجاز العقليين الذين
هما في الاسناد والاكثر تركه بهذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة الاصل
فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته نقل الى الكلمة
الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في اصطلاح
الكلمة المستعملة فيما اريد بها وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب او وضعت
له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح
متعلق بقوله وضعت ونعلقه بالمستعملة على ما توهم البعض تمام ما مر لئلا يخرج به المستعمل
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط
نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب
ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل
الآن المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحتر بقوله في اصطلاح به
التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب
كالصلوة اذا استعمل التخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله
في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في
اللغة والوضع اريد وضع اللفظ لتعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اريد تعيين بنفسه
لا بقرينة تنضم اليه تفيد الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق
اللفظ وبهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بها وضاعط
الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل ثم لا يكون هذا
شاملا للوضع للحرف عند من يجعل معنى قولهم للحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في
دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه
المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه
قد تعين للدلالة على كل من المعينين بنفسه وعدم فهم احد المعينين بالتعيين لعارض الاشتراك
لا ينافي ذلك فالقرء مثلا تعين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض
بنفسه فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو

فه الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصحح غير المشابهة
بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت كليدا يرمي وكثيرا ما تطلق
الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى
المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ
اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبسه غيره والمرسل
وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت
في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود و
كاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها تكون الافعال الدالة
على القدرة من البطش والضرب والقطع والقتل والاخذ وغير ذلك والارادية التي
هي في الاصل سهم الصغير الذي يحمل المرادة اذا استقلت في المرادة الى المزود الذي يجعل فيه
الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة الفاعلية وطا
اشارة بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذا في التصريح بالبعض الآخر من انواع العلا
فقال ومنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع من التاسع
والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على
نفسه ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الاربعة وهي الشخص الزقيب والعين
جزئه منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص
بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الاربعة وعكسه اي ومنه
عكس الذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي اجزاء
من الاصابع في قوله تع يجعلون اصابعهم في آذانهم وتسمية اي ومنه تسمية الشيء
باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه
نحو امطرت السماء نباتا اي رعينا لكونه النبات مسببا عنه فاورد في الاول تسمية
السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو
بل هو من تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء
الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو آتوا اليتامى اموالهم اي الذين

كانوا

كانوا يتامى قبل ذلك او لانهم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في
الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصير يؤول الى الخمر او تسمية باسم محله نحو فليدع
ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل
في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي يحل فيها الرحمة
او تسمية الشيء باسم الذي يجاوره نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا والسان
يسمى لآلة الذكر وما كان في الآخرين نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة
هذا الفن ان معنى المجاز على الاستقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها
لا يفيد الملزوم فكيف يسمى المجاز على الاستقال من الملزوم الى اللازم قلنا ليس معنى الملزوم هنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل ملاحقة
وانصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل
امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز يكون علاقة المشابهة اي قصد
ان لا طلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر
البعير فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق الرجل على
الانسان من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون
استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية
والمكنى عنها التحقق معناها اريد بها معنى يدعى فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل
الى امر معلوم يمكن ان ينتقص عليه ويشار اليه بشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله لدى
اسد شاكي السلاح اي اوان اللقاء مقذف اي رجل شجاع اي قذف به كثيرا الى الوقايع وقبل
قذف بالجيم ورمي به فصار له جماعة وثبالة فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر
متحقق حسا وقوله الخ والعقلي كقوله تع اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام
وهذا امر متحقق عقلا فالمصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد
بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد
ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد هما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه
شيء به وذلك لانه اذا كان معناه غير المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى
الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على انا في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز
بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها وسيجيء في الامثلة المذكورة ليصير مجازا لكونه مستعملا

72

فيما وضع له وقيه بحث لانا لانسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاعة فيكون مجازا لا استعارة
كما في رايت بحرا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان
التقدير زيد كالاسد ويستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون
اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب
اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي فاما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على ما ذكرنا
على ما ذكرنا انما التشبيه في مثل هذا المقام كثيرا ما يتفاوت به البلغاء والمجوز كقوله اسد علي وفي
الحروب نعامة الخ مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغرية عليه الركيكة وقد سبق منا
ذلك في الشرح والعلم اتم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على
انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليلهم انها لو لم تكن
مجازا لغويا كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه والا لعم منعها الرد من الشبه والمشبه به فاسد في قولنا
رايت اسدا ابرمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لما هو اعم من السبع والرجل الشجاع
كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا
معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع
قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام
اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس المجاز في شيء كما اذا قلت
زيدا رفعت لفظ رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه
الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغويا لانها لما لم تطلق
على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا
من افراد الاسد كان مستعملا اي الاستعارة في المشبه مستعملا فيما وضع له واجيب بانا لم نسلم انها
تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة
لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من
الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عارية عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال
رايت اسدا واراد به زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال
جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان تنزيل المشبه به الى المشبه بمنزلة تنزيل معناه
اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا

فيما وضع

فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس
الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به
على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح النعي في قوله قامت تظللني
اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب
شمس الضحى تظللني من الشمس فلو لا انه ادعى لذلك
الغلام في الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا النعي بمعنى اذ لا نعي في
ان يتظلل انسان من حيث الوجه انسان آخر والنهي عنه اي ولهذا صح عن النعي في قوله لا
تجتبوا من بلى غلالة هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا فقد زاد على الغمر
فقولك زرت القمر عليه اي زرته اذا شددت ازراره عليه فلو لا انه جعله قمرا حقيقيا ما
كان للنهي عن النعي معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي
لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو
الضمير في غلالته وازاره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في
قولنا سيف زيد في يده فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك وورد هذا الدليل بان
الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما
وضع له لبعض الضرورة بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع
والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه
مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التناول قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له
غابة ونخرة في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له غابة ونخرة
لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فالاستعارة
في غير المتعارف مستعمل في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى للمتعارف لشيئين
المعنى الغير المتعارف وهو هذا بعد فيه ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع
بناء على نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما النعي والنهي عنه كما في البيتين
المذكورين فلبنائهما على تناسي التشبيه فضلا عن المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث
لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من النعي والنهي عن النعي
يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التناول وبقي في دعوى دخوله

جواب عن سؤال مقدر وتقديره السؤال ان الاستعارة لا يجوز ان يقع
في الكلام البليغ لانه تكلم بما ليس في الواقع وهو الكذب وهو لا يجوز
في الكلام فضلا عن الكلام البليغ

المشبه به بأن يجعل المشبه به فيمن متعارفا وغير متعارف كحاتم ولا أبا وبلى
الكذب ونصب ائر وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة يعرف انه لابد
للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فانه قائله لا ينصب قرينة على ارادة
خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما بما سبق من انها
تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به يجعل افراده على قسمين متعارفا وغير متعارف
ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لكونه يقتضي الشخصية ومنع الاشتراك والجنسية
تقتضي العموم وتناول الافراد الا ترى ان العلم نوع وصفة يوسف لشتماله على نوع
من الاوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل
بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يثبته شخص حاتم في الجود ويتناول في حاتم فيجعل كانه موضوع
للجواد وان كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التأويل يتناول حاتم الفرد
المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي
حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان
الاستعارة لكونها مجازا لابد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما
امر واحد كما في قولك رايت سعيدا يرمي او اكثر ان امر او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله
وان نعافوا ان نكره هذه العدة والا يجانا فان في اجابتنا نهيرا ان سيوفنا تلمع كاشعل النيران
فتعلق قوله نعافوا بكلي من العدل والايجاب قرينة على انه اراد بالنيران السيوف دلالة على ان
جواب هذا الشرط خاص هو ونحن نجاوزون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها
ببعض يكون الجميع قرينة لكل واحد فربما الظرف فدخول من زعم ان قوله او اكثر شامل
لقوله معا فلا يصح جعله مقابلا له وفيما كقوله وصاعقة من نصله ان نصله ان ينصل سيف كالموت
تلمع برا من انتماعا الى نقلب والباء للتعدية والمعنى ربت نار من حد سيفه تقلبنا على ان ورد من
الافراد حمن سحائب ان انا ملة الجنس التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب ان نقضا على
الكفاية في الحرب فيهلكهم برا فالاستعارة في السحائب لانا ملي الممدوح وذكر ان هناك صاعقة و
بيتين انزا من نصل سيفه ثم قال على اثر ذلك الاقران ثم قال تحمي سحائب فذكر العدد الذي
هو عدد الانا ملي فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانا ملي وهي ان الاستعارة
باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لانه اجتماعا ان اجتماع الطرفين في شيء

انما ممكن نحو احييناه في قوله نح او من كان ميتا فاحييناه ارضا فهديناه استعارة الاحياء
من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب
والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى من قول المصنف انه
للحيوة مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه هو الاحياء للحيوة واما قلنا نحو
احييناه لان الطرفين في استعارة البيت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ البيت لا يوصف
بالضال وتسمى الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية كما بين الطرفين من
الاتفاق واما ممتنع عطف على انما ممكن كاستعارة سهم المعدوم للموجود لعدم غنائه
هو بالفتح النفع الا لانتفاء النفع في ذلك الوجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع
الوجود والعدم في ممتنع وكذلك استعارة الوجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة
التي نجيء ذكره وتديم في الناس وتسمى الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء
عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما وسماها من العنادية الاستعارة التهكمية
والتعليمية وهما ما يستعمل في ضده اما الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي
او نقيضه لما مر اما التشريحية للتضاد او التناقض مثل تحية الناس بوسطة تعليمي او
تهكمي على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو قوله تح فبشرهم بعذاب اليم اما انذارهم
استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده
باعتبار خيال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت سعدا
وانت تريد به انا على سبيل التعليم والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير
والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اما
قصد تشارك الطرفين فيه فمثال لانه اما الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له
والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع
هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة
التي يفزع منها واصلها من ماع يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس
رجل اخذ بعنان فرسه ونشمر للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤس بعض
الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بما في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت فستعار الطيران
للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة

وهو داخل فيها في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو والاظهر ان الطيران
هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل
باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض للتوقف
للجاعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله نخ وقطعنا بهم في الارض اممًا والجامع ازالة الالتحام
الداخلة في مفهوم كل وهي القطع بشدة والفرق بين هذا واطلاق الرسن على الانف مع انه
في كل من الرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجاعة هو ان خصوص
الوصف الكائن في التقطيع مرعي في استعارته لتفريق الجاعة بخلاف خصوص الوصف في
الرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر في طي هذا القيد انه جزء
الماهية لا يختلف في الشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في
المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب
ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور يقبل بعضها قابلية الشدة والضعف
فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين بشدة واقوى الا ترى
ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة في انواعه
والضعف وانما غير داخل عطف على انما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع يكون جامعا
والسعي الوجه للشبه المتعلق وكذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه
وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية
وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت سعدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا تطلع
عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا ثاقبا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه
بان يكون شبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل
عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا اختفى قربوسه الى
عدم سرجه بقضائه عليك التكيم الى انصراف الازار التكيم والتكمة هي الحديدة المعترضة
في فم الفرس واراد بالازار ثوبه نسبة وقوع القضاء في موقفه من قربوس السرج
ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقفه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي
ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع
القضاء في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة

بنصرف

بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق
المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى مستعار لسبلان السيول والواقعة
في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتمل على ليان وسلاسة والسبب
فيها ظاهر عادي لكن قد تصرف فيه بما افاده الاطلاق والغرابة اذا اسند الفعل اعني سالت
الى الاباطح دون المطي او اعناقها حاكيا ان اداءه امتلاء الاباطح من الابل كما في قوله
نخ واشتعل الرأس شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير
الابل بظهران غالبا في الاعناق وبينهما امر عادي للهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها
في الحركة وبتعاقب النقل والخفة والاستعارة باعتبار النسبة المستعارة منه والمستعار له
والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او
المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس يصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة
عقلي لا غير كما سبق في التنبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف يصير ستة
والى هذا اشار بقوله لان للطرفين ان كانا حسيين والجامع تماحسيا نحو فاخرج لهم عجلا
جسدا فان المستعار منه البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط
التي سكنها السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل
جبريل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة
والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو
لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن الشاة
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع الفاء ظلمته وهما حسيان و
الجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب
ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل و
الترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طارٍ عليها يسترها بطوله
فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء
الشيء الطارئ عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة
ظهور اللحم بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع
عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام وانما على ما ذكرنا في الفتاح من ان

فان قلت كما من الكشط و
الكشف امر عقلي قلت وكم
فالمراد الهيئة المحسوسة عندها
وهما بين الحيوان البها حسية حتى

الفاء في قوله فجعل للتفريع
على اصالة الظلمة و
تبعية النهار

الاستعارة ظهور النهار من ظلمة الليل فقيه اشكال لان الواضح بعده إنما هو الابصار
دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بتحليل كلام المفتاح على القلب
اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التغير او بان الظهور بمعنى الزوال
كما في قوله الحاسي وذكرك عارياً ابن ريطة ظاهر وفي قوله الى ذؤيب وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون
بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت
الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصحح قوله فاذا هم مظلمون بالغاء
لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط
بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شانه ودخول الظلام بعد
اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريباً وجعل
الليل كانه ينفجم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا فاذا للمفاجاة
كما يقال اخرج النهار من الليل فاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع
وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء فاجاه الظلام لم يستقم ولم يحسن كما اذا
قلنا كسرت الكوز فاجاه الانكسار واما مختلفان بقصد حتى وبعد عقلي كقولك
بايت سلمى وانت تريد انا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي وبنابهة
الشان وهي عقلية والاعطف على قوله وان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان
حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان نحو من بقظنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
اي النوم على ان يكون المرقد مصدراً فيكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان
الا انه اعتبر الشبه في المصدر لان المقصود بالنظر في سهم المكان وسائر المتعلقات
انما هو في المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار الشبه في المقصود الاهم اولى واوضح
لهذا زيادة خفاء في الاستعارة التبعية وللمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والجميع عقلي وقبل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط
الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر
واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هي كون هذا الكلام كلاماً
للموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمان وصدق المرسلون واما مختلفان اي احد الطرفين

حتى

حسي والآخر عقلي والحق هو الاستعارة نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر
الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ان الامر اثر بالغ
لا يتحمل كما لا يتحمل صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي ان يختلفا والحق هو الاستعارة نحو
اما تاطفي الارحام لنا فان المستعار له كثيرة الماء وهي حسية والمستعار منه البكر
والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار فسماها
لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشهرة
بنوع وصفة تاصلية اي لا لاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع
وقيل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اي وان
ان لم يكن اللفظ اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه منتزعا كالمشبه به
في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك
جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير
مستقرة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف
وهذا ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد مسلمته لا يتناول اسم الزمان والمكان
والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات
دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية
بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل
فلان للموضع الذي يقتل فيه غرضا شديدا ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب
بالقتل والبعث بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الا
في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان
المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود والاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا
لو ذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في
الاول ابين الفعل وما يشتق منه اعني المصدر وفي الثالث اي الحرف لتعلق معناه قال
صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعتبر بها عند تفسير معانيها مثل قولنا
في الظرفية لتضمن معنى الاستقرار وفي الابتداء لاقتضاء معنى الشروع وفي التبعيض
لصحة وضع بعض موضعها وان لم يذكروا هذه المتعلقات بهذه العبارة فانها تكون
مذكورة ضمنا وتحقيقه ان الحروف لا تفيد معانيها الا اذا ذكر معها ما يتعلق به
الضمير راجع الى ما واما التعلقات فهي عبارة عن المتعلقات بكسر اللام
على المدعى
هو ان بعض الحروف لا يقع مشبها بها ومقتضى الدليل ان مقتضى المدعى هو ان الافعال والصفات
بقسميها كذلك بطريق اولى وبطريقة برهانية

من معانيها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكم معانيها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا
لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعاني وانما هي متعلقات
لمعانيها اذا افادت هذه الحروف معاني يرجع ذلك المعاني الى هذه بنوع من الملابسة
فقول المصنف تمثيل متعلق بمعنى الحروف كالمجرورية زيد في نحو ليس بصحيح واذا كان التشبيه
في المصدر والمتعلق بمعنى الحرف فبقدر التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بهذه الدلالة
بالنطق الايجاد دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى
وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار
الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان
اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار انه الدلالة لازم له يكون مجازا
مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين وبقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه
ال موسى ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي بقدر تشبيه للعداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الثابتة كالمجبة والتبني في الترتب على الالتقاط و
للحصول بعده ثم يستعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون
الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب الكشاف
ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف
في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة
اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل
تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب
علته الغائية عليه ثم يستعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علته الالتقاط
الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت
الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت للمشبه العلية فصار متعلق معنى اللام
هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكر المصنف سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها
في الشرح ومدار قرينة الاستعارة التبعية في الاولين الا الفعل وما يشتق منه على
على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا اذ الحال النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الخراج

في ايام

في امام قتل الجهل واحيى العلم حافات القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالجهل والعلم
ونحو لنغرنهم لهذه مبانية نقد بما مر حاط عليهم كل واد الاهوم مثل الاسنة القاطع فاراد
بهذه مبانية طعانا منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري
والقد القطع وورد الرديء وسردا نسجا فالمفعول الثاني اعني لهذه مبانية قرينة على ان تقريرهم
استعارة او المجرور ونحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان تبشيرهم
تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك
قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا او لا استعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع
واللفظ للدلالة افاد بما ان لم تقترن بشيء يلايم المستعار له والمستعار منه او
قرنت بما يلايم المستعار منه فقط او قرنت بما يلايم المستعار منه لا وفق مطابقته وهي ما لم تقترن بصفة
ولا تقريح الترشيح كلام تما يلايم المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة
المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع والثاني مجردة
وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله عمر الرداء اي كثير العطاء يستعار الرداء للعطاء
لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي هو كثرة الماء
مجردة الاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم فاحكا اراد شارعا في
الضحك اخذا في قوله وتابعه غلفت لضحكته رقاب المال اذا تبسم غلفت رقاب اموالها
في ايدي الناس بقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة
وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم مستعير الاشتراء الاستبدال والاختيار ثم فرع عليه ما يلايم الاشتراء من الربح و
التجارة وقد يجتمعان اي الترشيح والتجريد كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد
لانه وصف بما يلايم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقدرا له لبد اظفاره لم تقلم هذا الترشيح
لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع اللبدة وهي ما تلبد من
شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق
والتجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة
في التشبيه فتر شيحها بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناه اي مبنى
الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبه به

حتى انه يبنى على علو القدر الا ترى استعارة له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء ومن ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا اتما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاقتصاره بسائر الكمالات وهذا لطيف تما يخفى على بعض الفهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل الجاهل بمعرفة الاشياء وتحوة ارسل البناء على علو القدر ما بنى على علو المكان تناسي التشبيه ما مر من النجيب في قوله فاتت تظلني ومن عجب شمس تظلني من الشمس والنهي عنه ارعن النجيب في قوله لا تعجبوا من بلاغاته قد وقع زيادة على القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه والمكاره ما كان للنجيب والنهي عنه على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع الى المشبه به مع الاعتراف بالاصل الى المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قولهم ما الشمس مكسوفة اليوم وقولهم في السماء نجوم من غداة حملة على الفؤاد وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فان نستطيع البرا الى الشمس الصعود والى نستطيع الشمس اليك النزول العامل في الى الشمس واليك هو المصدر بعدها اي جوازا تا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف بقرينة الظاهر فقوله اي الشمس تشبيه للاستعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو وفق قوله اذا جاز البناء وشرط جوازه قوله فيح جمده اي جمد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار النجيم النهي عن النجيب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وبهذا اللفظ من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة نسبة التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحضر بهذا عن الاستعارة للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه

صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخرها فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة وتمتاز على التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان للمفرد موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي تستعمل في الانشاء ومتى قلنا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى تمثيلا وهذا اي ولكون المثل تمثيلا قلنا استعماله على سبيل الاستعارة لا بتغيير الامثال لانه الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولا يلتفت الى الامثال التي يطرأ عليها تغيير ما كقولهم للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر الظاء والخطاب لانه في الاصل لامرأة فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وتما كانتا عند المصنف امرين معنويين غيرا لفظيين في تعريف المجاز او ذكرهما فصلا على حدة ليسنح للعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه وانما وجب ذكر المشبه به انما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فلتسمية المشبه باسم المشبه به اي اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد يستعار للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون حال المشبه وقرائنه في وجه الشبه تخييل انه المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية

انبت اى علقت اظفاره الثبت كلمة تنبيه لا تنفع والنبتة الخرة التى تجعل معاذة اذا عض الموت
مخلبة فى سنى الذئب ظلت عنده الجبل بشبه الزبد الذى فى انف المنبه بالسبع فى اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بينها بنفاع وضرار ولا رقية مرحوم ولا بقيا على ذى فضيلة
فالبت لها ارالمنبه الاظفار التى لا يكمل ذلك الاغتيال فيه ارى السبع بدونها تخفيفا للمبالغة
فى التشبيه فشبه المنبه بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية
وكما فى قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية انطق بسبة الحال
بالسان المتكلم فى الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها ارالحال اللسان
الذى به قوام ارقوام الدلالة فيه ارى الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا
كل من لفظى الاظفار والمنبه حقيقة لغوية فى معناه الموضوع له وليس فى الكلام مجاز
لغوى والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم مثلا ماه
اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية المنبه والمكنية يجب ان يكون قرينتها تخييلية المنبه مثل
قولنا اظفار المنبه السبع اهلكت فلانا فيكون ترشيحا للتشبيه كما انا اطوكمثله
قوله عليه الصلوة والسلام اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا ارية ترشيح للمجاز هذا
ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف لا مستند له فى كلام السلف ولا هو مبنى
على مناسبة لغوية ومعنا الاخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار
بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولهم اظفار المنبه السبع للمنبه استعارة
الاسد للرجل الشجاع الا انهم لم يصرحوا بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصروا على ذكر
لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع للغير المصرح به
والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنبه قال صاحب الكشاف
انها من اسرار البلاغة ولطائف ان يتكتموا عن ذكر المستعار ثم يرمز ون اليه بذكر
لوازمه وروادفه فينبهوا بذكر الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه فقد نبه على
ان الشجاع هو هذا كلامه وهو صريح فى ان المستعار هو سبع المشبه به المتروك ذكره تصريحا
المرموز اليه بذكر لوازمه ويجئ الكلام على ما ذكره السكاكى وكذا قول ذى الرمة صحا ارسلا
مجازا عن الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشئ اذا
اقلع عنه ارتركه واستمع عنه ارامتنع باطله عنه وتركه بحاله وعزة اقواس

التصبى وروا حله اراد ذهبت ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن الصبى من الجهل والغى و
اعرض عن معاودته فبطلت الآلة الصبر فى معاودته والآلة ما كان يرتكبه فى زمن صباه
فى نفسه التصبى بجملة من جهات السير كالحج والتجارة فقضى منها اربن تلك الجهة الوطر
فانهمك الآن اراد وجه الشبه الاشتغال التام وركوب السالك الصعبة فيه غير مبال
بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية فاثبت له ارالتصبى
بعض ما يختص بتلك الجهة اعنى الافراس والرواحل التى بها قوام جهة السير
والسوق فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالتصبى على هذا التقدير من الصبوة
بمعنى الميل الى الجهل والغواية يقال صبا يصبو صبوة وصبوا ارمال الى الجهل والغواية كذا
فى الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع سماعا ارقبح مع التصبى وتحتمل
انه ارذهبت ارادبالافراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة
لها عند اللذات او ارادبها الاسباب التى قلما تنا خذ الفتى الا وان التصبى وعنفوان
الشباب مثل المال والمنال والاعوان فيكون الاستعارة ارالاستعارة الافراس
والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا ارديها الدواعى وحث اذا ارديها اسباب
انباع الفتى من المال والمنال ومثل المصنف مثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات
ما به كمال المشبه به والثانى ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية
والتحقيقية فسيجئ فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها عرف السكاكى الحقيقة
اللغوية ارغير المقيدة بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع واحترز
بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل فى الوضع عن الاستعارة على اصح القولين
وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير الموضوع الحقيقى بتاويل
الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلى والنقط مستعمل فى معناه اللغوى فلا يتجه
الاحتراز عنها فانها ارانما وقع الاحتراز به عن القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت
له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا
وغير متعارف وعرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة
له بالتحقيق مهنيا لان الغير بالنسبة الى نوع حقيقة مع قرينة مانعة عن ارادة معناها

في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد الى المستعمل في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها اللغوية بان يكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وبهذا اندفع ما قيل ان قوله المستعمل في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كونه هذا اوضح واولى على المقصود افاده الفاضل جواب مفاده اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير ما وصفت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وصفت له بالتأويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وصفت له بالتأويل وبهذا ظهر ما في عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عما لا يخرج الاستعارة فظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب او يكون المعنى احترازا عما لا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل لانه السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى تقييد ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل فلا تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لانتهيم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض للفظ بسبب اشتراكه بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل كما في الاستعارة فقيده بالوضع بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معنى المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤالين آخرين وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا تخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضع له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب انا الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا حاجة لتخصيصه بالوضع

بالتأويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي معناه كما قدمنا في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعملها الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الجهة مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى اللغة الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يجب سائله اي من حيث انه جواد وحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء بهيئة مخصوصة فانه ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد جاء بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث على الحقيقة غير مقصود في هذا الفن او بان اللام في الوضع المذكور في تعريف الحقيقة في قوله من غير تأويل في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرسخ في قوله خذ هذا الفرسخ مشيرا الى كتاب يناديه مستعمل في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجح الى المفرد المنتظم للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف السكاكي الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف المذكور الاخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود وتثبت له ما يخص المشبه به وهو بهيم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع المعروف وهو لفظ الاسد فاثبت لها ما يختص السبع المشبه به وهو الاظفار وسمي المشبه به سواء كان المذكور او المتروك مستعارا منه وسمي سهم المشبه به مستعارا له وقيدنا الاستعارة بالمصرحة والمكنية عنادا وعنى بالمصرحة ما ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به

وجعلوا الاربعة من الاستعارة المصرحة بها تحقيقية وتخييلية وانما يظهر قسمها البهما الا ان المتبادر
الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وقد ذكر قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق
والتخييل كما ذكره ابن يعقوب المغربي وفسر التحقيقية بما قرارها يكون المشبه المتروك متحققا
او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى مثالا
لاربعة التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرحة بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة
المتعلقة قولك اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وردد نفسك بالتردد
التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام
المجاز المفرد لانا نتافي اللوازم بدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين عند
وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة
التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسم المجاز المفرد الى الاستعارة
وغير الا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا لقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان
قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في المجاز الدال جعله منقسما
الى اقسام ليس هو المجاز في المفرد المقصر بالكلمة المستعملة في غير ما وضع له لانه قال بعد تعريف
المجاز ان المجاز عند السلف فان للغوي وعقلي واللغوي فان راجع الى مفرد الكلمة
وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المفرد فان خال عن الفائدة ومتضمنا لها الفائدة فان
استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز
المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى مفرد الكلمة اعم منها للمفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين
واجيب بوجوه احدها الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله والثاني
انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو
قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تع مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية والثالث اضافة الكلمة
الى شيء او تقييدها او اقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار
له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له في الكل نظر اورده في الشرح وفسر
السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا يحقق بمعناه حسا ولا عقلا بل هو ادراك معناه صورة
وهيئة محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي

اي لا يختلط بها شوب

واذا المنية انشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

اراد المنية بصورة السبع واختراع لوازمها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع المغترس للنفوس به فاخترع لها

عطف على اخذ الوهم اي فاخترع الوهم

وجود التخييل يدل على الاستعارة بالكناية

اي المنية

اي السبع

قوله وهو ان كلامن المناه والوهم فوق باطنة منطلقة بالا يحقق حسا وعقلا احمد العمار ق

اراد في مناسبة لفظ المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع وتخييلها بما يناسب الاظفار المحققة ثم اطلق عليها اسم الاظفار على سبيل الاستعارة التصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهيئة شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد يكون بدون الاستعارة بالكناية وكذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالمنية ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية وقال المصاف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه ان في تعبير التخييلية بما ذكر تعسفا اذ اخذ على غير الطريق الذي فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها ولا يمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كذلك لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخيلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المتمانة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما عقليا ولكنه حكما تخيليا ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره اذ السكاكي للتخييلية بجعل الشيء كالشيء بجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس الا على انه شبه شيئا باليد بل المعنى انه اراد ان يثبت للشمال يدا وليعضوم في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها في الشرح نعم ينبغي ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن مخصوص في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يفترض عليه ما قد ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهيئة فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييل والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص بالسبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت للاختبار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة

اي في المنية

قوله نعم ينبغي ان يقال اه انت خبير بمخالفة القوم في اصطلاح بلا سند غير محسنة احمد العمار ق

وهيئة شبيهة بالاظفار فليعتبر هنا ايضا ومثل هذا يسمى بالتخييلة والتخييلة بالنسبة اليها استعارة بين تخييلتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يختص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء البيع هو موضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به ما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح ما قرن بلفظ المشبه به لم نجعله كذلك لانا لم نجعل الامر المختص من خواص المشبه به عبارة عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه مجازا مغايرا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثبات الشجاع فلنا مل في الكلام دقة ما وعنى بالمكنى عنها الارادة التكلمي بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل اشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية ليها وانكار ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لانفكاك عن التخييلية بمعنى انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لانا في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية وردما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اريد به الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا استعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بانه تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى الجواب بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس اعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من افراد اعتراضات المصنف على السكاكي وقد نجا عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا انه اراد به السبع ادعاء كما يشير اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا مسمى المنية سببا للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل

اواد

اواد السبع فحسن منا عارفا وغير منا عارف ثم تخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظ المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكون مترادفين فيتناقى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لانا ما ذكرناه لا يقتضي كونا المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى تدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون مستعملا في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مرادي نحو الحقيقة فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية يستعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا رايت منية فلانا بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل المذكور وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا وهو اراده الطرف الاخير غير ظاهر بعد واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله ارى قول السكاكي في المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها افي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلالة بقرينة الحال والحال حقيقة لا استعارة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم وبسبيل النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قولهم تكريهم لهذه نبات يجعل الاذهنيات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة التكريه اليها قرينة وعلى هذا القياس واما اختياره ذلك ايثارا للضبط وتقليلا للاقسام وردما اختاره السكاكي بانه ان قدر النبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن النبعية استعارة تخييلية لانها اذا التخييلية مجاز عنده اذ عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة للتصريح بذكر المشبه به واراده المشبه الا ان المشبه فيما يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم يكن النبعية تخييلية

ف

ب

ف

ان ما جعله القوم قرينة الاستعارة التبعية بجعله استعارة بالكناية وما جعلوه استعارة تبعية بجعله استعارة تخييلية

82

فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية و
ذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال على هذا التقدير
وذلك لان عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية
هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية شبيهة بالسبع
وبهذا الظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا ينفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية
مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما في الصانع يمكن ان ينازع في الاتفاق على
استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام السكاكي صريح بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح
ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد
تكون امرا محققا كالاثبات في انبت الربيع البقل والملزوم في هذا الامر الجنس الا ان هذا
لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة
للمكنى عنها وايضا فلما جاز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع ووجود
التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا وجه لقوله ان المكنى عنها لا ينفك
عن التخييلية والا لم يتقرر الشبهة التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل
قد امكن ان تكون الشبهة كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز لعلاقة المشابهة و
الاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد الشبهة الى المكنى
عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى الشبهة وغيرها لانه اضطر آخر الامر
الى القول بالاستعارة الشبهة وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان
يكون استعارة بل يجوز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق و
الدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة
وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر و
وهمي كاظفار المنية للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقة ولو كان مجازا
مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على انه هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فيه
يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد
بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية لا وجودها وانما فيما شاع من كلام الفصحاء
اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود

الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فنابع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تع ينقضون
عهد الله وصاحب المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة
الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون
استعارة تحقيقية على ما ذكر في قوله تع يا ارض ابلعي ماءك انه البلع استعارة عن غور الماء
في الارض والا استعارة بالكناية عن الفداء وقد تكون تحقيقة كما في انبت الربيع

فصل في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيلية على السبيل
الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه
واقعا باداة ما علق به من الغرض ونحو زيد اسد ان لا يتم رابحة لفظا اريد بان لا يتم
شيء من التحقيقية والتمثيل رابحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من
الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه به في جنس المشبه به كما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه
اقوى في وجه الشبه ولذلك اريد لان شرط حسن ان لا يتم رابحة التشبيه لفظا يوصف
ان يكون الشبه اريبا به الشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بوسط عرفي او اصطلاحي
خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا وتعمية ان لوضح شرائط الحسن ولم يتم رابحة التشبيه
وان لم تراع فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا اعمى مراده ومنه الالغز والجمع الغاز مثل
رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقي رايت اسدا واريد انسانا ابخر فوجه الشبه
بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلغا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله
عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرحل جملا
كان او ناقة يعني ان المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد
في كثير من الابل وبهذا ظهر ان الشبه اعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه
التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا
كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلاء في الاستعارة يناقض ذلك
قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الكلام
ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا او يتصل به ايريما ذكرنا من انه اذا خفي الشبه لم يحسن
الاستعارة وتبين الشبه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور

والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه ولم تحسن الاستعارة لبلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه
فاذا قيل مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول
وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في انها خبرا
برعاية جهة حسن التشبيه لا انها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية خبرا بحسب حسن
المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فخبرا
تابع لحسن متبوعها فصل في بيان ما به تخالف عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك
والتشابه وقد يطلق المجاز على كلمة يتغير حكم اعرابها الحكمي الذي هو الاعراب على ان الاضافة
للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله نح
وجاء ربك وقوله وسئل القرية والثاني مثل قوله نح ليس كمثله شئ الا امر ربك لاستحالة
على الله نح وسئل اهل القرية لانقطع بان المقصود هنا سؤال اهل القرية وانما جعلت القرية
مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شئ لان المقصود نفي ان يكون شئ مثل
الله نح لانفي ان يكون شئ مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى
الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب
لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصف الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها
عن معناها الاصلي كذلك وصف به باعتبار نقلا عن اعرابها الاصلي وظاهر صنيع المفتاح
ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اغرب والقول بزيادة
الكاف في قوله نح ليس كمثله شئ احد بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدة بل يكون
نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لانا اذا نح موجود فاذا انتفى مثل مثله لزم نفي
مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله نح مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقوله
ليس زيد الخ ازيد الخ ازيد نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم الكناية في اللغة
مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به
لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد
المراد به طول القامة مع جواز ان اريد به حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف
المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كما ارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي

وقوله

بوجود صفة تفضي الى لازم اخر وآخر ليصير جامدا مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه
لقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى هذا الخاصة مركبة و
شرطها ان يشترط ما بين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي لا
منها اعم ما هي منه واحد قريبة يعني سهولة الأخذ والانتقال فيرا باطنا وبعيدة ما عن
ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجئ
الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان
قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان
واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل النجاد وطويل
النجاد والاولى ارطويل نجاده كناية لا يشوبها شئ من التصريح وفي الثانية ارطويل
النجاد تصريح ما لتضمن الصفة ارطويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع ع
مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند
طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتثنى وتجمع الصفة
البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجاداها والزيدان طويل نجاداهما والزيدون
طويل نجاداهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصر بحا
للقطع بان الصفة هي المضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع
خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف
الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن الابلة عريض القفا فان عريض القفا
وعظم الرأس بالاوساط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال
منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد ليس لخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات
حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير
الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها
الى كثرة الاحراق الحطب الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة
الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط
وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب
بها نسبة الاثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقولنا ان

السماحة

السماحة والمروءة في كمال الرجولية والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد اثبات بان يقول انه مختص بها
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي بنفيها له فترك التصريح باختصاصه بها او نحوه
مجرور عطفا على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج
او السماحة لابن الحشرج او سمي ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمي كذا
في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الا ان الكناية اي ترك التصريح ومال
الى الكناية بانا جعلنا اي تلك الصفات في قبة تنبيها على انه محمدا ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة
يتخذها الرؤساء مضروبة عليه اي على ابن الحشرج فانا اذا اثبتنا الصفات المذكورة له لانه
اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور في كون
الكناية بالنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين
ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يقصد بثبوت المجد والكرم له بل كني عن ذلك بكونهما بين
برديه وثوبيه فان قلت هذا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة بقا كقولهم
كثير الرماد في ساحته زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كناية احد بها المطلوب بها نسبة
الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضافة الى زيد
وهو جعلها في ساحته بقيد اثباتها له والموصوف في هذه القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا
وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما القسم
الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان
الموصوف فيها يكون مذكورا لامحالة لفظا او تقديرا او قوله في عرض من يؤذي المسلمين في
التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية
تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز واياء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان
التعريض وما بعده مما ذكر ليست من اقسام الكناية فقط بل هي اعم كذا في شرح المفتاح
وفيه نظر والاولى ان يقال ذكره لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبار
من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية
اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور فكان المناسب ان يطلق عليها اسم التعر بعض
لانه اماله الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا
اي الكلام

وانت تعقبه فكأنك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والناسب لغيرها اي غير المعرضة
ان كثرة الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
الثلوج لان الثلوج هو ان تشير الى غيرك من بعيد والناسب لغيرها ان قلت الوسائط
مع خفاء في اللزوم كبعض الفقاء وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير الى قريب
منك على سبيل الخفية لان حقيقة الاشارة بالشفة واللحاظ والحاجب والناسب بغيرها ان قلت
الوسائط وبلا خفاء كما في قوله اوما رأيت المجد الخ رجعت الى آل طلحة ثم لم يتجاوزوا الاياء
والاشارة ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذ نبغي تستوف وانت تريد بناء
الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اي تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له
فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك
اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز بناء ارادة المعنى الاصلي ولابد فيهما اي في
الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب
وحده ليكونا مجازا في الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك اذ تبغي تستوف
كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم تهديد كل من صدر عنه الايذاء فاذا استعملت
واردت به تهديد المخاطب وغيره من اللوذ بنا كان كناية واذا اردت به تهديد غير المخاطب
الايذاء العلاقة بشتركة للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقدير ما مع قرينة دالة على
عدم ارادة المخاطب كان مجازا فصل اطبقوا على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة
والتصريح لانا ان اشتغال ذهنك بالملزوم فيؤكد دعوى الشيء بينة فان وجود الملزوم يقتضي
وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من
التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية
ابلغ انه شيء منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا يوجد في الحقيقة والتصريح بل
المراد انه يفيد زيادة تأكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في الشيء بالغ حد الكمال
كما في المشبه به ويدعي بظاهره فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا تغيير في نفسه بان يعبر عنه بعبارة
اخرى ابلغ وبهذا امتاز الشيخ عبد القاهر ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا
جريا والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشيء عنه لم يفد
الثاني بالفضيلة اما ان الاول افاد زيادة تأكيد الاثبات لذلك المساواة له لم يفده الثاني والله

الظاهر ان صيغة التفضيل من المبالغة لا من البلاغة الخ

اعلم ان المحسنات الثلاثة علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ايراد المعنى
معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بعد الطابقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وبعده اما وجوه
نور الكلام حسنا وقوله بعد عارية للطابقة لمقتض ورعاية في وضوح الدلالة الى المطلوب
عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان بعد الوجوه اثنا عشر محسنة الكلام بعد رعاية الامر بها والنظر
الى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوية
اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضا تحسين اللفظ ايضا ولفظية
اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك انما المعنوية قدمه لان المقصود الاصلي والغرض الاول هو المعاني
والالفاظ توابع وقوالب لها ثم المعنوية ستة الطابقة وبنوعي الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين
المتضادين اي بمعنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو كان في بعض الصور
سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب
او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك بلفظين
من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحكم
ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على
معنى الضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو اومن كان ميتا
فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة متقابلان وقد دل على
الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب
وهو ان يجمع بين فعل مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي فالاول
نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو ولا تخشوا الناس واخشون
ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من ذبج الطير اذا ذبحها وفسره بان يكون في الكلام
معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية او اراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة
الامثلة فقد يجيء الكناية نحو قوله ثوبي فما من ذرقي من ثوب الثوب اذا غدر وراء بثياب الموت حمرا فما
انار ان تلك الثياب التي الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم ولم
ينقص يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب خضرا من ثياب الجنة فقد جمع
بينا الحمرة والخضرة وقصد بالاولى الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وقد يجيء
التورية كقول الجوزي قد اغبر العيش الاخضر واسود المحبوب الاصفر اسود يوم الابيض

وابيض فودى الاسود حتى ، الى العقد الازرق فياحبذا الموت الاحمر فالحج الغرب للمحبوب
الاصفر انما له صفرة وبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون توريه وجمع الالوان لقصد التوريه
لا يقتضى ان يكون فى كل لون توريه كما توهمه البعض ويلحق به ايراد الطباق بنوعيه احدهما الجمع
بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل التبيه والنوم نحو شتان ما على
الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذى هو
ضده والثانى الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
نحو قوله لا تعجبنى بامسلم مثل رجل يرى بريد نفسه ضحك المشيب برأسه اذ ظهر ظهورا تاما فبكى ذكره
الرجل ظهور الشيب لا يقال البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل
للبكاء ويسمى الثانى ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا
الى الظاهر ودخل فيه ايراد الطباق بالتفسير الذى سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله
السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين او
اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة على الترتيب
فيدخل فى الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل
حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متلازمين فمتقابلة الاثنين بالاثنين نحو قالوا نضحك
قليلا وليبكوا كثيرا انى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما و
مقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا وافبح الكفر والافلاس بالرجل
ان الحسن والدنيا والفضل جمعا بالمتوافقين ثم بالقبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة
الاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء
فبينه بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تع كانه مستغن عنه ايرادا عند الله تع فلم
يتق او المراد باستغنى عتقق بشهوات الدنيا عن لزوم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما
لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تع اشداء على الكفار رحماء بينهم
وزاد السكاكى فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان تجمع بين شيئين متوافقين او
اكثر وضدها واذا شرط ههنا ايراد ضد ما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرطه ايراد ضدها
بينا ضد بها او اضدادها ضده ايراد ذلك الامر كما بين الاثنين فانه لما جعل التبسير مشتركا

بين الاعطاء والاتقاء والتصديق بالحسنى جعل ضده ايراد التعسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله
فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهى البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا
لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا مقابلة لانه يشترط فى الدين والدنيا ولم يشترط فى الكفر
والافلاس ضده ومنه ايهام المعنوى مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق
والائتلاف والتناسيق ايضا وهى جمع بين امرين او امور متناسبة لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد
ان يكونا او كل منهما متقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين
نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا بينهما امرين وكقوله فى صفة الابل كالفتى جمع قوس
المعطفات الخيزلى بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وترجمعا بين
ثلثة امور ومنه ايهام مراعات النظير بما يشبه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم
الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطف كون غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا بالابصار لان المدرك
لشئ لا يكون غالبا الا خبيرا عالما ويلحق بمراعات النظير ان يجتمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين بها نحو الشمس والقمر بحسبان
والنجم ايراد النبات الذى ينجم اى يطلع من الارض لا ساق له كما يقول والشجر الذى له ساق
يسجدان ايرادا لما تقع فيه خطابه نحو النجم يهتدى به الحق وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر
لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لشبه ما فى ايهام
التضاد ومنه ايراد المعنوى الارصاد وهو نصب الرقيب فى الطريق وجمعه بعضهم
التسهيم ورسم فيه خطوطا مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة ما فى النشر
بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة فى الاصل صلى بضاع على سنام فقرة الظهر او من البيت
ما يدل عليه الرعلى العجز وهو آخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروى فقوله ما يدل فاعل
يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروى للحرف الذى بنى عليه او اخر الابيات او الفقرة
ويجب تكريره فى كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروى لان من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز
لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله تع وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلم يعرف انه حرف الروى النون لتوالى نونهم

ان العجز فيما فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالاول صادق الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه ايضا من المعنوي الالتفات وهو ذكر الشيء بلفظ غير لفظ قرينه او قرينته اي ذكر الشيء اي صحبته اي تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله فالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكلف والتحكم وجعله من اقترح الشيء اذا ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى تجل مجزوم على انه جواب الامر بنا الاجادة وهو يحببك الى ذكرك طبخ فان الطبخ الى جنبة وقيضا اي ضبطوا وذكر خياطة الجنة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه نعلم ما نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذاته الله لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله نح قولوا آمنا بالله ولا تنزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اي لتطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنا في نفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لقوله قولوا آمنا بالله ثم انظر الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يقترن به بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا اللفظ وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم كما ان الختان مطهر لهم يولده ذلك فلما جاء القرآن صار تطهيرا حقيقا فامر المسلمين بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا بهذا اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا لهم صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ بصبغتكم اي ترك النصارى فعبر عن الايمان بصبغة الله للبسه كاللبسة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهو ان يزاوج اي يقرن بين معنيين في الشرط والجزاء او ما يجري مجراهما بان يجعل معنى واقعا في الشرط والجزاء مثله وحسن في ان يترتب على كل منهما ما يترتب على الآخر كقوله اذا ما بدا حاجب الشمس راعني وشغفني عن ضبية فلحى اي البهود اي من

اضاحت الى الواشي اذا استمعت الى النمام الذي بشى حديثه ويزينه قصد فيما افترفا على قبح به الهجر او جمع بين معنى الشاهي واضاحت راجع الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما الجاح شيء او قد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين معنى الشاهي والجاح الهجر وفي الجزاء بين اضاحت الى الواشي والجاح الهجر وهو فاسد اذ لا فائدة بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فلم اجلسه عاتبت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المتقدم على الجزء المتأخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقبح العكس على وجه ومنها ان يقبح بين احدى طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقبح وقبح العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقبح بين شقي مقابلين في جانبين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت شقا هذا يخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقبح بين لفظين في طرفي جانبين نحو لا يحل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا لهن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقبح احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام الذي بني اولا بالنقض اي بنقيضه وابطاله لنكتة كقولك وقفت بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها طول الزمان وتعاوره الرياح ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بلى وغيرها الاروع والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتذكر كانه اخبر اولا بالاتفاق له اي لبعض الاقوام فتفقد الكلام السابق فالفى بلى عفاها القدم وغيرها الاروع والديم ومنه اي من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي في نحو الاولى مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد بمستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرنه بشيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم

المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايد المعنى البعيد وهو القدرة وقرنها بالباء لمعنى
القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها ان البناء يلازم اليد وهذا مبني على ما اشتهر
بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان مثله تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على
له جلاله من غير ان يتخيل للمفردات حقيقة او مجاز ومنه ايرد من المعنوي الاستخدام وهو
ان يراد بلفظ معنيان احدهما ثم يراد بضميره او باشارة ذلك اللفظ معناه الآخر
او يراد باحد ضميريه احدهما المعنيين ثم يراد بالآخر اي ضميره الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز
ان يكون المعنيان حقيقتين وان يكونا مجازين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ
احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله اذا زلزل السماء بارضنا قوم رعيناه وان كانوا
غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي وان
وهو ان يراد باحد ضميره احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقول قيس الفضاء والساكنة
شنوه بينا جوانح وضلوع اراد باحد ضميري الفضا اعني المجرور في الساكنة المكان الذي فيه
شجرة الفضا وبالاخرى اعني المنوي في شنوه النار المتصلة من شجرة الفضا وكلاهما مجازي
ومنه ايرد المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر مالكل
من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع
يرده اليه اي مالكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول
وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل خبرا لان النشر انما على الترتيب اللف بان يكون
الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وكذا الاخر نحو ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل
ثم ذكر ما للليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان
قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور من فيه عايد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار
احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي ترتيب
اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو وانت صفق وهو النقاض الرمل
وغصف وغزال لخطا وقد اورد فاوردا ومختلطا كقوله هو شمس واسد وبحر جودا وبأسا
وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو قالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال

بالضمير

بالضمير العايد اليهما ثم ذكر مالكل اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فالف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة
بان السامع يرد الى كل فريق او كل قوله مقوله لعلمه بتفصيل كل فريق صاحبه واعتقاده ان
داخل الجنة هو صاحبه ولا يتصور في هذا الفريق الترتيب وعدته ومن ترتيب اللف والنشر
ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كما تقول
الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا
ومنه ايرد المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد واثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا وكقول ابي الفتايية علمت باجماشيخ بنا مسعدة ان الشباب والفراغ
والجدة اذا اجتمعن فحري ان يصدرن بمسعدة اي فاعلية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه ايرد المعنوي التفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع
كنواله الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة هي عشرة الآف درهم ونوال الغمام قطرة ماء
او فرق التباين بين النوالين ومنه ايرد المعنوي التقسيم هو ذكر متعدد ثم اضافة مالكل اليه
على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم
عنده اعم من اللف والنشر واحوال ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد وليس في اللف والنشر
اضافة مالكل اليه بل يذكر فيه مالكل اضافي بصيغة السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم
ايرظلم يراد به الضيم عايد الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم
وفي التحقيق بدل ار لا يقيم احد علم ظلم يقصد به الا هذان غير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي
غير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته وهو قطعة حصى بالية وذا اي الوتد يشج اي
يدق ويبلق رأسه فلا يرث ار لا يرق ولا يرحم له احد ذكر الغير والوتد ثم اضاف الى
الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا مبتدا وباان
وباان في الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى الغير والى الوتد فاليت
من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم الثاني بل في حرف التنبيه ايماء الى
ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا القرب اعني الغير وذا
لا قرب اعني الوتد والمثال بهذا والاعتبارات لا ينبغي ان تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة
الا رعاية امثال ذلك ومنه ايرد المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى و

وبعد فابين جزئ الادخال كقوله فوجهك كالنار فرضوا وفابان كالنار فرحا ادخل قلبه ووصل الحبيب فكونوا كالنار ثم فرق بانا وجه الشبه في الوجه الوضوء والاشعاع وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه ايرمن المفعول الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد ثم حكم ثم تقسيم او العكس ايرتقسيم متعدد ثم جمعه ثم حكم فالاول ايرالجمع ثم التقسيم كقوله ص افام ايرالممدوح ولنضمن الاقامة معنى التسليط عدابا بعلى فقال على ارباقا جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم تنسب به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي معبدهم وص متعلق بالفعل في البيت السابق اعني فاد والمعاتب ايرالعاكر جمع في هذا البيت شفاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولد واذكر ما دون ستة امائة وقلة مبالاة هم ص كانهم من غير ذوي العقول وطابة بقوله والرنب ما جمعوا والنار ما رغوا والثاني ايرالتقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا ايرطلبوا النفع في اشياعهم ايرانباعهم وانصارهم نفعوا سجية ايرغريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة انا الطابا جمع طابعة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرا البدع جمع بدعة وهي المبتدعات المحدثات فسم في الاول صفة الممدوح وحنى الى حز الاعداء ونفح الاولياء ثم جعلها في الثاني تحت كونها سجية ومنه ايرمن المفعول الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم نتعرض له بقوله تح يوم باق الله يعني يأبى الله الا مره او بأبى اليوم ايرهوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم ايرمن اهل الموقف شقي مقضى له بالنار وسعيد مقضى له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده فالدين فيها ما دامت السموات والارض ايرسموات الآخرة وارضها وهذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك الا وقت مشيئة الله سبحانه ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالعصاة واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ايرغير مقطوع بل ممتد الى ما لا نهاية له ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون في النار كالعصاة المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يغار قون ابتداء بعض ايام عذابهم كالكفار فمن المؤ

منين

الذين

الذين سعدوا بالايمان والتابيد من مبتدا ومعنى كما ينقضي باعتبار الانتزاع فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفصال في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بانا اضاف الى الاشقياء مالهم من عذاب النار والى السعداء مالهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الاخرة وقد يطلق التقسيم على امر بانا اخر بانا احد هما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله ص بالقنا مشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد فقال ايرالقنا وطاعتهم على الاعداء اذا لاقوا ايرحاربوا فخاف ايرمن عين الاجابة اذا اعدا الى كنايته مرم ودفاع مسلم كثيرا ذا اشتد والقيام واحد مقام الجماعة فليبن اذا عد واذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما بناسبه بان اضاف الى الثقل حال الملاقات والى الجنة حال الدعاء وهكذا الى الاخر والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تح يرب لمن يشاء اناثا ويرب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكرا او انثى او ذكرانا واناثا وقد استوفى في الاية جميع الاقسام ومنه ايرمن المفعول التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امرا خر مثله فيبالغ ايرعامل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة ايرلاجل المبالغة وذلك كما ايرتلك الصفة فيه ايرفي ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو ايرالتجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لاقين من فلان صديقا جميما ايرحريا متما لامره ايربليغ فلان من الصداقة هذا صحيح معه ايرصح ذلك الحد ان يستخلص منه ايرمن فلان صديقا اخر مثله فيبالغ ايرفي الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء ايرفرس قبيح المنظر السعة اشداقها وعارضها من شدة الجري تقدم وانتزع بها ايرصار فيها الوعي ايرمستقر في الحرب بمستلئم ايرلابس لامته وهو الدرع والبيضة الملابسة والصاحبة مثل الفنيق هو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله ايرتقدم وهي من نعت مستقر الحرب بالغ في مستقره الحرب حتى انتزع منه ومنها ما يكون بدون في المنتزع منه نحو قوله لهم فيها دار الخلد ايرفي جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها

دار الاخرة وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار فهو بلاغ لامرأ ومبالغة في انصافها بالشدة
ومنها ما يكون بدونه توسط حرف نحو قوله فليئس بيت لا رعلى بغزوة تحوى الرجيج الغنائم
او بيوت منصوب باضمار اعني الا ان يموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة
في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة فلما لا يجاز في التجريد على ما ذكر نا
وقيل تقديره او يموت مثل كريم فيكون من قبيل كما من فلان صديق جميم ولا يكون فيه
آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدونه هذا التقرير ومنها ما يكون بطريق الكناية
نحو قوله ما خير كف يركب المطى ولا يشرب كأسا بكف من يخلا ارد يشرب الكأس بكف
الجوابي انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف
البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم ان يشرب بكف فهو ذلك الكريم وقد خفي
هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء وبل
كناية لجواز كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب
لنفسه لم يلزم انتزاعها بنفسه بل واخلافي قوله ومنها ما طبقة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك
انه ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله في الصفة التي سبق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لابيل
عنك تريد حياة ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال ارد الفتى انتزع من نفسه شخصا
اخر مثله في فقد صيل والحال وخاطبه ومنه ارد من المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون
من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم
انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فقال
المبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حد الاستحالة او الاستبعاد وانما
يدعى ذلك لئلا يظن انه غير متناه فيه ارد في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده
باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لانها لا تخرج
بل بالدليل العقلي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى بين الورى
عداءه وهو الاله بين الصيد بما يقرع احدهما على الاثر الآخر في طلق واحد بينهما نوبة يعني الاثر
من بقر الوحش ونجئ الانثى منها وراكا ارد متتابعا فلم ينضح بالفيل مجزوم معطوف
على ينضح ارلم ينبز فلم يصل ادعى انها فوقه اد ركت نورا ونجئ في مضمار واحد ولم يوف
وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله وكرم جارنا ما دام فينا وان

من الاتباع ارشرسل الكرامة على اثره حيث مال وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة فان ما نشا
بكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما ارالتبليغ والاغراق مقبولان والا ارد وان لم يكن ممكنا لا عقلا
ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة وممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا بعكس
فتأمل كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه ليخافك النطف التي لم تخلق
فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه ارد الغلو اضاف
منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار
ومنها ما تضمن نوعا من التخييل كقوله عقدت سنابكها ارحوافها الجياد عليها يضئ فوق
راسها عثير اكسر العين ارغبار ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار
ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين بسوق بغلته في
سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضربت البغلة فقال البغال على ما هو
بلحنه العدل بكسر العين يعني احد شقي الوتر فقال بعض الظرفاء على الفور بفتح العين فان
العدل حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة على قافية صبح يدعوه الورى مكاورا بها
فخوا عينا غدا مكاوما ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابنا من الطالب علي لما جزم اماله
لو كان نحو الفتى اتاني بكتاب نقلت لمن هو فقال مولانا عمر بفتح العين فضحك الى فروة فنظر
الي سبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت اليه بقبض الكف وضم العين فتفطن للمقصود
واستطرف ذلك الى فروة لو تشقق تلك الجبال عنها هو نوع من السير عليه ارعلى ذلك التقدير
لا يمكن ارلا يمكن الشق او عن تراكم الضباب المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار راكبها
يمكن سيرا عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا ارالدخال ما يقربه
الى الصحة وتضمين التخييل الحسن في قوله يخيل ان سمر الشهب في الدجى وشدت
ارلو قع في خيال ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عين قد شدت
بالجلابيا الى الشهب لطول ذلك الليل وغايته سهرى فيه وهذا تخييل حسن ولفظة
تخيل يريد حسنا ومنها ما خرج مخرج الهزل والملاعبة كقوله اسكر بالامس ان عزمت
على الشرب غدا انا من العجب ومنه ارمن المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب
على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا والتالي باطل لان الفساد خروجهما عن النظام

الذي هما عليه فكذا اللزوم وهو فعدد الآية وهذه الآية من المشهورات الصادقة التي يكثر
بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البراهين وقوله حلفت فلم أترك لنفسك
ريبة إيضاح وبيان وزيادة للمرمطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم
قد بلغت عني فبانة لبلغك اللام جواب القسم الواشي اغتاب من غشاه اذا خانه والكذب
ولكني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه إيضاح ذلك الجانب مستراد إيضوضح طاب الزرع
منه واد الكلام ومذيب إيموضح ذاب للحاجات ملوك إيرضي ذلك الجانب ملوك واحواني
اذا ما مدحتهم احكم في امورهم تعرف كيف بلت واقرب عندهم واخبر فيهم الرتبة كفعلك
إيركما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذ نبوا
إيلا نعاتبني على مدح آل بفتة الحسن الى المحسنين على كما لا نعاتب قوما احسنت اليهم
فمدحوك كما ان مدحهم اولئك لا يفيد ذبانا لذلك مدحي لمن احسن الا وهذه الحجة على طريقة التمثيل
الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس يستثنى فيه الزوكان مدحي لال بفتة
ذبانا لكان مدحهم لذلك القوم كذلك ايضا ذبانا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه اي من المعقول
حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اي ان ينظر نظرا يشتمل
على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ذلك الاعتبار عند لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا
قتل فلان اعاد به لدفع ضررهم فانه ليس شيء من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف
اعتبار غير حقيقي ليس بمفيد هنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي فقاط مناوه ما يسبح
انا ارباب المعقول يطلقون الاعتبار على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون
جميع اعتبارات الفعل غير مطابقة للواقع وهو باطل بقي الحرب لان الصفة ادعى لها علة مناسبة
اما ثانية فقصد بيان علتها او غير ثانية اريد اثباتها والاول وان كان لا يظهر في العادة علة و
ان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يجك إيلم ينتابه بانيك إيرعطاك السحاب وانما
جمت به إيرصارت محمومة بسبب نابك وتفوقه عليها قصر الرحضاء إيالمنصوب من السحاب
هو غرة الجبين فنزول المطر من السحاب صفة ثانية لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه
عرق حما الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها إيرلكن الصفة علة غير العلة المذكورة
غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاق ما تزجوا
الزباب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفو الملك عن منازعتهم لا ما ذكره من

طبيعة الكرم قد غلبت عليه وجبلته صدق رجاء الراجين بعثه على اعاديه كما علم من اذاذ انوقه
الى الحرب صارت الذباب ترجوا اشباع الزرقا عليها لجموم من يقتل من الاعادي وهذا مبني
انه وصف بكمال الجود ووصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم وانما بنية إيالصفة الغير
الثانية التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا وطنيا حسنت فيك اساءة نجى حذارك إيحذارها
اياك انسان الانسان عيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن خالف
الناس في ان لا يستحسنه الناس عقبه إيعقب الناس استحسان اساءة الواشي
بانها حذاره منه إيمن الواشي نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا فيه او غير
ممكنة كقوله لو لم تكن بيننا الجوزاء ضدته لما رايت عليها عقد منتطق من اطلق إيرشد المنطاق
وحول الجوزاء كالوالب يقال رانطاق الجوزاء فبنية الجوزاء ضدته الممدوح صفة غير ممكنة فقصد
اثباتها تاكد في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان بنية الجوزاء ضدته الممدوح
علة لرؤية عقد النطاق عليها على لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تختن
لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هو الختن وهذه صفة ثانية فقصد تعليلها بنية ضدته الممدوح
فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد استشهد
الشاعر وعلل بنية الجوزاء ضدته الممدوح فهو مع انه مخالف لتصريح كلام المصنف في الايضاح
ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة به ذلك ثابت بالمحسوس والاقرب
ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله ولم يخبرها التربة الا الله لقد ما اعني الاستدلال بانتفاء الثاني
على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون بنية الجوزاء ضدته الممدوح إيرد ليلا عليه وعلة
للعلم مع انه وصف غير ممكن والحق به إيرحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان
فيه ادعاء واصرارا والشك بانيه كقوله كان السحاب الغر الاغر والماء السحاب الماطرة
الغزيرة الماء غيبن محضرا إيرحب الربا جيبا فانزى الاصل تزفاء بالهمزة فخففت إيرما شكن
لبن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت جيبا تلك
الربا فحي بنكى عليها ومنه إيرمن المعقول التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثبانه إيرانها
ذلك الحكم بمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب
وابوه راجل كقولنا علاكم لسقام الجهل شافية كما دعاكم شفي من الكلب هو بفتح اللام
شبه جنون يحدث الانسان من عض الكلب ولا دواء له يخلع من شرب دم مكة كما قال الحاجا

بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء تفرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء
الجهل وصفهم بشفاء دماهم من داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة
ومنه ارين المعنوي تاكيد للمدح بما يشبه الذم وهو خرباء افضلهم ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها ارد خول صفة المدح في صفة
الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف
من قراع الكتائب ارين عاره بهذه الجملة شبه ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه ارين
العيب على تقدير كونه منه ارين كون فلول السيف من العيب وهو ارين هذا التقدير وهو كون
الفلول من العيب محال لانه من كمال الشجاعة فهو ارين اثبات الشيء من العيب على هذا التقدير
في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد منه
ارين في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء بينة لانه عاد نقيض المدح وهو اثبات شيء
من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق
الاستثناء هو الاتصال ارين كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء
الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم ايراج المستثنى بيرهم اخراج شيء وهو المستثنى مما
قبلا ارين قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها ارين الاداة صفة مدح ونحوه الاستثناء من
الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة
ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح ونحو يل الاستثناء الى الانقطاع والضرب
الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء
ارين ذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة الاستثناء يليها صفة مدح اخر ارين
لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش وبيد بعضهم غير وهو اداة الاستثناء
واصل الاستثناء فيه ارين في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب
الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال لكنه ارين الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول
اذ ليس هنا صفة ذم منفية عنه يمكن تقدير دخول صفة الممدوح فيها واذا لم يمكن تقدير
الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو انه ذكر اداة الا

قبل

قبل ذكر المستثنى بيرهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء وبينته
وانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا وهذا ارين كون التاكيد في هذا الضرب
من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه ارين تاكيد
المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يثبت للشيء صفة مدح ويعقب ذلك المدح بما يشبه
نحو ما نقم منا الا ان اسنامنا بواد ارين ما نعيب منا الاصل المثالب والمفاخر كلا وهذا لا
يقال نعم منه اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك
المفهوم من لفظ كلا في هذا الباب ارين باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو
البدر الا انه البحر الا سوى كما ان الضرغام كذلك الا بل فقوله الا سوى بمنزلة ومثل بيد اني
من قريش وقوله كذلك بمنزلة بيد اني في هذا الضرب لان الاصل في الاستثناء
المنقطع بمن كما ومنه ارين المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو خرباء افضلهم ان يستثنى
من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها ارين صفة الذم فيها ارين صفة المدح
كقولك فلان لا خير فيه الا انه شجاع الى من اصل اليه وناهيك بها ان يثبت لشيء صفة ذم يعقب
باداة استثناء تاليا صفة ذم اخرى لكقولك فلان فاسق الا انه جاهل والضرب الاول يفيد
التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتخفيفها على قياس ما قرر في تاكيد المدح بما يشبه
الذم ومنه ارين المعنوي الاستباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهابة في الشجاعة حيث جعل
قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا وبقاء
اهلها الى الغاية التي لا يزيد فيه قال علي بن عيسى الـ بقي وفيه ارين البيت وجها اخر
من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال لما هو مقتض علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص
الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات و
الخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن غالبا في قتلاهم والا لكان للدنيا سرور
بخلوده ومنه ارين المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في الثوب اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام
سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر هو منصوب مفعول ثان لتضمن وقد يسند الى المفعول
الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستباع لاختصاصه بالمدح كقوله اغلب فيه ارين الاسد

احتمال كالذم الدهر بالذم الدنو باذا فهمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه
الرمز المقصور التوجيه وبسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
الرمز بينا بينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من
قال لاعور اثبت عينه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء
عليه قال السكاكي ومنه الرمز التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمال الوجهين
مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات
قريب والآخر بعيد كما ذكره السكاكي نفسه مع ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل المتواطئ و
الابهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه
الرمز المقصور الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك
للضب ومنه الرمز المقصور تجاهل العارف وهو كاستواء السكاكي سوفي للعلوم مساق غيره
للنكتة وقال لا احب تسميه بالتجاهل لورود في كلام الله تع كالتوبيخ وقول الخارجية يا
بانجر الخابور وهو منادى بكر مالك مورفا ازنا خرا ذا ورفا كانك لم تجزع على بابطريف
والمبالغة في المدح كقوله المج بر فاسرر ام مصباحام ابسا منا بالمنظر الضاحي الزاهر
او المبالغة في الذم كقوله وما ادري وسوف اكاشف ادري الزاظنا وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح
وبنو اسيد يقولون اكاشف بالفتح وهو القياس اقوم الرحصنا ام نساء فيه دلالة على ان القوم
هم الرجال خاصة والندلا ازوكالتجريد والمراد بالتجريد في الكتب في قوله بانه باطبيات الفاخر هو
المستوفي من الارض فان لم تكن للاماكن ام لبيان من البشر وفي اضافة لبيان الى نفسه اقوال والتعريج
باسمرانا بها هنا لذا وبهذه المعرفة من باب التجاهل وهي اكثر من ان يقبل الغلم ومنه الرمز
من المقصور القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت
له الرذلك الشيء حكم فتثبت لغيره الرفتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير
تعريض لثبوته له الرثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل والله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين
كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من
المدينة فاثبت الله تع في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض
لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم

والثاني

والثاني على لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كونه خلاف مراده مما يشتمله ذلك اللفظ
بذكر متعلقه انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت اذا ثبت
مرادا قال نقلت كما يحمل الاباذي فلفظ نقلت وقع في كلام الغير يحتمل عائد ذلك المؤنث فحمله على
نقيض عائده بالاباذي والمتن بان ذكر متعلقه اعني قوله كما يحمل بالاباذي ومنه الرمز المقصور
الاطراد وهو ان يأتي باسماء الممدوح او غيره وبسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف
في السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثلمت عروشهم بعتيبة ابن الحارث بن شهاب بقال
للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثلمت عروشهم يعني ان يحتجوا بقتلك وفرحوا
به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات
فكيف يعد من المحسنات فانا قد نقول ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف
والبيت من هذا القبيل كقوله عم الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكره من
الضرب المقصور واما الضرب الاعظمي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين
وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو سهد وسبح او في مجرد
عدد الحروف نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا
اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو بدع
وبمرح وفي اعداد او به يخرج نحو ات اة والساق وفي هيأتها وبه يخرج نحو البرد والبرد
فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة
مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبتدأ للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد
الحروف وفي نحو سمر اي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح
والختم فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين
او فعلين او حرفين سمي تاما لاجريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد
في النوع نحو ويوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات
الايام وان كانا من نوعين سمي ومن اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف وسمي مستوفى كقوله ما مات
من كرم الزمان فانه حي لدى يحيى ابن عبد الله لانه كريم حي سمي بهم الكرم وابقى للجناس التام
تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب وجنسه فان
اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط فقصر اي هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه

لاتفاق اللفظين في الكناية كقوله اذا لم يكن ذا هيئة ارصاحب هيئة وعطاء فهو عطاء الزكر
فدونه ذا هيئة غير بافت والا ارد وانما لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع
من جناس التركيب بهم الفروق لافتراق اللفظين في صورة الكناية كقوله كلكم قد اقتدى بهم
والجام لنا ما الدر ضرم بر بالجام لوجا ملنا ارعا ملنا بالجميل هذا ان لم يكن اللفظ المركب مركبا من
كلمة وبعض كلمة والا فتض بهم المرقوكقوله ابهذا مصاب ام ظلم صاب وان اختلفا عطف
على قوله التام مثله ان يتفقا او على محذوف اي هذا ان اتفقا وان اختلف لفظ التجانسين
في بنيات الحروف فقط اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي التحسين مخرفا لانحراف
احد اللفظين عن هيئة الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جنة البرد جنة البرد يعني
بفتح البرد والبرد بالضم والفتح ونحو في ان الاختلاف في الهيئة فقط قولهم كاهل اما مفرط
او مفرط لان الحروف المشددة وما كان بمنزلتها في حكم حرف واحد فعد واحدة عد
حرفا واحدا وجعل التجنيس مما اختلاف فيه في الهيئة فقط ولهذا قال والحرف المشدد في هذا الباب
في حكم المخفف والاختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن والاخر مفتوح
وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان من الاول مفتوح
ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي اللفظ المتجانسين
في اعدادها اي اعداد الحروف بان يكون احد اللفظين حرف زايدا او اكثر اذا اسقط حصل الجناس
التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد
في الاول مثل والتفت الساق بالساق اي بلغت الساق بزيادة الميم او في الوسط
نحو جدة اي جد بزيادة الراء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الاخر كقوله يمدون
من ايد عواص عواصم بزيادة الميم والاعتناء بالتنوين قوله من ايد في موضع مفعول يمدون
على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم بنا من عطف و
حوك من ثنا ظه او على انه صفة محذوفة اي يمدون سوابغ من ايد عواص جمع عاصية
من عصاه فرب بالعصا وعواصم من عصم وعظم وحماه وغامه نصولا باسيافهم قواضب
فواصب اي يمدون ايد باخاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاخرة بسيوف
حاكة بالفتل قاطعة وربما سمي بهذا القسم الذي يكون الزيادة في الاخر مطرفا واما باكثر من
حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الاخر

كقولنا

كقولنا ان البكاء هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب بينما الجوانح بزيادة النون
والواو وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في انواع اي انواع
الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه و
لم يبق التجانس كاقتلني ومقتلي نصروا بكل ثم الحرفان اللذان وقع بينهما الاختلاف ان كانا متقاربين
في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلاثة احرف لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيض
وبيض لي ليل داجن وطريق طامس او في الوسط نحو وهو ينهون عنه وينأون عنه
او في الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير لاجتماع تقارب الدال والطاء وكذا الراء والهمزة وكذا اللام
والراء والاسنى لاقصاه وهو ايضا اما في الاول نحو وبل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر واللمزة
الطعن وشاع استعمالها في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة تدل على الاعتياد
او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب
الفاء واللام نظر فانها شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الاخرى
فالباء والهمزة يستلزمانه اذ في الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اي اللفظ
المتجانسين في ترتيبا اي ترتيب الحرف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين
بعض الحروف واخر في اللفظ الاخر سمي هذا النوع مجنبا كقلب القلب نحو قلبه فيح لاولياء
حنف لاعدائه وسمي قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وامن
روعاتنا وسمي قلب بعض اذا يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما
اي احد اللفظين المتجانسين القلب في اول البيت واللفظ الاخر في اخره سمي مجنبا القلب
حينئذ مقلوبا محيلا لان اللفظين بمنزلة جناحي البيت كقوله لاحت انوار الهدى من كفه في
كل حال واذا اولى احد المتجانسين اي تجانس كانا ولذا ذكره بهم الظاهر المتجانس الاخر
سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجنتك من سبا بنبا يقين هذا من التجنيس
الاتفاقي واسلمه الاقسام الاخر ظاهرة تناسبني ويلحق بالمتجانس شبانا احدهما ان يجمع اللفظين
الاشتقاق وهو توافق اللفظين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى
نحو قائم وجهك الدين القيم فانه مشتق من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي
اللفظين المتباينة وهي ما يقابله الاتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق لفظة لوصوله
او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا

معنى اما لفظ فلانة جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد ولا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل تواخيهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الاخر من الحروف واكثرها وكذلك لا يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق نحو قال اني لعلكم من القائلين فالاول من القول والثاني من القلى وقد يوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله نحو انا قلنا الى الارض ارضيتم بالجيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه ايضا اللفظي اذ المجرى على القصد وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اعني المتفقين في اللفظ والمعنى والمتجانسين الملتبسين بهما في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما المتجانسين بعني الذي بحسبه الاشتقاق او يشبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناه او اللفظ الاخر في اخرى اي اخر الفقرة فتكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سابدا البهيم برجع ورعه سابدا في المتجانسين ونحو يستغفرون ربكم انه كان غفارا في الملحقين بمستغفرا ونحو قال اني لعلكم من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما مشتقا او شبه مشتق في آخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والنصف او ثلثة امثال واهمل ثلاثة كقوله سريع الا ابلغ القوم باسلم وجه وليس الى داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول في البيت استمتع بشم عرار نجد وهي رودة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا اسبتلونا وجنان ارض نجد ومنابته وقوله ومن كانا بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين تبدو ثديها للنهود ومغرما الزمه لها فازلت بالبيض القواضب مغرما الا السيوف القواطع فيما يكون المكرر الاخر في آخر المصراع الاول وقوله فانا لم يكن الا تعرج ساعة قبركما وهم ضمير يعود الى الامام المدلول عليه في البيت السابق وهو اثنا على الدار التي وجدتما بها اهلا ما كان وحشا مقيلها فليلا صفة مؤكدة لانا القلة تفهم من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مفيدة

عشر

الا التعريج قليلا في ساعة فان تعرج لن قليلا مرفوع ساعة فاعل تعرج والضمير لساعة والمعنى قليلا التعريج في الساعة بتفعي وشمسي عليل وجدا وهذا فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله وعاني الا سرکان من ملاکما سقاما الا خفقة وقتة عفل فداعي الشوق قبلكما ادعاني من الدعاء وهذا فيما يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع الاول وقوله واذ البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن والهم بلابل جمع بلبلة بالضم وهو امر يفاجيه الخير وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره وهو قوله واذ البلابل وقوله ومشغوفي باباتها الثاني الا القران ومشغوف بمعنى الثاني اي بشغاف او هو امر الذي هو الشغاف ومن طاف هذا فيما يكون المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول وقوله اعلنهم ثم اكتمهم فلاح اي ظهر لي اذ ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة وهذا فيما يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي غريت للرجل وطبع عليها ابدعتها في الناس فلا ترى تلك فيما غريبا الا تلاد اصله المثل في ضرب الفداح هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله اذا لم املم بحرة عليه لسانه فابين على شيء سواه بحرة اي لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره ومما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان او زدتم والعذب من الماء يجوز الافراط في التحرير في البرودة يعني انه بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر اجيب كان لفظ الاخر في حشو المصراع الاول كان في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلاثة الباقية وقد اورد نظائر السرح وقوله فدعج الوعيد فيها وعيدك فما يرى الطين اجنحة الذباب بصير هذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو خبر كان اخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى اي السيوف القواطع في الحرب بواتر اي قواطع نحس استعماله ايانا فهي الان من بعد بتر جمع ابتر لم يبق بعده من يستعملها لهتماله وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه اي من اللفظي السجع فهو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الاخر وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر

بعض انه هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعني
موافقة الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هي نفس الالفاظ المتوافقة الاخر في آخر الفقر
ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال انما في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظة في آخر
البيت اما الكلمة نفسها او حرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن
توافق الكلمتين منها او اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة
باعتبار توافق الكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين
واحد وهذا السجع ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفا اي الفاصلتين في الوزن نحو ما لكم لا ترجون
ت وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم يكن مختلفا في الوزن
فان كان احد العرسن من الفاظ او كان اكثر اي اكثر من احد العرسن مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى في الوزن والتفقة اي توافق على حرف الاخر فقط نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاول
واما لفظ فهو فلا يقابله شيء من القرينة الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما
يكون اكثر في الثانية موافقا لما يقابله والا فمتوازن اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره
مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتفقة جميعا وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون
لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت
ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين
كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين
الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به
تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر
كانه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين
ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك
نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون فان كان
احد العرسن من الالفاظ او اكثره اي اكثر من احد العرسن مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في
الوزن والتفقة اي توافق على حرف الاخر فقط نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاول
واما لفظ فهو فلا يقابله شيء من القرينة الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما
يكون اكثر في الثانية موافقا لما يقابله والا فمتوازن اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره
مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتفقة جميعا وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون
لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت
ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين
كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين
الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به
تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر
كانه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين
ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك
نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون فان كان
احد العرسن من الالفاظ او كان اكثره اي اكثر من احد العرسن مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى في الوزن والتفقة اي توافق على حرف الاخر فقط نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاول
واما لفظ فهو فلا يقابله شيء من القرينة الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما
يكون اكثر في الثانية موافقا لما يقابله والا فمتوازن اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره
مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتفقة جميعا وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون
لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت
ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين
كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين
الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به
تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر
كانه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين
ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك
نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون

وما

وما اخرته ما هو آت ازلوم يغير الكون فان فات السجع لان التأمل فاته مفتوح ومن آت منون
كمسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام
ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بوقف امثال هذا على اذن
الشارع واما الكلام في سجعاء الله تع بل يقال الاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من
الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر وما له من النظم قوله تجلى به رشدا واثرة
ايرصارت ذا ثروة بيد وفاضة به تحدثا هو بالكسر المال والطائفة والمراد به هنا المال واوراري
صار ذا وري به زندا وما اوري بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوري الزند اخرج
نارة فتصحيف ومع ذلك باباه الطبع ومن السجع على هذا القول الى القول بعد اختصاصه
بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاخيه فالسجعة التي
في الشطر الاخر قوله سجعة اي موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس
سجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه لقوله تدبير معتصم باتة منتقم لله معترقب في الله
ارراغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة
مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء وسمي الاول المطلق الموازنة وهي تساوي الفاصلتين
اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او المصراعين في الوزن دون التفقية نحو قوله تع وقار قد
مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التفقية اذ الاول
على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بيناه في موضعه وظاهر
دون التفقية ان يجب في الموازنة وعدم التساوي في التفقية فلا يكون نحو سرر مرفوعة
من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على رأي ابن الاثير فانه يشترط في السجع
التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من السجع وهو اخص من
الموازنة واذا تساوي الفاصلتان في الوزن دون التفقية فان كانا في احد القرينتين
من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كانا مما لحقه التفقية
او لا اختص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهمه البعض
من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلتين
فلذلك اورد امثلتين نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مرا
الوحش جمع مرأة وهي البقرة الوحشية الاتيان اي بهذه الف او انس فنا لفظ الاتان

تلك القافية وابن وهذه التي تواخر والمثال الاول مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين منها بقافية
من الاخرى لعدم تمامها ابتداء وانتهاء وكذا الثاني وتلك ومثال التجميع قولك الى تمام فاجم فلم
يجد فيك مطمعا واقدم فلم يجد عنك مهربا ومنه اي من الانحطاط القلب وهو ان يكون
الكلام بحيث لو عكست وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام
وجاريا في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت
وقد يكون ذلك في المصراع كقوله اراما الا له هلا الا اما راو في النثر بل كلام في فلك ويك
فكبر والحرف المشددة في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلسل وتقابر القلب بهذا
التجنيس القلب ظاهرا فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين الالفاظ الاول بخلاف نحو
ومنه اي من الانحطاط التشريع وسمي التوشيح وذا قافيتين وهو بناء البيت على قافيتين
يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن
والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات
قافيتين على بحر بزا وضربين من بحر واحد فعلى الاول القافيتين وقفت كانت شعرا مستقيما
فلنا القافية انما هي آخر البيت كالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح
الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والام يكن الاول قافية كقوله يا خاطب
الدنيا مطب المرأة الدنية اذا شركت الردى اي صالة الهلاك وقرارة الاكدار اي
مواكد ورات فان وقفت على الردى فاليت من الضرب الثاني من الكامل وان وقفت
على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن
يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة
الكاف من شركت والقافية الثانية هي حركة الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء
على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر
الفارسي وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاولى بحيث اذا جمعت كانت شعرا
مستقيم المعنى ومنه اي من الانحطاط لزوم مالا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد
والاعنات وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي بني عليه القصيدة وتنسب
اليه يقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من روي الجيم اذا قفلنه لانه يجمع بين الابيات
كما ان القفل يجمع بين قوى الحبل او من روي على البعير اي سدوت عليه الرواء وهو

الحبل

الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة
يعني الحرف الذي يوقع في فواصل الفقر مع موقع حرف الروي في قوافي الابيات وذلك بان يجيء
هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني ان يوتى قبله بشيء لو جعل القوافي والفواصل
اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء وبهم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول
ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في معناه فربما يعرف
معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك
في بيتين او اكثر وفاصلتين او اكثر والا فحق كل بيت وفاصلة يجيء قبل حرف الروي او ما في
معناه ما ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة الى انه يجري
في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فانه بمنزلة حرف الروي ويجيء
الراء قبلها في الفاصلتين لزوم مالا يلزم لمصلحة السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تسخر وقوله
سانشكر عزا ان تراخت منيتي ايادي بدا لمن عرانا ان هي جلت الم تقطع اديم تحامل
عمه وان عظمت وكثرته في غير مجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة واي خلق الرقم لا من حيث يخفى مكانا لان
كنت اسفرا بالتحمل فكانت الرحلتي قد نا عنيه حتى تجلت الي انكشفت وزالت باصلاحه اياها
بايادي يعني من حسن اهتمامه بجعله كالواجب اللازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح قبل حرف
الروي هو النا وقد جيء قبله بلام مسبوقة بمفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة
السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحشو في ذلك كله الى
جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي ان تكون
المعاني قد اجابت الالفاظ بان يؤتى بالمعاني متكاثفة مصفوفة فيتبعها اللفظ كيف ما كانت كما يتفعله بعض
المتاخرين الذين لهم شغف باير اد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير سوغ الا فاذا في
المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالة وركاكة المعاني فيصير كفعل من ذهب على سيف من حيث بل الوجه
سر المعالي على سجية المطلب لانها تابعة الفاظها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة ويتميز
الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كما قصد في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو على
ملامات وذلك لان حكايته تجري على صبار ادته ومعاينة بتتبع ما اختاره من الفاظ المصنوعة
فانبا هذا عن كتابه امر به في قضيته وما اصف ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان

الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي
ثم حين كتب اليه الصاحب ابرأ القاضي ثم قد عرفتك فتم والله ما عرفني الا بهذه الجملة خاتمة الفن
الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها من الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
وغير ذلك من القول في الابتداء والتخلص والانتهاء واتما قلنا ان التاسعة من الفن الثالث
دون ايجابها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما تقدم غير مرة لان المصنف قال في آخر
بحث التضمين الملفظية هذا ما تيسر لي باذن الله تم جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث
وبقيت اشياء يذكر ما في علم البديع بعض المصنفين وهما قسمان احدهما ما يجب تركه التعرض له
لعدم كونه باجمالي تحسين الكلام او لعدم الفايدة في ذكره لكونه واضحا فيما سبق من الابواب
والثاني ما لا بأس بذكره لاشتماله على فايدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات
الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التشبيه ان كان في الغرض على العموم كالجود
بالسخاء والشجاعة وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا بعد بهذا الاتفاق سرقة والا فسرقة
ولا اخذا ونحو ذلك مما يرد على هذا المعنى الغرة الى تقرير هذا الغرض القائم في العقول والعادات
يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القايلين في وجه الدلالة الى
طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لا لخصوصها
بمنها بل له الى اختصاص تلك الهيئات بمن يثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل
عند ورود العفاة الى السايلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة
ذات اليد الى المال واتما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فحسن او صاف الاسخيا فان
يشترك الناس في معرفته الى معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيها الى العقول والعادات
كتشبيه الشجاع بالاسد والجود بالبحر فهو كالاول الى فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة
كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا الى وان لم يشترك الناس
في معرفته جاز ان يدعى فيه الى هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم
بين القايلين فيه بالتفاضل وان احدهما من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه
وهو الى ما لا يشترط الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ظهر بان احدهما خاص
في اصله غريب لا ينال الا بفكر والاخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة
كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمها الى الغريب الى ما ليس والمبتذل والعامي الى

على

على ابتداء الراوي المتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة فالاخذ والسرقة ارباب سمى هذا الاخير
توليدا ظاهرا وغير ظاهر انا الظاهر فهو ان يأخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه
او حال كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظم او
بكيفية الترتيب والتاكيد الواقع بين المفردات فهو مع عدم لانه سرقة مخصة ويسمى مسخا
وانتحالا كما حكي عن عبد الله ابن الزبير انه فعل بقوله مغرابا او اذا انت لم تنصف اخاك
اذا نطق الصفة ولم تؤفه فقوفه وجد نه على طرف الهجران اذا جراك بعبد لا بد وبا نحو
ان كان يفعل ويركب هذا السيف اذا يحتمل اشد ايد تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعه
تقطيعا من ان تضربه اذا بد لا من ان تظلم اذا لم يكن عن شوة السيف اذا عن ركوب
هذا السيف وتحمل المشاق من اجل اذا بعد فقد حكي ان عبد الله من الزبير دخل على معاوية
فاستند بهذا البيت فقال له معاوية لقد شوة بعد لا يا بكر ولم يغادر عبد الله الجاسي
حتى دخل مغرابا وبين قصيدة التي اولها لعمرك ما اوصى وانى لاوجل على ابنا نعد والمنية
اولى بنا وبعد ابنا فان قيل معاوية على عبد الله ابن الزبير وقال الم تجبر
في انها باكية فقال الافظ والمعنى له وبعد فهو اخص من الوقاحة وانا اقفى بشوه وفي معناه
اذا معنا ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يراد فيها يعني انه ايضا مذموم
وسرقة محضة كما يقال في قوله الخطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت
الطاعم الكاسي وراء قوله لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الاكل اللابس وكما قال امرؤ
القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفي والبيت
الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اذ نظم اللفظ اوا خذ
بعض اللفظ لا كله يسمى هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا تخلوا اما ان يكون الثاني ابلغ
من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد
في الاول كحسن السبك والاختصار والايضاح او زيادة معنى فممدوح اذ فالثاني
مقبول لقول بشار من راقب الناس اذ فاز وهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج اذ الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم بعده من راقب الناس
مات هما اذ فاعل نصب وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اذ الشديد الجرأة فيث
سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اذ دون الاول في البلاغة لقوات فضيلة

توجد في الاول فهو ان الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا بأن الزمان بمثله ان الزمان بمثله بخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاوه يعني تعلم الزمان منه السخا وسرى سخاوته الى الزمان فسخي به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاوه لاستغاث منه للبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابنا فورجة هذا تأويل فاسد لان سخا غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به على واسعد في بعض اليه وهذا بين لانا اعدى سخاوه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالصراع الثاني ماخوذ من الصراع الثاني لابي تمام على كلامنا تفسير ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ علم تغاير العينين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على تأويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل الزمان وابو الطيب بنفس الممدوح وهذا وان كان صراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ الفعل على النفي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اريسمى بهلاكه قط لعلمه بانه سبب اصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكنه اعدمه وافناه بانفاقه نصرفه قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحة صراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اريمثل الاول فابعد ان الثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقوله ابي تمام لو جاد اريجر في التوصيل الى هلاك النفوس مرتادا لمنية الطالب الذي لمنية على انها اضافة بيان لم يجد الا لغواة على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى اروحنا سبلا الضمير للمنية وهو حال مناسبيل والمنايا فاعل وجدت وروى يدي المنايا فقد اخذ اللفظ كله مع لفظ المنية و الغواة والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وانه اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ اما من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخ وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا واليه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك اريمثل ما سمي اغارة ومتى لان الثاني اتى ابلغ من الاول او دونه او مثله اولا الاول الاقسام وهو ان يكون ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو ضير ان ناله الصبح ان الاحسان والصبح مبتدا وخبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يجعل فخير وان يرث اريطرق فظريث في بعض المواضع اسبح والاحسان ان يكون هو عايدا الى حاضر في الذهن وهو مبتدا

خبره

خبره الصبح والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقوله ابي العلاء هو البحر حتى ما يليم حيال وبعض صدور الزايدين وصال وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد تنبه له الا ذكاء القرائح من امثلة الاعراب وقول ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك ان ناله غير عطائك على اسرع السحب في السير الجهام اريالسحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ما يكون بطيئا فقيل المستثنى وكذا حال العطائف بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وانما اريان الاول اتم وهو ان يكون دون الاول كقول البحتري واذا تألف اريبلغ في الندى ال مجلس كلامه للمصقول المنقح فان اريحسن لسانه من عضبه اريسيفه القاطع وقول ابي الطيب كان السنتهم في النطق قد جعلت على افواههم في العطف خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم عند النطق في الضاد الثقاذف بالسنتهم عند العطف فكان السنتهم جعلت اسنة رماحهم فيث البحتري ابلغ لان النطق تأثف والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التأثف والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للهيئة ولزم منا وكنت شبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وانما الاول اتم الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي زياد ولم يكن اكثر الغيث ان مالا ولكن كان ارضهم ذرا اريعني بهم يقال فلان رحب الباع والذراع اريسخي وقوله اسبح وليس الممدوح بعينه بحفر بئر بحي بارسعهم الضمير للماوك في المعنى ولكن معروفه اريصاله اوسع فاليشاء منا لانا بهذا اولكن لا يجيء معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يشابه المعنيان اريبيت البيت الاول وبيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك منا دب اريحافة كأنهم جمع كمية بمعنى كمتهم في صورة الرجال سواد والعمامة والخمار يعني ان الرجال منهم والنساء في الضعف وقول ابي الطيب ومن كفه منهم قناة كأن في كفه منهم قضيبا ولعل انه يجوز في نشابه المعنيين اختلاف البيتين تسيبا ومدحا وهجاء فخما او نحو ذلك فان الشاعر كان اذا قصد الى المعنى الخماسي ينظمه اخماسا في اختلافه تقيده عن لفظه وقوعه ودونه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اريمن غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اريكقول البحتري سلبوا اريسابهم فاشرقت الدما عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا لان الدما اشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب يسد الفجيع عليه اريعلى السيف وهو مجرد من غمده فكما هو مفقود لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من النصل والجرح الى السيف ومنه

ان من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك
بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا الانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس وليس من
الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه يشتمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير
ومنه ان من غير الظاهر ايضا ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب اجبه الاستفهام الانكاري
باعتبار القيد الذي هو الكمال اعني قوله واصب فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث على تجويز
واو الحال في المضارع المثبت كما هو رأي البعض وعلى حذف المبتدإ اي وانا اصب ويجوز
ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع من الامرين اعني عينه ومجيئه الملامة فيه ان
الملامة فيه من اعلامه وما بعده من عداد المحبوب يكون سقوطا وهذا نقض على بيت ابي
الشيص لكن كلامنا باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنه
ان من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الاعوة ونرى الطير
على آثارنا رأي عيني يعني عيانا له حال اي واقعة او مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا اي
كائنة على آثارنا لو قوله ان سنماراي يستطيع منا لحومنا من تقسيمها وقول ابي تمام وقد
ظللت ايانق عليا الظلل وصارت ذوات الظل عقبان اعلامه ضحى يعقبان طير الدمار
نواهل منا مهل اذا روي نقيض العطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات الا الاعلام
وتوقعا بانا سنطعم لحوم القتل حتى كانا من الجيش الا انا لم نقاتل فانا بانا تمام لم يلم
بشيء من معنى قول الاعوة رأي عيني الدال على قرب الطير من الجيش بحيث يرى عيانا لا
تخيلا وهذا مما يؤكد شيئا عظمهم وقتلهم للاعادي ولا شيء من معنى قوله نقفو ان سنمارا
الدال على وقوع الطير بالمبرة لاعتيادها بذلك وهذا مما يوكد المقصود فيه ان قول
ابي تمام ظللت لام بمعنى قوله رأي عيني لان وقوع الظل على الرايات منوط بقربها
من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى
اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانا من الجيش لام بمعنى قوله رأي عيني فانا انما نكون من
الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه
ايراد الاعوة زيادة محسنة للمعنى الاعوة اعني سائر الطير على آثارهم بقوله
الا انا لم نقاتل وبقوله في الدماء نواهل وبانا سنا مع الرايات حتى كانا من الجيش وبانا

مع الرايات حتى كانا من الجيش منتهى حسن الاول يعني قوله الا انا لم نقاتل لانه لا يحسن الاستدراك
الا بهو قوله الا انا لم نقاتل وذلك الحسن الابعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة
في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من القاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله
وبانا ان هذه الزيادات الثلاث يتم حسنا بمعنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة
لغير الظاهر ونحو المقبولة لما فيها من نوع تصرف بدلنا ان من هذه الانواع ما يخرجه حسن
التصرف من قبيل الاتباع الى ضرب الابتداع وكما كانا اشد غضابا بحيث لا يعرف كونها اخوذا
من الاول الا بعد مزيد تامل كان اوقع في القبول لكونه ابعد عن الاتباع واوغل في الابتداع
هذا الذي ذكره في الظاهر وغيره من ادعاء سببية احدهما والاخذ الثاني منه وكونه مقبولا
او مردودا وتسميته كل بالاسامي المذكورة كلها انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول
بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا
يحكم شيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد
الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما حكي عن ابن مبارة انه انشد
لنفسه بعيد ومتلاف اذا ما ابتسه نهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له ابن يذهب بك هذا
لمخلوقة فقال الا ان علمت اني شاعر اذا وافقته على قوله لم سبقه فاذا لم ان الثاني اخذ
من الاول قيل قال ولانا كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا يبغضهم فضيلة الصدق وسلم
من ادعاء علم الغيب ونسبة النقص الى الغير وما يتصل بهذا الى بالقول في السرقات القول
في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لحمه اذا ابصر
وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس فرد ان يضمن الكلام نظما كان او
نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه الا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن والحديث
معنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اسماء الكلام قال الله تع كذا وقال النبي
عم كذا او نحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس بارعة استنبطت لانها من القرآن
او الحديث وكل منهما اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو
اقرب حتى انشد فاعرب والثاني مثل قول الاخر ان كنت ازمعت ايرغمت على هجرنا من غير
جرم فصبر جميل وان بدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري فلما
شابت الوجوه الرشيحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما استشهد الحر يوم صفين اخذ النبي ع

كقامن الخصبا أوفى به وجوه المشركين وقال ساءت الوجوه وقبح على البناء للمفعول الرفين من
قبح الله بالفتح ابعده عن الخير والقبح ضد الليم ومن يرجوه والرابح مثل قول ابن عباد
قال الرقيب لي انا وقيس شتى الخلق فواره من المداراة وهي الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول
للرقيب قلت وعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله ع وحفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب
كما لابد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو ايضا اقتباس حرفي اخذها ما لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة وانما خلافه اذا نقل فيه المقتبس
عن معناه الاصلي كقوله ايها الروح لين انطفات محي مدفنك ما انطفات في منفى لقد انزلت
عاجانى بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تع ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ايها الروح الى جناب
لا ضير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في لفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان
الروح ما خفت اركبوا انا الى الله راجعون وفي القرآن انا لله وانا اليه راجعون وانا
التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير سواء كان اوما فوقه او مصرعا او دونه
مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يميز
عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحويرث على ما قال له الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع
على اني ساشد عند بيعي اطاعون اي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعدوي وتمامه يوم
كريهة وسداد ثغر الام في يوم لام التوثيب والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر
السين سدة الخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني في وقت
الحرب ما سد الثغر وهم يراعوا حق اصحابهم ما كانوا الى وافي اي كاملا من الفتيان اضاعوا
وفيه تقديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقولك ان عوقدت
لا طلقت وجانة قول الشفيع القضاء روضه اسمى اعذاره السارى العجول ترفقا
ماني وقولك ساعة من باس للمصراع الاخير لابي تمام واحسن ايراد التضمين ما
زاد على الاصل ايشعر الشاعر الاول بنكتة لا ترجع فيه كالتورية ايالايهام والتشبيه
في قوله اذا الوهم ايدى اي اظهر لي لاما اي سمرة شقيرا وتغرا تذكرت ما بين العذيب
وبارق ويذكرني من الادكار من خدها ومدامعي مجرعوالينا ومجرى النابغ الصب

مجر

على انه مفعول ثانا ليذكر وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبار
مجرعوالينا ومجرى السوابغ مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق موضعان
وما بين ظرف للتذكر او للمجرى والمجرى انشائي في تقديم الظرف على عامله المصدر او ما بين
مفعول تذكرت ومجرد لمنه والمعنى انهم كانوا نزولا بذينك الموضعين فكانوا يجرون الرماح
عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالثاني اراد بالعذيب تصغير العذب
يعني شفة الحبيب وبارق تفوا التشبيه بالبرق وما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه بختصر
قدما بمعالم الرحيل وتتابع ومدمعة بحرانا الخيل السوابغ ولا يظهر في التضمين التغيير
اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في نظم الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الصعاب فقول
لمعشر خلطوا وعضوا من الشيخ الرشيد وانكروه بنا جلادا وطلاع الثنايا بفتح
العين تو فوق البيت لسيجيء انا وبنيل وهو انا بنا جلادا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة
الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمى تضمين البيت فاذا دخل على البيت استعانة وتضمين
المصراع فما دونه ايد اعالاته او دخل شعرا قليلا من شعر الغير وانا للعقد فهو ان ينظر
نثرا فرانا كان او حدثا او مثلا او غير ذلك على طريق الاقتباس يعني انا كان النثر قرانا
او حديثا ضمنه انا يكون عقدا اذا غير تغيير اكثيرا او اشير الى انه من القرآن او الحديث
وان كان غير القرآن والحديث فظنه عقد كيف ما كان لا يدخل فيه الاقتباس كقوله ما بال
من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر البغة حال الرياله مفتخرا عند قول علي رضي الله عنه وما لابن
آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وما الحق فهو ان يشعر نظما وانما يكون مقبولا
اذا كان سبكه مختارا لا يتفاوت عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقوله بعض
المغاربة فانا ضحيت فعلاته وحطت خلاته ارصارت ثمار محلاته كالحنظل في المرارة لم يزل
سواء الظن يقناده اربعوده ان تجيلات ناسده وتوهمات باطله وبصدق توهمه الزور
يقناده من الاعتباد فدخل في قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يقناد
من توهم يستكره سيف الدولة وسماعه لقول اعداره واما التلميح صحيح بتقديم اللام على
الميم مناحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما سمعهم يقولون ملح فلانا هذا البيت فقال كذا
وفي هذا البيت تلميح الى قوله فلان واما التلميح بتقديم بعض الابنية بالسين والميم كما في التشبيه
والاستعارة فهو هنا غلط محض وان اخذ هنا فهو ان يشار في نحو الكلام الى قصة او

شوا ومثل سايرمن فيه ذكره ان يذكر واحد من القصة او الشوا والمثل فان التلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شوا او مثلا نصير سنة اقسام و المذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشوكقوله فوالله ما ادري احلام نام الث بنام كان في الركب يوشع وصف لحومهم بالاجنة للرخابين وطول شعورهم وجه الجيب من جانب الخد في ظلمة الليل ثم استفظع ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا او تدلها وقال ياهذا حكم اراه في النوم ام كان فيما بيننا المركب يوشع النبي عزم فرد الشمس اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستقامة الشمس على ما روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما اوشرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم فيدخل الست فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمر واللام لابتداء وهو مبتدا والجر الا رضا الخ التي يرضى فيها القدم الراسخة حال من الضمير في ارضى والنار مرفوع معطوف على عمر واو مجرور معطوف على الرضا تلتظي حال منها وما قبلها اعتراضية على حذف الموصوف اي النار التي تلتظي نصب لاضافة اليه اي في خبر المبتدا ومن زائدا رحمه واصل من حتى عليه تعطف وتشفق منه في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك لانه رمى كليبا وقف فوق راسه قال له كليب يا عمر واغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير والبيت

فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق في الابتداء والاحسن ان يقال يتانق في الروعة اذا استعمل ما يوقفه على عجمة في كلامه حتى يكون تلك المواضع السلامة اعذب لفظا بان يكون في غاية عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون في غاية البعد عن التقديم والتاخير المخلين بكون الالفاظ تنساق به في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة للالفاظ من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغ كل منهما صياغة تناسب وتلاوم والصحيح ان يقال بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة الوجب وغير ذلك احترازا عن الابتذال لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حلو السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن

في ذكر الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى من الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق اللوى رمل معوج بلوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام فلعل عليها بالبلى الايام فلج عليه الشرع نوبه وطرحه عليه وينبغي ان يحسن في المدح ما يتطير به الى التشاؤم كقوله مواعدا حبابك بالفرقة عد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي فقال له الداعي موعدا حبابك بالواو وكذلك السواد احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كذلك الابتداء المناسب للمقصود براعة الاستهلال من بدع اذا نافا اصحابه في العلم او غيره كقوله في التهنئة بشرى فقد اخبر الاقبال ما وعد او كوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنة وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملئ فيها حذار حذار فعلا الاحدا من بطيتي الاحدوثة السديد وفتكل الرفتل فجاة مطلع قصيدة لابي الفوج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيا الرثاء للمواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها المتلخص الخروج عما سبب الكلام به الابتداء وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله يبغي الشيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء القصايد الشوقيات ابتداء كل امر شيبا وانعام يكن في ذكر ما شيب الروصف للجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينها الرابع ما شيب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب وارادبقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتانق في التخلص لانه اسامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون جاء حسنا متلايم الطرفين حركة من نشاطه واعانه على اصغاء ما بعده الا فالعكس فالتخلص الحسن كقوله في قوم سهم موضع فوعى وقد اخذت منا السرى الرام فينا السير بالتاميل ونقص من قوانا وضطا المهرية عطف على السرى لا على الجرور في مناكما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع ضطوة وارادبالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة حيوان ابي قبيلة القوي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقوى اثرنا فيها مرارة السرى وسايرها المطايا بالعطاء مفعول تقول هو قوله امطلع الشمس تبغي ان تطالب ان تؤم الرتقصد بنا فعلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن

مطلع الجود وقد ينتقل منه الى ما سبب به الكلام الى ما لا بلايه ويسمى ذلك الانتقال
الاقتضاب وهو في اللغة الانقطاع والارتجال وهو الاقتضاب مذهب العرب الكاهلية
ومن يليهم من المخضرمين بالفاء والضاد للمجتمين الى الذين ادركوا الكاهلية والسلام مثل
لبيد قال في الاساس ناقة محضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذي ادرك الكاهلية و
الاسلام كأنما قطع نصفه حيث كان في الكاهلية كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورنه
في الجلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا بلايه فقال
كل يوم بندى الى نظير حرونه الليالي خلفا من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب
مذهب العرب والمخضرمين ايراهيم وحرصهم لا بناني ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم
في ذلك فان السنن الذكور بين لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة القباسية
وهذا المغني بيع وشوهه قد خفي على بعضهم حتى اعترضوا على المصنف بانه اذا تمام لم يذكر الكاهلية
فكيف يكون من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشبهه
شيء ومن المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة
الانتقال من الحمد والثناء الى كلام اخر من غير ملايمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يرث
بالكلام الاخر فجاة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط
على عكس ما يكون من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا قيل هو اي قولهم بعد حمد
الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الانبري والذي صح عليه المحققون من علماء البيان
افصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تح بقوله اما
بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل بين الحق والباطل
على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب بمعنى من يخاطب به اي يعلمه
بينا لا لبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله
يعني من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تح بعد ذكر اهل الجنة
هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا
اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا والحال كذا او مبتدا محذوف الخبر هذا كما ذكر وقد يكون
الخبر مذكورا مثل قوله تح بعد ما ذكر جميعا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام واراد ان يذكر

بعد ذلك

بعد ذكر الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب بانبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مثل
بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدا محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من
الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة من الخروج من كلام الى آخر ومنه اي من
الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث
الى آخر هذا باب فانه فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الاخر مبتة وقال ابن الاثير
الواضح الذي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيه الانشاء لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس
فان كان حسنا مختارا تانق واستلذ وحسن جدير ما وقع فيما سبقه من النقصير والا كان
على العكس حسن ايجاز انساه المكان من الموزونة فيما سبق قال الانشاء الخ كقوله وان جدير
الرجل اذا بالغ ان يجدير بالغدر بالاماني وانت بما املت منك جدير فان قوله ان يعطني منك
الجميل فاهله ان كنت اهل الاعطاء ذكر الجميل والاماني عارية ك وشكور ما صدر عنك
من الاصغاء الى المدح او من العطايا السالفة واحسن الانشاء ما اذن بانشاء
الكلام حتى لا ينبغي للمتكلم ان يتكلم في ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا
دعاء للبرية شامل لانه بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلاثة
مما يبالغ المتاخرون في التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح
السور وخواتمها واردة على حسن الوجوه واكملها من البلاغة فاضلة من النقص وانواع الا
وكونها بينة اوعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب
محزه بحيث يقصر عنه وصف الواصفة وكيف لا وكلام الله سبحانه وتعالى في الرتبة العليا
من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان
لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك
اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد
المذكورة في الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا لاقدام الفحول
فانه يظهر بتذكر ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور
بالنسبة الى الغرض الذي يتضمنه مشتملة على الفاتحة ومنطوية على خاتمة تضم الله
لنا بالحسنى وبشرنا بالزلفى بحق النبي وآله الطاهرين والحمد لله
رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب في غرة
شهر رجب المبارك لسنة
سنة وخمسين والف

١٠٥٠

105